

PP. 12,13

ملف العدد:

العنف المدرسي:
٥٧% يحدث داخل الدوام
٢٠% من الطلبة مارسوا العنف
على أساتذتهم

P. 18

أحمد دحبور
طفولة بين الهوية والتجربة
الإبداعية

P. 21

كاظم
الساھر:
هل
عندك
شك؟



P. 22



أوسنات طرابلسي...
يهودية من أصل عربي في حديث مع ال
«يوث تايمز»

P. 7



Hunter Answers TYT's Questions on 9/11 and Anti-terrorism Certificate

P. 5



حسن البطل
في مقابلة خاصة مع ال«يوث تايمز»

P. 3

"فورة الدم"
عندما نصبح القاضي
والجلاد معا!!!



في الوقت الذي يسطع فيه هلال رمضان في سماء القدس العتيقة، مبشراً بشهر الصيام والمغفرة والسلام؛ تضج المدينة المقدسة بالتهديدات والنزاعات، إلى جانب العالم الذي أصبح قوته اليومي الحرب والألم.

عندما نسقي عطشانا كأس ماء... عندما نكسي عريانا ثوب حب... عندما نكفكف الدموع في العيون... عندما نفرش القلوب بالرجاء... نكون في شهر رمضان المبارك.

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for the content of this publication.

THIS ISSUE IS SPONSORED BY



ماتوا... الله يرحمهم!!!

حديث ال «يوث تايمز»

"الساكت عن الحق شيطان أخرس"

يتعين علينا أن نقف بين فترة وأخرى لنجري حسابا مع النفس؛ ولا نقصد هنا بالنفس معنى الذات، ولكن يمكننا أن نقصد بها النفس بالمعنى العام. ولنجري حسابا لا بد من وجود قضية، ولا بد لهذه القضية - إذا أردنا الفائدة - أن تكون عامة. ولكننا نصلط دائما بأن القضية العامة، على بروزها، وملاحظتنا لها بشكل دائم، تنمو وتكبر دون أن تلفت الأنظار.

وفي كل فترة تمر علينا كفلسطينيين (فزة)، تنمو وتنمو، حتى إذا ما وصلت إلى الذروة خفت بريقها، وشغلنا أنفسنا بفزعة جديدة. وعلى مدى العقد الفائت، انتشرت في صفوف الفلسطينيين (فزة) مقاومة التطبيع، وشكلت لجان، وهدمت أخرى، وتنافست شخصيات، وتواترت أخرى، وانقسمت المؤسسات إلى ما يمكن تسميته مؤسسات (لا المطلقة)، وأخرى (لم لا) والثالثة (نعم المطلقة). كل هذا وملايين الدولارات تحسب على الشعب الفلسطيني، في سبيل تشجيع ما عرف بـ (التقريب بين الشعبين) أو برامج (People to People).

لقد اتخذت هذه القضية شكلا استثماريا (Business)، وضخت النقود في جيوب (القطط السمان)، دون أن تصب في المصلحة الفلسطينية؛ من التخطيط لأهداف استراتيجية، أو مشاريع تنموية. كل ذلك والشعب الفلسطيني بلا مرجعية حقيقية، وبلا صوت موحد يحسم الأمر، وداثما تأتي (ردات الفعل) لدينا متأخرة.

الغريب في الأمر هو أننا كشعب كنا، وما نزال مفتوحين على الآخر، إن لم يكن بداعي الصداقة والسلام، فبداعي التبعية الاقتصادية. ولكننا لم يكن يخطر في بالنا هذا المصطلح إلا بعد اتفاقيات أوسلو، ووصلنا في المغالاة حتى حرّمنا على الآخرين ما سمحنا به لأنفسنا. وقد ماتت أوسلو، كما ماتت اتفاقيات (واي ريفر) ومشروع كلينتون. وبعد كل دعوة جديدة للسلام تضخ المؤسسات المانحة ملايين الدولارات مرة بعد مرة، لتذهب هدرًا.

وها نحن الآن، وبعد الاعتراف بخريطة الطريق من كافة الأطراف، نجد عودة، وبزخم قوي، إلى هذا المصطلح، الذي لم نستطع حسم الخلاف حوله طوال عشرة أعوام؛ وربما هذا ما دفع بالمجتمع الفلسطيني إلى (الفزعة) الحالية، والتي يمكن أن تكون هذه المرة (ضد الأمريكان)؛ من خلال الأصوات التي تتعالى ضد توقيع الوثيقة التي عممتها USAID على المؤسسات الكثيرة التي تتلقى دعما منها. وقد نادى الكثير من المؤسسات لمناقشتها، ووصل الحد إلى اتهام المؤسسات التي وقعت عليها بالخيانة.

هذه الوثيقة ليست جديدة، فقد وضعت مؤسسات وتنظيمات، وشخصيات فلسطينية على لائحة الإرهاب الأمريكية منذ عدة سنوات، منذ أحداث الحادي عشر من أيلول، ولكن أحدا لم يتحرك أو يعترض، أو حتى ينتبه، سوى قلة قليلة من أبناء الشعب.

فلماذا دب الحماس الآن؟ ولماذا هذه الفزعة المحمومة في هذا الوقت بالذات؟ وهل هي فزعة وطنية أم فزعة خوف وانانية، ومصالح اقتصادية باتت مهددة بالخطر إذا لم يتم التوقيع على هذه الوثيقة التي توحى بالاعتراف والاتفاق مع التعريف الأمريكي للإرهاب، وعلى إدراج أحزاب فلسطينية على قوائم (الإرهاب) الأمريكية؟

لم تتحرك أية مؤسسة عندما كان يجب التعليق، أما الآن؛ وقد أصبحت المسألة تتعلق بالمصالح الاقتصادية فقد دبّت الحركة، ونشطت المؤسسات تجتمع وتقيم، وتضع الخطط، وتوزع الاتهامات.

ولكن علينا ألا نوزع اللوم جزافا، لأننا، وبصراحة متناهية، مذنبون؛ لأننا لم نكن أهلا لحمل مثل هذا العبء، حيث كان أحرى بنا، أفرادا ومؤسسات، أن نمسك بزمام المبادرة؛ كان حريا بنا ونحن الخاضعين للضغوط دائما أن نتعلم الدرس من تشتت جهودنا، وتنوع آرائنا.

والأجدى بنا أن نضع منذ الآن، ورغم كل التأخر، استراتيجية وطنية للرد والعمل، وأن نصل إلى موقف وطني موحد، بل حتى ونضع مخططا وطنيا نصل من خلاله إلى العالم. عندها فقط لن نعود بحاجة إلى (الفزعات) الموسمية.

وهذا لا يتأتى ونحن ننتظر نصيبنا من الكعكة، بل من خلال ارتقاء فكرنا الوطني، وتعبئتنا بوعي، مع مراقبة الكعكة في الفرن؛ كي لا تحترق وترتك راحتها أنفاسنا، بدلا من أن نتذوق طعمها الحلو.

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

Hania Bitar Editor-in-Chief

رئيسة التحرير: هانيا البيطار

Saleem Al-Habash Managing Editor

مدير التحرير: سليم الحبش

Samah Fayaleh Assisting Managing Editor

مساعدة مدير التحرير: سماح قبالة

Mufeed Hamaad Arabic Language Editor

محرر اللغة العربية: مفيد حماد

هيئة التحرير الشبابية Young Editorial Board

ريما الحسن/عبد الرحمن عوكل/إيناس البيطار/ ربي الميمي
حمدان الجعوي/ محمود الأنصاري/ نشروان ساق الله/ إيمان شرباتي

أسامة دامو
مراسل الصحيفة / غزة

- غسان: صباح الخير رامي، حمد لله على السلامة بعد قصف امبارح..

- رامي: الله يسلمك

- غسان: عرفت شو صار؟

- رامي: خير انشالله؟

- غسان: عبدالله صاحبنا اللي معنا بالجامعة استشهد بالقصف

- رامي: له يا غسان، شو هالحكي!!!

- غسان: القصة ما فيها مزح، متل ما بحكيك

- رامي: يا سيدي، الله يرحمو

- غسان: الله يرحمو، لا أول واحد ولا آخرهم،

مات .. الله يرحمو....

بداية أقدم اعتذاري عن هذه المقدمة التي جاءت باللهجة المحكية الفلسطينية، ولكن ما حدث هو أن مثل هذا الحوار أصبح معتادا في الآونة الأخيرة لدى أبناء الشعب الفلسطيني وخاصة الشباب منه.

ولكن دعونا نعيد النظر إلى الحوار، وخاصة جملة "غسان" الأخيرة حيث قال: "مات.. الله يرحمو"، أبهذه البساطة أصبح يقابل الموت في مجتمعنا الفلسطيني!!

أعلم تماما أن الموت هو حقيقة واقعة لا محالة، بل هو إذا أردتم الحقيقة الوحيدة في هذه الدنيا. ولكن هل أصبحت تلك الحقيقة التي قهرت جبابرة الأرض وملوك العالم، وأبكت العظماء قبل الفقراء، بسيطة لدرجة تجعل من سمعها كمن تجرع كأسا من الماء الممزوج بشيء من المرارة!!

أعزائي؛ أرجو ألا تصلوا بفكركم إلى الاستنتاج القاضي بأن الشعب الفلسطيني قوي لدرجة أنه لا يعير انتباهها لمثل هذه الأمور البسيطة، ولديه ما هو أهم من ذلك..... إلخ الجملة المعهودة، نحن لم نخلق من حجارة، ولم نأت من القمر خلال (حرب النجوم). بل إننا من أطيب الشعوب على وجه هذه البسيطة؛ فنحن كسائر البشر، نأكل ونشرب ونتنفس وننام "أحيانا" حيث ليس بالضرورة أن يعتمد النوم في وطننا على النعاس، بقدر ما يتعلق بمن يظلل رؤوسنا بمحركات طائرته المقاتلة، أو من يوجه مدفع مجنزته نحو منازلنا - التي شيدت من أجل

حمايتنا!-؛ ففي لحظات يمكن لذلك الجندي أن يقلب عتمة ليلنا نهارا، وأن يحول عيون أطفالنا النعسة إلى كرات دموية يمالأها دمع لؤلؤي هو أظهر من أذهب نهر.

إن مأساة الشعب الفلسطيني تتعاظم يوما بعد يوم لدرجة أصبح الموت فيها من أبرز معالمها؛ حتى غدونا نساء كل ليلة كم من الأشخاص قضوا خلال هذا اليوم، وأمسى حديث الموت وأعداد الموتى بدلا عن قصة ما قبل النوم التي اعتدنا الاستماع إليها من جداتنا وأمهاتنا، وأضحت كل صلاة في مسجد كانت أو كنيسة، تتبعها صلاة للجنائز، وإذا حصل أن أعفيت صلاة الظهر في أحد الأيام من صلاة الجنائز، فسيشكل ذلك دافعا للاستغراب لدى بعض المصلين.

أما إذا حدث ومات أحد الأجداد، فيكون رد الفعل المباشر من قبل الجميع (الشباب بموت، الختار بدوش يموت!!) وكان تعدي سن الأربعين في وطننا أصبح من المعجزات. أرجوكم أجيبيوني، هل أصبح الموت في فلسطين هو العادة بينما الحياة ما هي إلا ضرب من الخيال!!!

أعتقد يا أصدقائي أنه يمكن لنا الآن معرفة سبب رد الفعل البسيط على الموت؛ إن قدر الحزن في قلوبنا لا يمكن قياسه حتى

بموازين الصواريخ الحديثة التي تقرر كم من الأطنان المليئة بالحمم سوف تلقى على رؤوسنا. إضافة إلى توقع الموت في أي لحظة وفي أي مكان. فمن من أبناء هذا الشعب لم يتعرض للموت بشكل مباشر، بل ربما واجه الموت أكثر من مرة!

لقد فوجئ طاقم تحرير الـ "يوث تايمز" بصوت الشباب الفلسطيني الذي كان يهيم بالخروج من أحد الاجتماعات التحضيرية بسنة صواريخ تقع على بعد أمتار معدودة منهم. حينها نظر كل منا إلى الآخر دهشا غير مصدق بأنه لا يزال على قيد الحياة.

كل هذا يظهر لنا بأن الشعب الفلسطيني هو مخلوق كغيره، ولكنه جبل على الإحساس بالحزن والألم، فما يواجهه هذا الشعب هو ما يدفعه لمواصلة حياته رغما عن الموت.

لا أريد أن أكون رمزا للحزن والتشاؤم، ولكنني أعتقد بأنه كان من المهم التوقف عند بداية الحكاية؛ حتى نتيقن من أن لنا حقا في هذه الحياة، ويجب أن نمارسه كيفما استطعنا. فكما الموت حقيقة، الحياة أيضا حقيقة جميلة، داعيا رب العالمين أن يقلب أتراحنا أفرحا.

لوحة ذاتية في مواجهة الموت بابلو بيكاسو



المقر الرئيسي

الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم ١٢
ص.ب. ٥٤٠٦٥ / القدس تليفون: ٩/ ٠٢-٢٢٤٤٢٨٠ / فاكس: ٠٢-٢٢٤٤٣٤٣٠
e-mail: pyalara@pyalara.org
http://www.pyalara.org

غزة: الاتصال بمكتب بيالارا، أسامة دامو: تليفون ٢٨٤٣٨٠ - ٠٨ - ٤٢٦٢
٠٥٩-٤٠٤٢٦٢ أو مع نعمان الشريف، وزارة التربية والتعليم. تليفون:
٠٨-٢٨٢٢٥٠٩

الخليل: الاتصال مع حازم بدر. ص.ب. ٦٤٩. نقال: ٠٥٠٣٢٨٨٦٩

نابلس: الاتصال مع هيثم فوزي ٣٣٥٨٧١-٠٥٩

بيت لحم: الاتصال مع يوسف اللحام- نقال ٣٢٩٣-٠٥٢٦٠. موسى حمدان-
تليفون: ٣٤٣٣-٩١-٠٥٢. جوال: ٣٥٠٦٦٠-٠٥٩

قلقيلية: الاتصال مع إيمان الأشقر- تليفون: ٧٦١٥٠٩-٠٥٢

Pyalara

The Youth Times
صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شبابية شهرية

ISSN: 1563-2865

تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

تأسست عام ١٩٩٨

الناشر: بيالارا

الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب

Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation

تطبع في مطابع الأيام

"فورة الدم"... عندما يصبح القاضي والجلاد معا!!!

تحقيق: هيثم فوزي
مراسل الصحيفة / نابلس



تصوير: عمري بطول

منتشرة بين الرجال الأحرار في العالم، بغض النظر عن دينهم وعرقهم ودولهم. ويضيف بأن الثأر كان "منتشرا قبل مجيء الإسلام، وكان يقتل من أهل القاتل الخمسة والعشرة ليس لهم ذنب سوى قربانهم به، حتى أتى الإسلام وحدد الثأر وأطره بتأطير شرعي، حيث يقول الله عز وجل "ولا تزر وازرة وزر أخرى". ثم طور الإسلام، على حد قول القطري، خصلة الثأر الموجودة بكل نفس حرة أبية، وجعلها تختص وتثور حينما تنتهك محارم الله، وحينما تنتهك أعراض المسلمين، حينها تغلي عروق الأحرار المسلمين بأخذ الثأر لأخواتهم والدفاع عن أعراضهم.

ونستذكر هنا الوصايا العشر التي ترتكز عليها العقيدة المسيحية، ومن أهمها "لا تقتل" بالنهي القاطع، الذي يمنع القتل بكل أشكاله. وتعقيبا على ذلك، يخبرنا الأب إبراهيم حجازين، كاهن رعية اللاتين في رام الله، بأنه "في الإيمان المسيحي؛ الثأر بحد ذاته هو جريمة لا يسمح بها، لأن كل الإيمان المسيحي يرتكز على المحبة". فقول السيد المسيح: "أحبوا بعضكم بعضا" و"أحبوا أعداءكم وباركوا لأعدائكم، بالإضافة إلى من ضربك على خدك الأيمن أدركه الأيسر"، تشير إلى أن هذه العملية غير مقبولة من الناحية المسيحية. ويعتقد الأب حجازين بأن من ينصرف بهذه الطريقة، فإنه يتصرف نتيجة للعشائرية، بغض النظر عن العقيدة الدينية. ويقول الأب إبراهيم إن المجتمع غير سليم، لأنه يتمسك بالأمور المادية، ويتعدى عن الله عز وجل.

لا بد من رسالة!

واستذكرا لمقولة: "العنف لا يولد إلا العنف". ست كلمات، تنشر رسالتنا عبر صفحات الأيوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني هي أن لكل إنسان قدرة على السيطرة على مشاعره. ولكن بالنظر إلى حجم الانفعالات التي يمر بها كل واحد منا، يوميا، علينا أن نعيد النظر. عندما تنفعل توقف حالا؛ فكر قليلا؛ ولا تتصرف تلقائيا! ودع في خلدك أن أناسا أبرياء قد يقتلون بسبب فقدك السيطرة؛ لا تدع (دمك يفور) بسرعة؛ وسيطر على أعصابك قدر الإمكان. واستشر أحد أصحابك أو أقربائك حول كيفية التصرف.

يحدثوا من اتساع الأحداث. وإلى جانبهم لجان التنظيم الداخلي، التي تقوم بالفصل بين العائلات، كما يوجد من يهتم بالمصلحة العامة من أفراد المجتمع المحلي. ويجمل جاد الله الحديث قائلا: "العنف لا يولد إلا عنفا". ويضيف، "نحن نقوم ببسط سيادة القانون... لا يوجد أحد فوق القانون". كما يبين بأن جرائم القتل التي تحدث، غالبا ما تكون نتيجة مشكلة؛ كالسرقة والاعتصاب أو الثأر، وهذه في الغالب جرائم غير منظمة ولا يشملها التخطيط لعملية القتل.

ماذا عن رأي الدين؟

يجيب عن هذا السؤال د. علي السرتاوي، رئيس قسم الفقه والتشريع في جامعة النجاح الوطنية، حيث يقول: "إذا فوجئ إنسان برؤية آخر يزني أو يقتل أحد أقربائه، فإنه لاشعوريا يفقد وعيه، وإن قتل ذلك الإنسان، فإن عقوبته تكون مخففة". أما إذا صمم أو فكر أو استعان بأحد في عملية القتل، فإنه بالتالي يعامل معاملة القاتل المتعمد. وفي مقال نشر على صفحة "صيد الفوائد" الإلكترونية، يقول حمد القطري بأن "الثأر عادة من عادات العالم، وهي عادة

كالاتي: في عام ١٩٩٩، كان هناك ٣ حالات قتل، وعام ٢٠٠٠ شهد ٧ حالات قتل، أما سنة ٢٠٠٢ فارتفع العدد إلى ١٢ حالة. الأمر الذي يشير إلى أن حالات القتل قد ازدادت بشكل ملحوظ.

وفي رأيه تثبت هذه الإحصائيات بأن للاحتلال الإسرائيلي دورا كبيرا في إحداث الفوضى وعدم الاستقرار الأمني. ويخبرنا العميد بأن حالات الثأر القديمة التي تجددت في ظل الانتفاضة الحالية، والتصعيد الإسرائيلي الذي تمثل في الاقتحامات المستمرة، وعدم مقدرة أجهزة السلطة على الوصول إلى مناطق الأحداث، حيث يأخذ الفرد حقه بيده، "بغض النظر إن أمكن اعتبار ذلك حقا أم لا". مما حال دون وصول عناصر الشرطة إلى مواقع الأحداث البعيدة عن مراكز المحافظات.

ثم ماذا؟!

لعل أحد أكثر الأسئلة أهمية هو كيفية الحد من انتشار هذه الظاهرة، إن اتفقنا على تسميتها بذلك. وفي هذا الصدد يقول العميد جاد الله إن هناك لجان إصلاح عشائرية في كل منطقة؛ تقوم بالوساطة بين الأطراف، كي

ويضيف: "الأمر يرتبط بصلبة القربى والمصلحة؛ لأن أقارب الضحية، خلال فورة الدم القسوى، ومن باب الانتقام وأخذ الثأر سيقفزون على كل القوانين والأعراف، ويصلون إلى أعلى درجة من الإيذاء". وهذا يعتبر من الانتقام الردعي ذي العقاب القاسي جدا، على حد تعبير التلاوي، "وذلك حتى لا يعود شخص آخر من نفس الفئة ويرتكب نفس الجنحة مع نفس الجهة التي تريد إنبات وجودها وقوتها".

ولكن السؤال في هذه الحالة، هل مسألة قورة الدم نابعة عن وعي الفرد أو مجموعة الأفراد بما هم فاعلون؟ أم إن التصرفات تنبع من اللاوعي؟

يقول التلاوي: "هذا يؤثر بصورة غير طبيعية على تفكير الإنسان وتصرفاته". ومن الأعراض الشائعة لفورة الدم، السك على الأسنان، والاستشاط غضبا، والارتجاج أو الرعشة، والقيام بحركات غير عقلانية. وهذا يدل على أن الإنسان لا يكون في حالة وعي على المستويين الفردي والجماعي. ومن هنا جاءت بعض الأقوال مثل "إذا انجوا ربك، عقلك ما يبنفك".

يذكر أن هذه التصرفات هي أقرب إلى عقلية الإنسان البدائية، حيث لا يمكن اتهام من يقوم بها بأنه يمارس أفعالا خاطئة كليا، ونجد المبررات لمن يقومون بمثل هذه الجرائم، وما إلى ذلك من استغلال الآخرين. ولكن الجريمة القسوى التي نقف أمامها، والتي هي بحاجة إلى تفسير وتعليل هي التخريب العام والانتقام من أشخاص ليس لهم علاقة بالجريمة.

الاحتلال مسؤول

ولمتابعة أسباب انتشار ظاهرة فورة الدم في مجتمعنا الفلسطيني التقينا بالعميد موسى جاد الله، مدير عام الشرطة في محافظة نابلس، الذي يقول إن أسباب انتشار هذه الجرائم في مثل هذا الوقت يأتي نتيجة للسياسة الإسرائيلية، والتي لها دور كبير في إحداث الفوضى وعدم الاستقرار الأمني للمواطنين، حيث تم تدمير أجهزة السلطة وخصوصا الشرطة، والتي من أهم واجباتها الحفاظ على الأمن الداخلي. بالإضافة إلى ذلك، فإن أفراد الشرطة، وبالرغم من تدمير المباني الرسمية، وفقد الصفة الرسمية إلى حد ما؛ لعدم لبس الزي الرسمي للشرطة، إلا أنهم كانوا على قدر كبير من المسؤولية. ويخبرنا العميد جاد الله بأن عدد القضايا التي تم البت فيها في منطقة نابلس قد بلغت ١١٠ قضايا، تنوعت ما بين القتل والسرقة، وجرائم أخرى. ويذكر أن نسبة الجرائم للسنوات الثلاث الماضية كانت

"طفلة لم تبلغ الثامنة من عمرها، كانت متوجهة إلى زيارة إحدى صديقاتها التي تحتفل بعيد ميلادها. وبدلا من أن تحضر عيد الميلاد، قتلها شاب مجرم، وانتقلت إلى الرفيق الأعلى".

"نتيجة رغبته في حل الخلاف بين عائلتين، يقتل، وتتجدد المشاكل بين العائلتين، ويؤدي الخلاف المتجدد إلى إزهاق حياة امرأتين".

"في منطقة أخرى، تحول المزاح بين الأصدقاء إلى مشكلة كبيرة أدت إلى مقتل اثنين".

"العثور على جثتي شابين مشنوقين في منطقة أخرى".

هذه، وغيرها من قصص القتل الدامية التي نسمع عنها كل يوم، تنكر، وتكاد تصبح ظاهرة في مجتمعنا الفلسطيني. لقد ارتأت الأيوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني، أن تسأل عن الأسباب التي تؤدي إلى جرائم القتل، وكيفية الحد من انتشارها؛ وهل ضبابية الأمن، متأثرة بالاقتحامات والاحتلال الإسرائيلي، هي السبب؛ أم أن المجتمع الفلسطيني بات بعيدا عن النظم الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي، والعادات والتقاليد التي تحمي الأفراد، وتضع الضوابط التلقائية؛ وهل هذه الجرائم دليل على أن (الحبل ع الجرار) والاتي اعظم!!!

أسئلة مرعبة، لعل أحدا لا يقدر على إجابتها، ولكن إن أيقنا بأن الإجابة غير مجدية، فقد فشلنا. من واجبنا أن نسال مهما كان السؤال مؤلما، وقد فعلنا.

فورة الدم

نسمع كثيرا مصطلح "فورة الدم"، وكان وقعه اللغوي والنفسي يبرر القتل. والمتعارف عليه أن فورة الدم هي إقدام أهل القتل على قتل وتدمير وحرق كل ما يخص القاتل وأهله. وعادة ما تكون النتائج خسائر في المادة والأرواح!

يقول فايز التلاوي، المحاضر في قسم علم الاجتماع بجامعة النجاح الوطنية: "إن المعنى اللغوي لكلمة فورة هي الفوران، وهو فوران الحليب في القدر عندما يصل إلى درجة الغليان. ومن هنا جاءت فورة الدم، وقد اكتشف العلماء أن الجزء الذي يتأثر في الإنسان سواء كان الدماغ أو الأطراف، يتدفق إليه الدم بكميات كبيرة من أجل الحماية. ونلاحظ أيضا ذلك في احمرار الوجه عند تعرض الإنسان لمواقف مغضبة أو حتى محرجة".

وعن العلاقة بين "فورة الدم" والظروف المحيطة، يقول التلاوي: "إن الأمور التي تتعلق بجرائم القتل والجنس تؤثر جدا في حياة الفرد وطبيعة سلوكه وتصرفه؛ مما يستدعي ترابط وازدهار العلاقات الاجتماعية الحميمة التي ترتبط بالعشائرية، إن صح التعبير. ويتابع: "فإن التأثير يصل إلى مرحلة أن الدم في تلك اللحظة يندفع إلى الدماغ وخلايا المخ، فتنتج طاقة عدوانية، ويحاول الدفاع عن نفسه ضمن مصالحي المنهج الشعوري المترابط مع قيم ذلك المجتمع. وفورة الدم قد نشهداها في المجتمعات البدوية والقروية والريف البعيد أكثر من المدن. وتؤدي هذه في كثير من الأحيان إلى جرائم قتل واغتصاب وسرقة ضمن قيود الانتقام، وليس ضمن القانون، سواء الوضعي أو الشرعي؛ لأن ما يمكن أن يطلق عليه اسم الضحية لا يثق بالجهات الأمنية أو القانونية أو الرسمية للحصول على حقه.

واع أم لا؟!

"ترى في كثير من حالات القتل أن القاتل قد هرب أو تم تهريبه، يتابع التلاوي،

Life in a Refugee Camp

Yara Khaled
Qalandia Refugee Camp

I would like to write about my life in the Qalandia refugee camp. To be quite honest, what with everything that is happening, I hardly know where to start. Having said that, I think I will begin by recalling a particular event, one that stands out in my mind.

Early one morning, I was on my way to collect our monthly share of the foodstuffs given to the Palestinian refugees as aid by the United Nations. When I arrived at the distribution point, I spotted the large UN lorry immediately and thought to myself, good, it won't be long before they start to hand out the rations. I was wrong, unfortunately, and when I saw that nothing was happening and that no one was paying me any attention, I asked a woman who was standing in

the queue what I should do. The woman replied that I should hand in my mother's refugee card, issued by the UN in order to keep track of the number of refugees, and that I would be called when it was my turn to approach the truck. Again, I waited, and again, nothing happened.

After what seemed like hours of waiting, my mother, who was concerned for my well being, came to look for me. When she found me, she asked me what was going on. I explained about the delays, and being uncomfortable with the idea of leaving me to queue alone, my mother decided to stay with me. Some hours later, at 5 pm to be exact, my mother's name was finally called and we were allowed to collect our rations: some flour, some sugar, two liters of oil, and a couple of tins of sardines. Just imagine - all that waiting for such a tiny, but nonetheless much-needed prize. The worst

part, however, was to come. On the way home, being extremely tired, I tripped and dropped the bag of flour. Of course, my mother was very upset to see the flour spill on the floor. "What's the matter with you?" she demanded to know, at which point, I burst into tears.

I guess that this is our fate, to occasionally succeed in finally grabbing hold of something, only to see it drop out of our hands. You might be thinking to yourself, so what, it was nothing but a bag of flour, but believe me, it was much, much more than that. We, the Palestinians, are a proud people, but even though we live so close to our original homes, we are forced to rely on charity. Can you imagine what that feels like? Will you even try to imagine? I hope so, because only when we no longer have to rely on the charity of others, will we finally be free.

بين التقليد والانفتاح... الفجوة تتسع بين الأجيال

شوق أبو حصيد / غزة
ومؤيد ناصر / مخيم قلنديا
مراسلنا الصحفية

قد يلاحظ الشباب وجود فجوة كبيرة بين ما يؤمنون به من قيم، وبين القيم والعادات التي نشأ عليها الآباء والأجداد؛ فيعتبرون ذلك سنة من سنن التطور والتقدم الاجتماعي. وقد يتطرفون فيعتبرون قيم الأجيال السابقة بالية، أو وقائع جامدة لا تسمح بالتطور والتقدم. وفي هذه المساحة سنسلط الضوء على هذه القضية، ونعرض لمسبباتها، وكيفية تطوير أساليب لردم هذه الفجوة، ومناقشة هذه المسألة من خلال التعرف على رأي الدين.

إن كبر ابنك

يمكن لهذه الفجوة أن تزداد إذا توفرت الثقة، حيث ترى نجاته أبو عويلى؛ الطالبة في جامعة القدس المفتوحة بغزة، بأن ثقة الشباب بالأهل تتولد بالتربية، وتقول: "لا يمكن لهذه الثقة أن تنعدم إلا إذا حصل خطأ من أحد الطرفين، مما يؤدي إلى سلوكيات خاطئة، قد تتعدى الشباب إلى أولياء أمورهم".

أما محمد أبو القمصان، الطالب في ذات الجامعة، فيرجح أن انعدام الثقة بالأهل، هو الذي يدفع الشباب إلى البحث عن موافقهم الرأي بعيدا عن المحيط الأسري؛ فيمارس كل محرم وممنوع في عرف العائلة.

إلا أن أحد زملائه يعترض على صيغة التعميم قائلا: "هذا الأمر عائد إلى مستوى تفكير الشاب".

ويظهر أن بعض السلوكيات الخاطئة ناجمة عن محاولة الشباب تقرير مصيرهم بأنفسهم، في الوقت الذي يعتبرون فيه الأهالي حجر عثرة في طريقهم، فيخطئون عنادا بذويهم.

وقد يكمن الحل في تغيير الأساليب التقليدية التي يعول عليها الأهل في إقناع أبنائهم؛ إذ بمقدورهم فعل ذلك باستخدام أسلوب الحوار، والأساليب التربوية الحديثة، كما يرى أبو القمصان.

أما الأستاذ ضرغام الدجاني فيرى بأن دور الأهل يتمحور حول تعريف الأبناء بالسلوكيات والقيم الصحيحة، وعبوب التصرفات الخاطئة، ومن ثم يتم ترك الشباب لاختيار طريقهم بأنفسهم.

أما المربية هالة الحوراني فتري بأن "وعي الأم يمنحها من إيصال العلاقة مع أبنائها إلى مرحلة انعدام الثقة؛ لأن ذلك قد يدمرهم ويهدم شخصياتهم".

وتدعو الحوراني الأهالي إلى معاملة الأبناء كأصدقاء، ومناقشتهم في أمورهم، وتشجيعهم على التوصل إلى الحلول بأنفسهم، وإعطائهم الفرصة للاختيار؛ مستشهدة بالمثل الشعبي: إن كبر ابنك خاويه.

الانفتاح... مشكلة!!!

قد يرجع بعضهم صراع القيم، القائم

بين الجيال، إلى انفتاح الشباب على قيم الغرب. غير أن الدجاني يرى بأن تقليد الغرب مؤقت، وبأن التقليد السلبي مرحلة طبيعية في حياة الشباب، ويعتبره بداية الطريق للتغيير، وبأنه مرحلة من مراحل النمو الاجتماعي التي لا تستغني أحدا.

أما عن أثره على اختلاف القيم بين الأجيال، فإن كل جيل يتبنى ما يناسبه، وهذا يخلق فجوة يتم التغلب عليها بتشجيع نقاط التقاطع. حسب رأي الدجاني.

أما أبو القمصان فيرى بأن مصطلح (الانفتاح) يستخدم عادة لتجميل المصطلح الحقيقي، وهو (الغزو الفكري)، الذي يسيطر على عقول الشباب، ويدفعهم إلى اتهام جيل الآباء "بالرجعية والتخلف"، كما يقول.

وترى الحوراني بأن الفرق بين الآباء والأبناء يكمن في مدى قدرة الجيلين على التعلم. وحسب رأيها هذا ما يجعل من الآباء حريصين على تعليم أبنائهم لتعويض ما فاتهم هم. واعتبرت الأمر دليلا على أن القيم يكمل كل منها الأخرى.

مسألة كمال

يوضح الشيخ جمال بواطنة؛ مفتي محافظة رام الله والبيرة، موقف الشرع من القضايا التي تم طرحها، والذي قد يؤدي إلى تعزيز علاقة الشباب بأسرهم من ناحية، وقدرتهم على تمييز الجيد من السيئ فيما يتعلق بالقيم الدخيلة.

وحول اتهام الآباء بالتحرر، والتمسك بالقيم البالية، بين سماحته بأن الدين ليس فيه جمود، بل دعا في كثير من آيات القرآن إلى التفكير في السماء والأرض.

وقد حددت الشريعة الإسلامية بذلك معالم شخصية الإنسان. وفي مسألة اللباس - كأكبر مظاهر الانفتاح - وضعت الشريعة قواعد عامة، ولكنها لم تحدد اللون أو الشكل أو الكيفية للباس. وهذه الشروط هي أن يكون فضفاضا، وألا يتكف ما تحته، وألا يكون هنالك تعمد في تقليد المجتمعات الأخرى، حيث يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - "من تشبه بقوم فهو منهم".

ويوضح سماحة الشيخ بأنه إذا لم يكن ارتداء الملابس تقليدا متعمدا، فمن المباح ارتداؤه. غير أنه اعتبر بأن الخطورة تكمن في اعتبار الغرب قدوة لنا في كل شيء؛ حيث في ذلك "تميع للشخصية"، كما يقول.

أما في الجانب التقني والتقدم العلمي، فإن الشيخ بواطنة لا يصنفه في إطار التقليد؛ فالتقدم العلمي ليس حكرًا على أحد، وقال في هذا المجال: "ديننا يحثنا على استخدام الاكتشافات العلمية والآلات، والانتفاع بها، وتطويرها. يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم: "المسلم يقاتل بقوس فارسية، فهلا قاتل بقوس عربية". ويبين بأن الرسول لم يمنع استخدام القوس الفارسية، ولكنه حث على أن يكون للعرب دور في الصناعة.

ويشير إلى أن الدين دعا إلى فضائل مشتركة مع معتقدات أخرى، ولكن هذا لا يعني أن نتركها لأن غيرنا يأخذ بها، وفق ما يسمى مفهوم (المخالفة). ويرى بأن الأمر مرتبط بمفهوم الكمال، "فإذا وفقوا إليه، فلماذا سنحدر من الكمال إلى النقص لمجرد

المخالفة؟" يستغرب سماحته.

لا تتركوا أبناءكم

أما عن العادات والتقاليد، وعلاقتها في اتساع الفجوة بين الأجيال، يقول المفتي إنها ليست مقدسة، ويرى بأن علينا أن نجري لها عملية (غريلة) بين فترة وأخرى، خاصة تلك التي يعتقدونها الناس من الدين وهي ليست

منه.

ودعا إلى التخلص من العادات والتقاليد البالية، والاقتران بالقرآن والسنة. وبين بأن ميزان الحكم على القيم هو شرع الله، وليس مقدار قربها من (الحدائث) بمفهوم الجيل الجديد، أو مقدار التعصب للعادات والتقاليد، بمفهوم بعض الآباء. إن الزمان يتغير ويتبدل، وفي هذا يقول

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا تتركوا أبناءكم؛ فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم". إن التمسك بالقيم والتقاليد التي تحرمنا من التقدم، هو ما يؤدي بالمجتمع إلى التخلف. وفي الوقت ذاته يمكن اعتبار كثير من مظاهر الانفتاح غير المفيدة مظهرا من مظاهر التبعية العمياء.

عادة تقبيل اليد بين الاحترام والإحراج



إيمان الشرباتي القدس

قد تجد نفسك في مأزق؛ فأنت بين خيارين، أن ترفع يده برفق، وتلمسها بقبلة، وقد تكتفي بمصافحة عابرة أو حارة. وقد تعتبر هذه العادة في كثير من الأحيان وضعا طبيعيا، فلا حرج في ذلك، فتشعره بالبهجة، وبأنك ترد جميلا ما، ولا مانع إن سحبتها لتقبلها عنوة، إذا تردد صاحبها أو امتنع.

قد لا يترافق تقبيل اليد مع أي شعور، وقد يشعر الإنسان بالإحراج لأن عليه أن يقبل يدا ما، ومع ذلك، فهذا موقف واجهناه سابقا، وعلينا أن نواجهه في حياتنا.

ونحن كعرب، لا ننتج عادات الغرب في تقبيل يد المرأة، سواء كانت محبوبة، أو كنوع من المظهر الأرستقراطي، والإتيكيت. ولكننا نخص بهذه القبلة أجدادنا والدينا، وخاصة كبار السن منهم. ولأن هذه العادة، ككثير من العادات، قررها البشر، وهي موضع خلاف كحال كل عادة أو تقليد اجتماعي، لها من يؤيدها، كما لها من يعارضها. وقد يكون الخلاف شكليا وسطحيا، أو في جوهر الفكرة نفسها.

وخلال بحثنا عن آراء الشباب بهذه العادة، استقبل سؤالنا بالاستغراب تارة، وبابتسامة لامبالاة تارة أخرى.

عادة جيدة

يرى خالد بأن تقبيل يد الكبار عادة حلوة، ولا يجد فيها ما يضر، ويقول: "لا يزعجني أبدا أن يقوم أحد بتقبيل يدي، حتى وإن كان فارق العمر بيننا قليلا". أما نورا فتري بأنها عادة حسنة، تعبر عن احترام الكبار وتقديرهم، ومع أنها لا تتمنى أن تختفي هذه العادة، إلا أنها تقول: "أنا شخصيا لا أهتم إن قام أحد بتقبيل يدي في المستقبل".

وتقر عبير بحبها لهذه العادة، التي ترى فيها تقديرا للكبار، وخاصة للجدين والوالدين والحمويين.

عادة سيئة

أما نادية فتقول: "أنا أكره هذه العادة،

وأرجو أن تزول من الوجود في يوم من الأيام؛ حيث تشعر بأن هذه العادة مهينة، ولا تجد سببا يضطرها إلى تقبيل يد أي شخص. كما ترى بأنها عادة مقرفة؛ لأنها مضطرة إليها، ولا تحب أن تقوم بشيء دون رغبتها.

ولأنها تعرف الشعور بالمهانة الناجمة عن هذا الأمر، لا تريد من أحد أن يقبل يدها في أي يوم من الأيام.

ولكن ربا ترى نفسها غير مضطرة لتقبيل أيدي كل الكبار الذين تعرفهم، ومع ذلك تتمنى أن تستيقظ من نومها ذات يوم، لتجد هذه العادة وقد انتهت من الوجود.

وترى بأنه لا بد من تقبيل اليد إرضاء للكبار، وتشعر بأنها عادة محرجة، عندما لا يكون فارق السن كبيرا.

آراء محايدة

وخلال مقابلاتنا، وجدنا شريحة من الشباب لا تغلب أحد الرايين السابقين، خاصة وأن "هذه العادة غير موجودة في البيئة المحيطة، وأنا غير معتادة على القيام بها" كما تقول فداء. ورغم أن أسماء ترى فيها إرضاء للآخرين، إلا أنها تشير إلى أنها ليست تعبيرا عن الاحترام والتقدير بأي حال، وترى بأن التقدير والاحترام يمكن أن يتم التعبير عنهما بأشكال أكثر حضارية.

أما الكبار

وجدنا بين الكبار فئة تعارض انتشار

هذه العادة، التي اعتبروها سيئة؛ لأن الانحناء لا يكون إلا لله عز وجل، وحسب رأيي لا يجوز أن ننحنى لأحد، حتى لو كان أما أو أبا أو عالما جليلا، كما تقول أم نظمي. ومع أنها تبلغ من العمر خمسين عاما، إلا أنها تقول: "لا بد من القيام بها مع أخي الكبير".

ولا تتمنى أم نظمي زوالها، وإنما ترغب في تصحيح المفهوم، بحيث يتم توضيح من يجوز لنا تقبيل يده، ومن لا يجوز.

ومنهم من يربطها بالقضايا الاجتماعية، فاعتبروها عادة جميلة، وخاصة إذا قام بها الأبناء تجاه والدهم؛ فهي عادة تدل على الاحترام والمحبة، وخاصة من قبل الأبناء والأحفاد" كما توضح أم فايز.

وتشاركها الرأي أم سامر التي تشعر بالسعادة عندما يقبل أبنائها وأحفادها يدها، كما تشعر بالسعادة إذا قامت بهذا الواجب تجاه أقربائها الكبار. ولكنها تشعر بالحرج إذا اضطرت لتقبيل يد شخص غريب.

ولا تسمح أم رامي بأن يقبل أحد يدها، ولكنها تجد نفسها مضطرة لتقبيل أيدي من هن أكبر منها سنا؛ خوفا من تعليقات الناس، أو خشية أن يتم اعتبار ذلك قلة احترام وقلة ذوق. وبالنسبة لها ترتبط هذه العادة بكبر السن أكثر مما ترتبط بالقرابة.

حسن البطل: أبو نضال حاول اغتيالي في بيروت وفي الوطن اهتموني بالكفر!



حسن البطل داخل مكتبه في مقر صحيفة الأيام

أجرى اللقاء: سامر النمري ومفيد حماد
مراسلا الصحيفة

الصحافة.

انفصال

بعد عودته إلى أرض الوطن، انقطع حسن البطل عن الكتابة مدة ستة أشهر، ومنذ انطلاق فكرة صحيفة الأيام، كانت هناك (بروفات)، وعن ذلك يقول: كنت أكتب فيها كل يوم، حتى وإن كان مصير ما أكتبه هو الرمي. وبالنسبة للشباب الجدد، لم يكن هذا الأمر مهما، وكانوا يتسائلون دائما حول فائدة ما أكتب إن كان سيلقى. ويتابع: "ممارسة الكتابة كممارسة الملاكمة؛ يجب أن تتدرب عليها، وهذا ما كنت أفعله".

أطراف النهار والثقافة العامة

على مدى عام ونصف من صدور صحيفة الأيام، كان حسن البطل يكتب زاويته دون أن يكون لها اسم، وكان اسم "أطراف النهار" من اقتراحه، كما اقترح التقويم ومساحة العنوان.

والقارئ لهذه الزاوية، يلاحظ بالإضافة إلى العمق واللغة القوية، بأن الكاتب يوظف الميثولوجيا والتراث الإنساني في مقالاته، وعن ذلك يقول: "أنا هاو للكوزموتيك (علم الكون) والميثولوجيا، أقرأ الأساطير وأقرأ الأدب والشعر. وقد كانت الميثولوجيا قبل الدين، وهي دين الرغبات والأحلام والمخاوف قبل أن تنتشر الديانات السماوية".

أما بالنسبة لاختياره للمواضيع التي سيتناولها في زاويته، فيقول إنه لا يقوم باختيارها، وإنما هي التي تختارها، ويقول: "أنا أكتب وأستكتب، المقالة هي التي تكتسب وليس العكس. ولا يبحث عادة عن الفكرة؛ الفكرة تتبلور من خلال الكتابة، والكتابة هي عملية توليد، وللتوليد تداعيات، ولكن السؤال هو: كيف توظف هذه التداعيات؟".

ليست سيئة

ويعتبر البطل بأن الرقابة الذاتية ليست سيئة، لأنها تعني "الكلام المناسب في الوقت المناسب، وما يصلح الآن لا يصلح فيما بعد". ويرى بأن الرقابة الذاتية تجعل الإنسان مالكا لزمان نفسه.

وتتفوق الرقابة الذاتية على الرقابة الصحفية؛ يقول: "خلال عملي كمدير لتحرير (فلسطين الثورة)، وفي مرحلة حرجة، تم حذف مادة أو اثنتين، وهذا يعني بأنه قد صارت عندي خبرة مع القيادة الفلسطينية السياسية".

تجارب حاضرة

في عام ١٩٧٩، عقدت القيادة الفلسطينية اتفاق تعاون إستراتيجي مع سوريا، وكان هذا مفاجئا لأسرة (فلسطين الثورة)، خاصة وأن الصحف اللبنانية كانت تتصل متسائلة عن فحوى هذا الاتفاق، "ولم نجد من القيادة الفلسطينية من نتصل به، حتى أحمد عبد الرحمن؛ رئيس التحرير آنذاك اختفى". عندها نشرت الصحيفة خبرا صغيرا على صفحتها الأولى، في حين نشرت الصحف اللبنانية الخبر في عناوين رئيسية، وقدمت تغطية شاملة، "وعندها اتصل بنا الأخ ياسر عرفات، وقال مداعبا: "ماذا نشرتموه؟ أنتم لم تفهموا المغزى، هذا للدعاية، للتصدير، (إكسبورت)".

ويعتقد البطل في هذا السياق بأنه سيتم تانيبه سواء نشر الخبر على ثمانية أعمدة، "مما يجعله رسميا"، أو لم يتم نشره، وفي هذا "شدة أذن خفيفة"، واستمر: "حينها قال لي الرئيس مداعبا: "أنت نقرأ بعض أفكارى، حينها كان بإمكانني فهمه؛ لأنه كانت للقيادة

يحمل الـ (أر. بي. جي)، وظل يقاتل حتى أصبح أصم. حينها كتب غريب (مختلف ومؤتلف)، وهذا الوصف الذي أعجب البطل، يرى بأنه ينطبق عليه؛ يقول: لقد كنت دائما مختلفا، بمعنى أنني كنت فلسفيا، وكنت دائما أوصل المختلف بالمؤتلف، وكان هذا يعجبني دائما، ويخلق توازنا في الذات بين الاختلاف والائتلاف".

عاش حسن البطل في أجواء يمكن أن توصف بالتطرف؛ "تطرف ماركسي وثوري وشيوعي، واليوم نعيش في أجواء التطرف الديني". ويرى بأن هذا التحول موجود دائما، و"من النقيض إلى النقيض، ويمثل النقيض إلى النقيض انقلابا فكريا، وقياسا إلى تحرير فلسطين الثورة، تبدو أسلو تافهة، ولكن أن تضع قدمك على أرض الصراع، فهذه خطوة كبيرة، وخطوة في الاتجاه الصحيح، خير من ميل في الاتجاه الخاطئ". ويقول: "أنا كاتب سياسي مضطر، ولكنني أجرب أحيانا أن أكتب في مواضيع جديدة؛ أنا كاتب إنسان يعيش الحياة، والمتطرف، سواء كان ماركسيا أو قوميا، أو دينيا يكره الحياة، وقد يكون المرء ماديا ويحب الحياة".

والسياسة أحيانا تكون ممتعة. وفي رأيه أن العلاقة بين المادة والروح، كالإلكترون في الذرة؛ "يجب أن يكون الكاتب الصحفي شيئا من الحياة، شيئا من الوجود". وكل إنسان يتعلم من الآخر، "أنا أتعلم منكم، وأنتم تتعلمون مني؛ لأنكم ترون بعيون جديدة، وكثير من العلماء تعلموا من الصغار".

انتقاد وتهديد

وخلال مسيرته مع (أطراف النهار)، وجه للكاتب الكثير من الانتقادات، منها من حركة فتح، ومن الرئيس عرفات، حيث قرأت الغضب على معالم وجهه خلال مفاوضات كامب ديفيد). كما وجه أحد أعضاء حماس انتقادا قاسيا على شبكة الإنترنت "لعنة الله على الإنترنت ومن اخترعها!!"، كما يقول البطل وهو يعتصر ألما وحرقة، بسبب ما وجهه له من تشهير؛ كم يدفع لك عرفات من الدولارات شهريا؟. ويتابع: "هذا جنون! الجميع يعرف بأنني الوحيد الذي لم يتلق مساعدة من الرئيس ولم أطلبها، وفي إحدى المرات عاقبني الشوبكي على شيء كتبتته. لقد كنت أعرف أبا جهاد وأبا إياد، ولكنني لم ألعب بين (الأبوات)؛ على حد تعبيره. وذات يوم اتهمه أحد الأئمة في أحد

مساجد رام الله بالكفر، لمجرد أنه فضل "الذي التراثي على الذي يسمونه (دينيا)؛ فالذي الفلاح الفلسطيني محتشم وجميل". وتساءل: "هل القباحة من الإيمان؟ فهل أستحق أن يهاجموني على المناظر في خطبة الجمعة؟".

"قد تكون الصراحة قاسية في بعض الأحيان، وفي أحيان قد تواجه قسوة الناس"، كما يعلق البطل.

ولم يندم في حياته على مقال كتبه، بل "تدمت على ما لم أكتب، ومن ذلك أنه تنبأ بنهاية فاجعية للاميرة (ديانا)، ولكنه لم يكتب نبوءته في مقال بسبب الظروف السياسية، وقد حدث ما توقعته".

رسالة للشباب

يعترض حسن البطل على النظرة التي يرى بها الشباب الجيل الأكبر، ويدعوهم إلى الاستفادة من خبرته الطويلة، سواء كانت في ميادين النضال أو الحياة. أما بالنسبة للصحفيين الشباب، فيقول: "عليكم بالقراءة والقراءة والقراءة؛ فبدونها لا يمكن أن يكون الصحفي قادرا على الوصول إلى ما يصبو إليه، سواء سعى للشهرة، أو للموضوعية، أو للشمولية".

وعن الصحافة المتخصصة، يقول إنها أعلى درجات الصحافة المهنية، وهو بالتالي يحبها. وعندما يتعلق الأمر بالصحافة الشبابية؛ فإنه يقول: "والله أنا متفائل، أنا متفائل عندما أرى كل هذه الجهود التي تقوم بها فئات من الشعب، تسعى للحصول على الخبرة، وأكون سعيدا عندما أرى هذه الصحف المتخصصة بالشباب والنوع الاجتماعي". ولكنه يعبر عن رجاء؛ "أرجوكم لا تهملوا الرومانسية فيما تنتشرون".

ويسدي نصيحة أخرى للصحفيين الشباب؛ "كصحفي يجب أن تعرف كيف تتصرف، يجب ألا تكون وقحا... وهذا يعني ألا تكون جباناً، وفي ذات الوقت ألا تكون متهوراً".

كانت هذه خلاصة تجربة مثيرة، قضينا خلالها وقتا قصيرا مع صاحب قلم يعبر عن فكره بكل أمانة وشجاعة، وصاحب تجربة أبي إلا أن ينقلها للجيل القادم عبر صفحات صوت الشباب الفلسطيني، لتكون منها الفائدة، ولنعرف بعض الجوانب التي يمكن أن يكتنفها الظلام من حياة صحفي مقاتل، من عصر (بروباغاندا) الصحافة الثورية؛ ولكنه قادر على التجدد.

حماة... أم يكممون الأفواه

الخوف، حيث يقف الدكتور جلال حائراً أمام موقف أدباء كبار مثل نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم، ويعرض بعض الصراعات التي كانت تحدث بين هؤلاء المثقفين واستماتتهم لنيل رضا الحكم الذي يعاصرونه.

وبعد، فإن هذه حال المثقفين في بلد كبير مثل مصر، فكيف الحال في بلدنا الصغير هذا؟ وعن هذا الموضوع يمكن أن نسال الدكتور عادل سمارة، الذي يجيبنا عليه في كتابه الجديد "مثقّفون في خدمة الآخر بيان الـ(٥٥) نموذجاً" بقوله إن هناك فريقين من المثقفين، بعضهم يعمل لصالح السلطة وبعضهم الآخر لصالح اليهود والأمريكان.

وبرأيه هذان الفريقان وصلاً إلى حد كبير من التبعية. ويرى بان هذه التبعية تمخضت عن الظروف الاقتصادية الصعبة للمثقفين وعدم كفاءتهم علمياً. والكتاب حقيق بالقراءة.

العمل "المبتدع" وسخافته، يجتمع فيهم عدد من الصفات؛ فمعظمهم يحظى برضى الدولة ويحتل مراكز رسمية مجزية للغاية من الناحية المادية، ومنهم من يحتل مناصب رسمية عالية في أجهزة الثقافة، وكثير منهم ضيوف ثابتون في أجهزة الإعلام الرسمية، يطلب رأيهم باستمرار في أي موضوع ثقافي أو حتى سياسي، في التلفزيون وغيره، وهم أيضا مدعوون دائمون لمقابلات الرئيس، ويسمح لهم - دون غيرهم - بحق توجيه الأسئلة، التي يبدو أنها معدة سلفاً وجرت إجازتها قبل توجيهها. وبهذا يظهر لنا مدى التبعية الموجودة في مجتمع المثقفين المصريين.

ويتحدث الكاتب في مقالة أخرى عن مدى تقييماً للكتاب الذين يشتهرون بفضل صيغتهم وليس بفضل أدبهم وعلمهم. وهذه المقالة تتحدث عن تقييم الدكتور جلال أمين لكتاب ثروت أباطة شيء من

ضار بحجة أن هذا الكاتب يتعدى على الديمقراطية وعلى حرية الرأي، واتهم بأنه يجعل من نفسه سلطة للتفتيش في الضمائر، وبأنه يتعدى على حق الفرد في التعبير عن نفسه دون قيود ويهدد حرية الإبداع... الخ.

ويعلق الدكتور جلال على هؤلاء المثقفين الذين ما انفكوا عن الصراخ والعويل، قائلاً إنهم هم الذين نصبوا أنفسهم حماة وحراساً، وفي رأيه أن القضية ينطوي تحتها كل محاولة من صاحب موهبة أو خال من أي أثر لها، للتطاول على الدين. ويزيد بقوله: "ومن هؤلاء المثقفين من قال إنه لم يقرأ الكتاب موضوع الحديث، ولكنه لا يشك مع ذلك في حق الكاتب في كذا وكذا، إلى آخر هذه الأسطوانة المعروفة عن حق الإنسان في التعبير عن نفسه دون أي قيد أو شرط. ويستمر بقوله: "ولقد لاحظت في السنوات الأخيرة أن معظم هؤلاء المثقفين الذين يهبون للدفاع عن حرية الإبداع، مهما كانت ضحالة

محمود الأنصاري
مراسل الصحيفة / القدس

لطالما كنت أظن أن مشكلة المثقفين تقتصر علينا، ولكن بعد قراءتي لمقالة بعنوان "سمير غريب علي الصقار" التي كتبها الدكتور جلال أمين - من مؤرخي مصر - وأوردها في كتابه الأخير الذي صدر ضمن سلسلة كتاب الهلال في شهر شباط ٢٠٠٣ عدد ٦٢٦، بعنوان "كتب لها تاريخ". والكتاب عبارة عن مجموعة مقالات تعرض فيها الكاتب لبعض الكتب والروايات والقصص التي قراها وأحب أن يلفت إليها أنظار القراء وتضمنت نقداً لبعضها، وقد نجح بالفعل في مسعاه.

وفي هذه المقالة يورد الكاتب قصة حدثت مع مفكر إسلامي هو فهمي هويدي، يتحدث عن معارضته لكتاب أصدرته الهيئة العامة للكتاب، لأنه يتطاول كثيراً على القرآن الكريم وعلى الدين الإسلامي، ولكنه ما كاد يعلن رأيه حتى تعرض إلى هجوم

هوية للبيع... لمن يدفع أكثر!



عادل الزبيري
مراسل الصحيفة / المغرب

الفكرة بسيطة تنطلق من كلمتي (هم وغم)، فكرة عمود يهدف إلى تقديم قراءة ساخرة ولاذعة للواقع العربي في تمزقه وفوارقه الشاسعة والمتعددة، والتي جعلت من الحياة مرارة متواصلة، الهروب منها أمر من الاستسلام لها.

(هم وغم) من توقيع مواطن عربي، أتمنى أن تروككم الفكرة المتواضعة وتنال إعجابكم وتنال فرصة النشر والظهور على صفحات الأيوث تايمز... صوت الشباب الفلسطيني مع إشراقه كل شهر...

هوية للبيع

الهوية، هي آخر ما أمتلكه، أرغب في بيعها لمن يدفع أكثر، لا تهم الجنسية ولا الانتماء العرقي أو الترابي، المهم بالنظر لحالتي الانهزامية هو من يخلصني منها حتى ولو كان المقابل تذكره سفر إلى نيويورك أو نيودلهي.

صرت مواطناً يهرب كل صباح من المرأة، بت أخاف من مشاهدة صورتي الشاحبة على وجهها، أخاف انفصام شخصيتي بين واقع ما عاد فيه حال غائب على بال، وبين أحلام وريدة ترسمها مستعمرنا الأمريكي، راعي البقر، جورج بوش لست

متشائماً أو متفائلاً ولا متشائماً، لا أدري من أنا بالضبط. بطاقتي الوطنية قايتها بكتاب لتعلم اللغة الصينية، عسى حفدة الماوية يقبلونني لاحقاً "خبزياً" لديهم. أعمل لأعيش وأتجول في شوارعهم الحمراء الفسحة الأكبر من كبريات ساحاتنا العمومية المكتظة ٢٤ ساعة برجال الشرطة والمخبرين، الحريصين على حساب أنفاسنا وعطساتنا.

لا رغبة عندي في السير في مسيرات التضامن، لأنني وأمتي في حاجة إلى من يتضامن معنا. بينما مطربونا ورقصاتنا عددهم في تزايد فاق عدد طلبة الجامعات والمثقفين العضويين، وكل موظفي السلك الحكومي، أعضاء نادي طابور الجمعية. كل من نجحت في "هز" بطنها تمكنت من التخلص من أعباء الفقر والبطالة، وأضحت من العمالة التي تتعدق من أجلها قمع على البحر الأحمر والأخضر.

أما أنا العربي المسكين، فأقضي نهاري باحثاً عن كسرة كرامة أضاعها سقوط بغداد المؤلم،

والإرهاب الصهيوني، وسبات الجامعة العربية، وصمت الحكام العرب المخزي. صدقوني، ما عاد لي من ممتلكات إلا الضحك على نفسي وحالي. أشاهد التلفزيون من الصباح حتى المساء، أنتظر أن يرن هاتفني ويحمل لي خبر قبولي في منصب شغل، وسأرضى حتى غاسلاً للأواني في أرواً مطبخ شعبي، في أم الدنيا أو أبيها، في وقت تشتغل فيه جارتني راقصة في ملهى تتقاضى أجرها كل ليلة بالدولار الأخضر.

لم أعد أهتم لا بالتطبيع، ولا بالتبضع البشري. ما عادت تهمني كامب ديفيد. وأتوقع أن تنقش صورة الرئيس بوش قريباً في نقود بلاد الرافضين. لا تسخروا من "أناي" المنكسرة المتحملة. ثرثرات

الاتجاه المعاكس والمقابل، ما عادت تهم أحداً. ما عدت أجد طعماً

لا رغبة عندي في السير في مسيرات التضامن، لأنني وأمتي في حاجة إلى من يتضامن معنا

لكلامي، ولا لجملي والعالم العربي يباع في بورصة الاستعمار الدولي بالتقسيم المريح لعواصم العالم الذي حن لمن استعمرهم قبل عقود قليلة. وعاد ليستعمرنا هذه المرة بـ"ريموت كونترول". وبيادق مرتزة عربية، لها رصيد ثقيل في سجلات المحاكم العربية، تقدم فروض الطاعة للحاكم بأمر الله، ظل الله الممتد فوق بسيطته، السيد الرئيس جورج بوش (البرهوش).

سامحوني إذا أثقلت بكلامي، فما عاد عندي من الضحك إلا القليل أحتفظ به إلى يوم دولة فلسطين بقدسيها الغربية والشرقية، وعودة بلاد الرافضين، بلاد رافدين للحضارة والحرية والتقدم. وما أتعسنا بعدك عزيزنا الدكتاتور العربي العراقي، العزيز صدام حسين. وما أرن ماجداتك في أذنانا، ولتستعد العواصم العربية لترفع العلم وتنشد النشيد الوطني الأمريكي. وعاشت أمناً أمريكا دوماً على الحديدية. وقصر الله عمر خليفته في أرضه، المختل عقلياً، (البرهوش)، جورج بوش.

الحاجة أم الاختراع

لويس بريل: عالم جديد أمام المكفوفين



وفي يوم من الأيام سمع لويس وصديقه عن حبر عجيبي في إحدى الصحف، وأن هنالك ضابطاً فرنسياً قد اخترع طريقة لإلقاء الأوامر على الجنود عن طريق اثنتي عشرة نقطة، كل رمز يعبر عن أمر معين، ويستطيع الجندي قراءتها في الظلام، فسارع لويس وناقش الاختراع مع الضابط، وزاد إصراره على تحسين طريقة الكتابة والقراءة للمكفوفين.

في عام ١٨٢٤، وبينما كان لويس في الخامسة عشرة من عمره، اهتدى إلى الحل، واستطاع أن يجد رموزاً للحروف الأبجدية، هي عبارة عن نقاط بارزة، يدل كل منها على حرف معين. وما نحن في القرن الحادي والعشرين، وقد أصبح من السهل على الكفيف التعلم وأخذ القدر الوافي من العلم والثقافة، وغداً بمقدوره استخدام الحاسوب الخاص، ذي الميزات التي تساعده على مواكبة التطور والتكنولوجيا. ويستخدم الكفيف كذلك

الكثيرون عنه؛ لذلك قمنا بجمع معلومات بسيطة عن حياته وتجربته.

في قرية قريبة من العاصمة باريس، كان الأب يعيش ويعمل في حانوته، يصنع عدة الخيل من خشب ومسامير وغير ذلك، وكان فرحاً بابنه الصغير لويس ابن الأعوام الثلاثة، الذي يحلو له المشي إلى الحانوت واللعب بأدوات والده؛ فيجتهد في رفع بعض الأشياء الثقيلة من مكانها، ويلقي بها هنا وهناك.

وذات يوم كان يلعب كعادته، فأخذ سكيناً وراح يقلد أباه ويقطع الجلد كما يفعل والده. وفجأة وفي غفلة من الآخرين أفلتت السكين وأصابته عينه، ففقد بصره فيها، ولسوء التطبيب آنذاك انتقلت العدوى إلى العين الأخرى بعد وقت قصير؛ فأصبح لا يرى من الدنيا شيئاً، وكان ذلك صدمة قاسية جداً على أسرته.

عاش لويس بعدها في جزع من المصير المظلم الذي كان ينتظره، إلا أنه حاول بكل الطرق أن يثبت لهم ولنفسه بأنه قادر على مواصلة الحياة كالمبصرين تماماً، فعمل بأعنا في بعض الأحيان، وتعلم مهارة العزف على آلة الأورغن، ولما بلغ العاشرة من عمره، ونظراً لإصراره واجتهاده؛ حصل على منحة تعليمية، فأرسله والده إلى المعهد القومي لتعليم الأطفال المكفوفين الموسيقي والعلوم في باريس، لكنه عانى مع أصحابه المكفوفين من صعوبة قراءة الحروف المكتوبة بخط معين على ورق سميك يضغط عليه فيبرز الحرف من الجهة الأخرى.

محمود بدران وسامح النشأة

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن صورة، وهبته العقل والحكمة ليضي في حياته ويتعامل مع من حوله، فخلق الذكي والأذكي، وخلق الحكيم والأكثر حكمة، ومن المستحيل أن تجد شخصين يتمتعان بنفس الصفات والأفكار والمبادئ وكذلك من الصعب أن تجد من يتشابه بالشكل

ونجد في حياتنا أناساً غالباً ما ينعمون بالمظهر الجميل، ولكن حياتهم تعيسة، ولا يعرفون كيف يجارون الحياة ويتعاملون مع من حولهم في استكمال مسيرة حياتهم، ومن الصعب عليهم إيجاد حلول لمشاكلهم.

ونلاحظ بأنه لا علاقة أبداً بين المظهر والجوهر، ومثال ذلك بيتوهوفن الموسيقار الكبير، الذي كان أعمى. ولكنه لم يستسلم أبداً لإعاقته، وتعايش مع الوضع، وأصبح المرض رفيقه في حياته، وأنيسه في دربه، ولم يعد عائقاً أمامه.

ولا ننسى الإنجليزية هيلين كيلر، التي فقدت جميع حواسها. لكن ذلك لم يمنعه أبداً من استكمال دراستها الجامعية، فكانت أجمل طلاب الجامعة وأكفاهم. وتعاملت مع الآخرين عن طريق لمس الشفاه وحركة اليدين، وكان لها مدرسون متخصصون؛ فاجتهدت في دراستها وبرعت بها. ولا ننسى أبداً من كان له الفضل في اختراع آلة الطباعة للمكفوفين والتي سميت على اسمه لويس بريل، الذي ودنا لو يعرف

9/11 and Its Day-to-Day Influence

Lana Kamleh and Saleem Al-Habash
TYT Reporter

Paul Kingsworth, the British writer and author of *One No, Many Yeses* (about anti-globalization, published in April 2003) says Samuel Huntington must be rubbing his hands, his 'clash of civilizations' thesis having been given a new lease of life since 11 September. It is indeed true that following the attack on the US, world politics have been molded into a new style- one that involves the US calling for a 'global coalition' to fight 'terrorism'. As a result the legitimate resistance of the Palestinians has now come to constitute 'terrorism' in the eyes of the the US and its allies; at least that is the view of a number of Palestinian NGO activists who refused to sign the anti-terrorism certificate' they are required now to sign in order to receive grants from the US Agency for International Development (USAID)

In order to understand more about the effects of the global war on terrorism, especially in terms of the Middle East and the Palestinian-Israeli conflict, we interviewed Chuck Hunter, the Public Affairs Officer at the US Consulate General in Jerusalem. As well as working in the past for the US Information Agency, Hunter has also worked for the US Department of State in various Arab countries.

9/11 - a 'Wakeup Call'

Responding to a question about the changes in US foreign policy following the 9/11 attacks, Hunter said, "The biggest change taking place is that our energies have been concentrated on fighting a war against terrorism, on building a coalition to address that threat, which is directed not only in the direction of the United States, but also in the direction of people all around the world, people who are doing nothing but trying to live peaceful and normal lives." Hunter went on to say, "September 11th was a terrible 'wakeup call' in terms of the lack of security that people around the world are forced to deal with on a daily basis. On the other hand, there has also been a positive impact, inasmuch as there is now a broader consensus concerning the need to address the phenomenon of terrorism in all its aspects."

In response to a question concerning the fact that the US has yet to treat other countries as full partners in the endeavor to wipe out terrorism, Hunter said, "The US needs to act like any other country does, that is, it needs to defend its interests." He added that the US learned from the Gulf War - if not before it - the importance of building coalitions and talking to potential partners. He admitted, however, that when it comes to making joint decisions, "the consultation process does not always make the decision-making easier; on the contrary, there are times when it makes it harder, and certainly slower, but it is nevertheless important to sit down, take the temperature of the parties that we are working with, so to speak, and build the



Saleem Al-Habash & Lana Kamla, TYT reporters interviewing Mr. Chuck Hunter, the Public Affairs Officer at the US Consulate General in Jerusalem

photo: Hamia Bitar

broadest base possible."

'Why Do they Hate Us?'

Since its establishment, the US has somehow succeeded in implementing a policy that isolates it, somewhat, from the world in general. Although the US Congress and Senate refused to allow the US to become a member of the League of Nations, the US nonetheless took part in World War II and become one of the original members of the United Nations, established in 1948. It is important to ask, therefore, how the events of 9/11 have affected this isolation policy.

According to Hunter, the US as a nation has always been concerned with the problems affecting the rest of the world. "We fought two world wars," said Hunter, going on to add that during World War II, the US was also actively engaged in the global fight against Communism.

"I think it is important to stress here," said Hunter, "that the typical American regards the US Government as something that is there to respond to the desires and needs of American citizens, but also as something that should embody the values in which the majority of Americans believe, which is why today, many Americans are asking themselves, 'Why do other countries hate us? What have we done to deserve this?'" Hunter added, "This type of introspection and reexamination of values and policies resulted in an extremely intense debate concerning the advisability of going to war with Iraq, and again, in terms of our involvement in Afghanistan."

Israel ... Much More Active

It is common knowledge that the Palestinians, as a result of the way in which the US has provided relentless support to Israel, feel somewhat rejected by the American people,

especially the younger generation. "It is important to know," said Hunter, "that the typical American youngster has contact neither with Israelis, nor Palestinians, nor Arabs for that matter." Hunter then added his voice to those criticizing the Palestinians for their failure to present the right kind of information to the world, especially the West, including, of course, the US. "If you look at how Israel has approached the world, how it has reached out to educate us and to make us aware of the Israeli reality, and then compare that with how the Arab countries have approached us, I

would say that Israel has been much more active, and, in some ways, much more skillful and much more willing to engage with the broader world in order to explain its point of view. This is particularly true if you compare Israel with the Palestinians. Believe me, the American

people are more than prepared to accept the idea that every issue, every question, has two sides, and if presented with reasonable information, arguments and evidence pertaining to a particular point of view, they will most definitely take these into account."

US Foreign Policy and the Upcoming Elections

Responding to a question concerning the role of US foreign policy in terms of the upcoming elections, Hunter answered, "I believe that anyone who analyzes the upcoming elections could make a very good case for continuing with our current foreign policy. I also believe, however, that many voters will be more concerned with local politics - with the economy, with their ability, or lack of ability, in terms of paying bills and getting a good education for their kids, etc. - than they will be with what is going on around the world."

The Anti-Terrorism Certificate

Following the events of September 11th,

the US Agency for International Development (USAID), a leading donor organization in the Palestinian governmental and civil society, made receiving grants and funds from USAID conditional on each recipient certifying, when receiving funding, that it understands that the organization "will not provide material support or resources to any individual or entity that it knows, or has reason to know, is acting as an agent for any individual or entity that advocates, plans, sponsors, engages in, or has engaged in, terrorist activity, or that has been designated, or will immediately cease such support if an entity is so designated after the date of the referenced agreement."

"The important thing to remember," said Hunter, "is that the certificate is not something specific to the Palestinian Authority, but something that all organizations that USAID gives grants to have to sign. In other words, is it not directed to the Palestinians, it is not intended to be any sort of commentary on how they are pursuing their aims concerning an independent state or anything like that."

Nonetheless, there is plenty of debate and discussion within the Palestinian civil society regarding the certificate, which has resulted in some cases in various Palestinian organizations declaring their rejection of the certificate and with it, USAID money.

At the moment, there are still some voices that call for influencing the American Congress and Senate in order to have the resolution concerning the certificate amended, especially in light of the uniqueness of the Palestinian situation. Hunter responded to a statement to this effect by saying, "Lobbying the American Government in this regard would be ineffective right now. Yes, the Palestinian case is unique, but there is a lot of concern in the States with regard to the situation on the ground, and with every bus that gets blown up, that concern is reemphasized. People influence the American Congress by being proactive, by reaching out to its members, by picking up the phone and writing letters or checks, and if they feel that what they're seeing on the ground here is an indication that there has been progress in trying to stamp out the phenomenon of terrorism, then they're not about to allow their representatives in Congress to make exceptions."

A Message to Palestinian Youth

Hunter concluded the interview by sending a special message to Palestinian youth. "During the first Intifada, there was great admiration for the Palestinian people and their decision to resist the occupation by resorting to what were basically peaceful means rather than armed struggle. With the second Intifada, unfortunately, a lot of that support has eroded due to the increase in violence. My message therefore is, move back in the direction of peaceful resistance. If the Palestinians were to do that, then the international community would willingly answer their call for a greater level of involvement and support on the part of the West."

Dave Pelzer: His Life Story and Beyond



Amani Omari
Friends School/Kufr Aqab

Gripping my arm, Mother held in the orange blue flame. My skin seemed to explode from the heat... finally I fell to the floor on my hands and knees. Mother then ordered me to climb up on to the stove and lie on the flames so she could watch me burn. (A Child Called 'It')

Dave Pelzer was born in 1960 and grew up in a middle-class suburb of San Francisco. His father was a firefighter whose work kept him away for days at a time. His mother was a homemaker and an alcoholic who started abusing Dave when he was four years old.

While his mother cared for the rest of the family, Dave was starved, beaten, burned, and referred to as 'the boy' and eventually, 'it'. His mother made him eat his brother's feces and drink ammonia and would hold his arm over a gas stove. Dave internalized his mother's hatred and believed he was unworthy of love.

No one stopped Dave's mother. In the Pelzer household, dad worked, and mom raised the boys. Dave says his father was the perfect passive observer. For Dave, survival became a matter of outwitting his mother.

School was a safe haven for Dave. It was a break from his mother's cruelty, and he could steal food from the cafeteria and from classmates' lunches. Teachers noticed his odd behavior and the evidence of physical abuse, but no official action was taken until 1972 when two of Dave' fifth grade teachers risked their careers and notified the authorities, saving Dave's life.

Dave Pelzer molded words that we know and wrote about and incredible and inspiring life story of his in three novels: "A Child Called 'It'", "The Lost Boy" and "A Man Named Dave", which captured the interest of more than one million

readers all over the world.

A Child Called 'It'

His first book, *A Child Called 'It'* carried an unforgettable account of one of the most severe child abuse cases in California's history. It talks about the childhood of Dave and describes the severe conditions he was living in. Pelzer tells his readers how his bed was an old army cot in the basement, and his clothes were filthy and torn. When his mother allowed him the luxury of food, it was nothing more than spoiled scraps that even the dogs refused to eat. The outside world knew nothing of his living nightmare. He had no one to turn to, and it was his dreams that kept him alive.

Imagine... a young boy hungry for a loving home, his only possessions the old, ragged clothes he carries in a paper bag, and the only world he knows, one of isolation and fear.

The Lost Boy

His second book, *The Lost Boy*, is the compelling story of young Dave, who is rescued from his abusive, alcoholic mother and placed in the hands of the foster care system. Dave answers questions and reveals new adventures through the writing about his life not only as an adolescent, but also as a foster child, who is moved in and out of five different homes. He suffers shame and experiences resentment on the part of those who feel that all foster kids are trouble and unworthy of being loved just because they are not part of a 'real' family.

A Man Named Dave

Finally comes the third book of his life-story, *A Man Named Dave*, which I consider as the gripping conclusion to this inspirational trilogy. With stunning generosity of spirit, Dave invites us to join him on a journey during which he turns shame into pride and rejection into acceptance, a journey during which a lost, nameless boy finally finds himself in the heart and soul of a man who is free. In this long-awaited conclusion to the trilogy, Dave describes how he triumphed over years of physical and emotional abuse at the hands of his parents to become a self-accepting and confident adult.

Dave is a living example of the fact that all of us have the ability to better ourselves, regardless of the odds. What we can learn from Dave and his terrible life story is something beyond pain, beyond deprivation and definitely beyond hopelessness. No matter how terrible your life seems, you should always be hopeful and try to believe that injustice

and cruelty - including that associated with the Israeli occupation - will eventually end. This why I truly recommend each and everyone of you

to read Dave Pelzer's trilogy about his life story. These three books portray a true story not about pain, but rather about defying it and being re-

silient beyond any harsh memories of life experiences. The darkness of his life, shall, in my opinion, give light to those who seek hope.

Biography of Pelzer

A retired Air Force crewmember, Dave played a major role in Operations Just Cause, Desert Shield and Desert Storm. He was selected for the unique task of midair refueling of the then highly secretive SR-71 Blackbird and F0117 Stealth Fighters. While serving in the Air Force, Dave worked in juvenile hall and other programs involving 'youth at risk' throughout California.

Dave's exceptional accomplishments include personal commendations from former Presidents Ronald Reagan and George Bush. While maintaining a rigor-

ous, active-duty flight schedule, Dave was the recipient of the 1990 J.C. Penney Golden Rule Award, making him the California Volunteer of the Year. In 1993, Dave was honored as one of the Ten Outstanding Young Americans (TOYA), joining a distinguished group of alumni that includes Chuck Yeager, Christopher Reeve, Anne Bancroft, John F. Kennedy, Orson Welles and Walt Disney. In 1994, Dave was the only American to be selected as one of The Outstanding Young Persons of the World (TOYP) for his efforts in the field of child abuse awareness and prevention as well as for instilling resilience in others. During the Centennial Olympic Games, Dave was a torchbearer, carrying the coveted flame.

الواجبات المنزلية بين الأهداف التربوية وخلق جيل اتكالي

مؤيد ناصر
مراسل الصحيفة / مخيم قلنديا

يقول خليل: "أذكر أن أول امتحان مكتوب تقدمنا إليه كان في الرياضيات حين كنا في الصف الثالث، وكان الواحد منا قادراً على قراءة الصحيفة حينها، بينما إذا قرأ ابن التوجيهي اليوم قصيدة شعرية فسيخطئ في كل بيت من أبياتها".

وقد نلاحظ بان الأمر يتعلق بعدم وجود مدرسين مؤهلين يعملون في المدارس الخاصة. إلا أن هذا سيكون بعيداً عن الدقة؛ فالغالبية العظمى من مدرسي ومدربات الصفوف الدنيا مؤهلون لحمل الرسالة، ولكن السبب في تدني الأداء يعود إلى عدة مسائل تشرحها (سهرت)، منها الراتب المتدني الذي تتقاضاه بعض المدرسات، والمرتفح الذي تتقاضاه مدرسات أخريات، أو بمعنى آخر عدم وجود كادر موحد للرواتب بين مدرسي المدرسة الواحدة، على الرغم من المبالغ الطائلة التي تتقاضاها الإدارة من أولياء الأمور. ومع ذلك يكون التعامل مع المدرسة على أنها خادمة أو أذنة للمدرسة، إذ عليها تنظيف الصفوف يوميا، وتزيينها، وترتيبها. كما أن الإدارات تجبر المدرسين والمدرسات على عدم مغادرة المدرسة قبل الثانية والنصف من بعد الظهر، علما بأن الطلاب ينهون دوامهم الساعة الواحدة والربع تقريبا. بالإضافة إلى حسم مبلغ كبير من الراتب بمجرد تأخر المدرس، أو غيابهما كانت الظروف.

كل هذا يخلق أجواء نفسية قاسية للمدرسين والمدرسات، الذين يعانون أيضا من صغر حجم الصفوف وكثافة الطلاب فيها، مما جعل جل ما يفكرون به هو كيفية الانتهاء من الحصص، سواء استوعب الطلاب أم لم يستوعبوا، ويتركون الباقي على الأهل ليقيموا به.

وتمنح وزارة التربية والتعليم العالي تراخيص سنوية للمدارس الخاصة، غير أن التركيز في منح التراخيص يكون على استكمال الأوراق اللازمة. وعلى خلاف المدارس الحكومية، فإن حضور المشرف التربوي ليس ضروريا ولا إلزاميا في المدارس الخاصة، مما يتيح مجالاً أكبر للتسيب التعليمي في كثير منها. وحيدا لو كان عليها رقابة دائمة من قبل الوزارة، خاصة تلك التي تربي النشء الصغير. وحتى ذلك الحين، سنظل الإدارات ترسل مع الطلاب إشعارات بدفع الرسوم المستحقة، وسيظل المدرسون والمدرسات يرسلون معهم أوراق عمل وواجبات بيتية، تطلب من أولياء الأمور أن يقوموا بواجب المدرسين.

شفويا، وتقوم بكتابة الإجابة على اللوح، ومن لم يتمكن من الطلاب من كتابة الإجابة، تقوم المعلمة بهذه المهمة عنه.

إذا كان هذا فعلا هو الأسلوب المتبع في كثير من المدارس الخاصة، فهذا يعني أمرين؛ أما الأول فهو على قدر الدفع يحصل الأبناء على العلامة، ولهذا لن نستغرب إذا علمنا بأن كثيرا من الطلاب الذين انتقلوا من مدارس خاصة إلى مدارس حكومية، كانت علاماتهم على الشهادة مبهرة، ليكتشف المعلمون بأنها لم تكن علامات حقيقية. وعندها يبدأ أولياء الأمور بمراجعة المدارس الجديدة، عاتبين على الهيئة التدريسية والإدارة، لأن أبناءهم تراجعوا منذ أن انتقلوا إلى المدرسة، وكانوا من الأوائل في المدرسة القديمة!

أما الأمر الآخر؛ فهو تعويد الطلاب على التواكل، إذ في كل مرة سيجد من يحل عنه وظيفته، سواء كان معلما، أو ولي أمر؛ ولهذا فإنه عندما ينتقل من هذه المدرسة إلى تلك، فإنه سيصبح طالبا فاشلا، ولقما يدرك أولياء الأمور أن ضعف أبنائهم في الإملاء والقراءة في صفوف متأخرة، هو نتيجة لفشل سياسة المدارس الابتدائية الخاصة التي كان يرسل إليها أبناءه، أو لأنهم تروبوها فيها على الاتكالية.

القضية الأخرى التي يطرحها (خليل ن) تتعلق بالدور الذي على المعلمين والمعلمين أن يقوموا به؛ لقد لاحظ خليل بأن الواجبات التي ترسلها معلمات أطفاله من المدرسة لا تتعلق بتعزيز مفاهيم شرحت للطلاب في المدرسة، وإنما بهذه المفاهيم نفسها. ويعرض أحد هذه الواجبات لثلاث من بنات العائلة يدرسن في صف واحد، حيث تروج معلمة الرياضيات فيها من ولي أمر الطالبة أن يشرح لها مفهوم الجمع.

في البداية اعتقد (خليل ن) بأن الأمر يتعلق بضعف لدى ابنته في مادة الرياضيات، وراجع المدرسة ليتعرف على أسباب هذا الضعف، متسائلا إن كان هذا الضعف عاما، أم هو في مفهوم الجمع فقط، ليكتشف أن أربعين طالبة تعلمهن نفس المعلمة يحملن ذات الورقة.

يقول (أحمد ن)؛ وهو والد لطالبة في الصف الأول الابتدائي في مدرسة خاصة، إن المدرسة أرسلت مع ابنته ورقة تطلب منه فيها أن يشرح لها كتابة بعض الحروف، ولم تكن الطالبة الوحيدة أيضا، ولدى مراجعة المدرسة، عللت له الأمر بأن خطأ غير جميل، وتخشى أن (تعدي) الأطفال إذا قلدوا نمط كتابتها.

للوهلة الأولى اعتقدته غير مدرك لسياسة التربية والتعليم، وبالذات فيما يتعلق بسياسة الواجبات البيتية، التي يكلف المعلمون والمعلمات طلبتهم بالقيام بها. ولكن ما إن بدأت النقاش مع السيد (خليل ن)، من سكان كفر عقب، وهو صاحب محل تجاري، ويرسل أبناءه كلهم إلى مدارس خاصة، حتى اكتشفت بأن ما يقصده يستحق أن نقف أمامه، لنتساءل - وعن أحقية - عن الفاصل الفعلي بين دور المدرسة ودور البيت؛ أي بمعنى آخر ما هي طبيعة الدور الذي على المدرسة القيام به، مقابل الدور الذي يتوجب أن يلعبه البيت؛ كترديد ومساند للمدرسة؟

إن تقسيم الأنوار التعليمية بين المدرسة والبيت لا يبدو في هذه المرحلة عادلا، وخاصة فيما يتعلق بتأسيس الطلاب في المرحلة الابتدائية، والفرق كبير بين المدارس فيما يتعلق بهذا الأمر؛ بمعنى أن هنالك مدارس تكلف طلابها بكثير من الواجبات البيتية، في حين مدارس أخرى تكون الواجبات البيتية أقل معلا.

قد يصل المرء إلى قناعة مطلقة بأن المدرسة الأفضل هي التي تهتم بالطالب، والواجبات البيتية مظهر من مظاهر هذا الاهتمام، وبالتالي فإن المدرسة التي تكلف الطالب بوظائف أكثر هي الأفضل، والتي تستحق أن نرسل إليها أبناءنا، أو يستحق أبنائنا أن يدرسوا فيها، ولن نخالف على هذا الأمر، بقدر ما سنبحث الموضوع الخلافي، ألا وهو طبيعة هذه الواجبات. (خليل ن) ينفق سنويا مبالغ طائلة على تعليم أبنائه، ولكنه يستغرب أن الطلاب في هذه الأيام لا يعرفون القراءة والكتابة رغم أنهم قد تجاوزوا الصف الثالث الابتدائي، فكان لا بد من الاطلاع على الطرق المتبعة للتدريس في المدارس الخاصة، وضرب بعض الأمثلة.

تقول (سهرت)، وهي مدرسة جديدة في إحدى المدارس الخاصة بمنطقة الرام، إنها تستغرب السياسة التي تتبعها إدارة مدرستها فيما يتعلق بالتعليم، حيث يتم تكليف المعلمة بحل المسائل للطلاب. ورغم طباعة أوراق عمل كثيرة، إلا أنه لا يشترط في الطالب أو الطالبة أن يتعلم القراءة كي يحل هذه الأوراق وحده، بل على المعلمة أن تقرأ السؤال، وأن تستمع لإجابات الطلاب

أولاد الحواجز... ظاهرة جديدة لعمالة الأطفال أم سوء سلوك وعدم اهتمام؟!

بقلم: مفيد حماد

فوجئت به، طفلا لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، يطلب مني مساعدته في رفع حقيبة سفر ضخمة، ووضعها على ظهره. لم تتجاوز عقارب الساعة حينها الحادية عشرة والربع، وكان من المفترض أن يتلقى هذا الطفل تعليمه على أحد مقاعد الدراسة، مما جعلني أعتقد بأنه عائد مع عائلته من سفر. غير أن المرأة السمينية التي كانت تتابعني وأنا أرفع الحمل الثقيل على كاهل طفل صغير، تحت عريش من الزنك أقامها الجنود على حاجز قلنديا رفعت صوتها: "كن حذرا؛ ففي الحقيبة أشياء قابلة للكسر".

عندما نظرت حولي، لم يكن فريد هو الطفل الوحيد الذي يتابع بعينه كل قادم، لعله يحظى بحمل يقطع به الحاجز، ويتلقى بضعة شواقل لقاء هذا العمل. وقد تفاوتت الاحتمال بتفاوت أحجام الحقائق والفائت.

(بارت تايم)

سألت فريد: "ألا يفترض بك أن تكون في المدرسة الآن؟" في البداية لم يعرف بما يجيب على سؤالي المفاجئ، ولكنه قال بخجل: "سمحوا لنا بالخروج اليوم باكرا لتغيب مدرسين".

في الحقيقة لم يشف غليلي هذا الجواب، خاصة وأنا أرى أجيالا متنوعة من طفولة واحدة، ربما كنت أرى بعضهم قبل أن يحترفوا العمل كحمالين على الحاجز خلال العطلة الصيفية؛ قبل أن تصبح بشرتهم سمراء، وترتكز الأنفاس رائحة العرق؛ فليس من المعقول أن أكثر من صيفين سيغادر طلابهما بعد الحصة الرابعة.

فراس، طفل آخر، ولكنه يبدو أكبر من فريد قليلا، اتجه إلينا، وسأل إن كان بإمكانه أن يساعد فريد في حمله الثقيل، هز فريد رأسه موافقة، وبدا لي بأن أنفاسه تكاد تنقطع، ولا يستطيع الكلام. وضع فراس كلتا يديه أسفل الحقيبة، وقال مازحا مع زميله: "حي".

في الواقع أحسست بأن هذا هو الوصف الدقيق لما يقوم به الأطفال على هذا الحاجز. ولأنني لم أكن قادرا على سؤال فريد، وجهت سؤالتي إلى فراس: "متى تأتي إلى الحاجز؟" بمجرد أن أخرج من المدرسة؛ أضع حقيبتي لدى أحد أصحاب البسطات، وأبدأ العمل إلى أن (تنقطع الرجل) عن الحاجز. وبالنسبة للدروس والواجبات، أجاب فراس بلهجة من اكتسب خبرة عملية: "شلفق".

أسباب ودوافع

مما فهمته من فريد، كان والده معتقلا، في حين قال فراس: "إذا أردت من والدي شيئا أذهب إليه في المقهى؛ فهو لا يعمل، ولا يستجيب لطلباتي". وعلى هازئا: "يمكنه أن يدفع الكثير من (الطاولات) عندما يحسر، ولكنه لا يستطيع أن (يدبر) لنا المصروف". وعلى حاجز (صردا)، وقف حمزة بإبريق نحاسي صغير، يبيع الخروب في كؤوس من البلاستيك؛ ليروي عطش المارة، وهو أكبر أخوة ثلاثة يتعلمون في مدرسة واحدة في رام الله، ويقف على هذا الحاجز، ويجني بعض المال: "مصروف له ولأخوته". فأبوه عامل يعتمد على برنامج (التشغيل الطارئ) في بلدية البيرة.

استغلال

عندما وصل فريد بحمله الثقيل إلى موقف السيارات، سلم الحقيبة لأحد السائقين، ومد يده المرتجفة إلى المرأة السمينية، التي ناولته ثلاثة شواقل. جمع فريد كل قواه ليقول لها: "لقد اتفقنا على خمسة شواقل". وبلامبالاة، ولكن مع صوت



تعبير: سليم الحويل

طفل يبيع الكعك على حاجز الرام العسكري

أعمال أخرى

مرتفع، قالت المرأة: "ليست لدي فكرة". نظر فريد بعينين لا تكاد تميز الحمرة فيها؛ أسبب العرق والتعب، أم بسبب إشرافه على البكاء، وقال لها - مشفيرا إلى السائق -: "يمكنه ان يصرف لك، فقالت: "كيفيك ثلاثة شواقل، فالطريق لم تكن طويلة!". أحسست بأنه قبل المبلغ على مضض، وسألته: لماذا لم تصمم على الاتفاق؟ فأجاب: "خجلت! وأخذ فراس بيؤنبيه، ويقدم له النصائح كـ "إبن سوق".

نقوم (بتفقيع) الجنود، أو نسير على المكعبات، أو قد نلعب معا تحت صفيح الممر".

ممنوع

فوجئت بطفل ثالث، ربما أراد أن يطور عمله، كان يجز عربة صغيرة، من عربات المحلات التجارية. اتجه نحوه أحد الجنود، وأشار بيده إلى مجمع السيارات، وتحدث بالعبرية، وعندما انتهى من جملته، قال الطفل: "والله لم أفهم مما قلته شيئا"، وهنا

نقوم (بتفقيع) الجنود، أو نسير على المكعبات، أو قد نلعب معا تحت صفيح الممر".

حواجز الاحتلال تعبت بمستقبل أطفالنا

سماح فيالة وثراد جرار
مراسلا الصحفية

أخرى للوصول إلى حل يريحه من ورطة أصبحت جزءا من حياته، لكن أحمد لا يستطيع التأقلم بسهولة مع أصحاب ومعلمين جدد، وبالتالي سيؤثر ذلك على دراسته ونفسيته.

ريم تربي؛ سنة أولى في جامعة بيرزيت، لم تستطع أن تجبر نفسها وأهلها على إكمال السنة الدراسية المتبقية لها في ذات المدرسة التي بدأت فيها دراستها منذ الطفولة. قالت لنا ريم: كنت أدرس في مدرسة حازت على مستوى علمي واجتماعي جيد، مدرستي (دار الطفل العربي) كانت تكبر في نفسي كلما كبرت، لا أدري لماذا؟ ربما لحبي الشديد لها".

انتقلت ريم إلى مدرسة أخرى في مدينة رام الله كونها تقطن بالقرب من المدينة بدل أن تقطع حاجزي قلنديا والضاحية العسكريين مرتين في اليوم الواحد. ولم يكن هذا القرار بإرادة ريم، التي أجبرها أهلها؛ خوفا وحرصا عليها، على الانتقال إلى مدرسة أخرى، وبالتالي مواجهة ضائقة كبيرة، وقلق من التعرف على زميلات جدد، ومعلمات جدد، وفي ذات الوقت التركيز على الناحية الأكاديمية، والواجبات المدرسية، للحصول على العلامات العالية التي كانت تحصل عليها في مدرستها الأولى. تقول التربي: "تغيير مدرستي أثر على وضعي الأكاديمي والدراسي كثيرا، فجاء موعد امتحان الثانوية العامة، وبدأت تفتي بنفسني تتناقص تدريجيا حتى ظهرت النتائج، وبدلا من أن أحصل على علامة التسعين، حصلت على ٧٤، وعندما رأيت النتيجة فقدت عقلي، وأحسست بأن الكون قد انهار، حتى أبي لم تفارق صورته عيوني وعيناه تدمعان حرقة علي".

هذا الشعور لا يقدره إلا من جرب محنتها. تعتقد ريم أن تركها لمدرستها التي قضت فيها عشر سنوات، كان من أهم الأسباب وراء معاناتها في التوجيهي. ويواجه مجتمعنا الفلسطيني في الوقت الحاضر مشكلة الحواجز التي قطعت أوصال المدن، مع صعوبة وجود حلول منطقية لهذا الوضع، فتولدت مشكلة انتقال الطلاب من مدارسهم إلى مدارس أخرى.

وفي مقابلة أجريناها مع الأستاذ مويرس بقلة أحد أساتذة علم النفس في جامعة بيرزيت حول هذا الموضوع تحدث قائلا: "أهم تأثير على الطالب هو الإحساس بعدم القدرة على التغيير، خصوصا عند الشخصيات المرهفة والحساسة، ومع الوقت هذا الإحساس يولد السلبية؛ فالطالب يشعر بعدم القدرة على أن يصنع نفسه أو يحقق ما يريد، ويشعر بعدم الكفاءة والقدرة، فكأنه أصبح ريشة في مهب الريح".

قد يحتاج الطالب إلى فترة طويلة حتى يكون صداقات جديدة، ولذا من الممكن أن يتولد عنده شعور أولي بالاعتراب إلى حد

استجمع الجندي كل المفردات التي يعرفها باللغة العربية، وقال ما معناه: "عليك أن تعود إلى رام الله، وإذا رأيتك مع هذه العربة مرة أخرى فسأصاها".

وهنا أمسك بقميصي طفل آخر، وسألني إن كنت أجيد العبرية أو الإنجليزية. وعندما سألته عن السبب، أشار إلى الجندي ذاته، وقال: "هذا لا يعرف إلا العبرية"، وأشار إلى آخر، كان يحمل في يده عددا كبيرا من بطاقات الهوية، وقال: "وذاك يتقن الإنجليزية".

صقر، هو اسم ذاك الصبي، ويبدو من لهجته بأنه من منطقة جبل الخليل، اعتاد أن يبيع النظارات في الممر المقام على الحاجز، فجاء الجندي وأخذ (بضاعته)، وأخبره بأنه من الممنوع البيع في هذا المكان. وأراد مني خدمة، وهي أن أتحدث إلى الجنود، لعلهم يعيدونها له، مقابل ألا يبيع في المكان الممنوع.

لم تكن هذه الحالة الوحيدة، إذ أخبرني بأن شقيقه يبيع (الجريبات)، وقد صادر الجنود بضاعته أكثر من مرة، وكانوا يعيدونها عند الغروب؛ "وهكذا كنا نخسر عمل اليوم".

بين استغلال المواطنين، ومضايقة الجنود، ونهر الكبار لهم، والمخاطر التي قد تلحق بهم، يبدو بأننا سنظل نراهم يوميا على الحواجز، بعد نهاية الدوام المدرسي، أطفالا لا يهتمهم أن يرتقوا على درجات المستقبل، بقدر ما يهتمهم عدد الشواقل الذي يجمعونه، غير عابئين بالمشقة. ربما سننظر إليهم بعين ملؤها الشفقة. ربما سننظر إليهم بعين ملؤها الإعجاب، وقد ننظر إليهم بعين الاحتقار، أو حتى بالامبالاة. ولكن مع ذلك نحن على علم بأننا لا نستطيع أن نقدم لهم شيئا.



تعبير: سليم الحويل

أطفال على حاجز قلنديا

ما. هذه العوامل تؤثر على التحصيل العلمي للطالب من خلال انخفاض الدافعية وتلاشي الحوافز لديه. وشدد الأستاذ بقلة على أهمية العائلة والمدرسة في ترويض هذه الظاهرة كعاملين رئيسيين في مساعدة الطالب على اجتياز هذه المرحلة، والتأقلم مع الظرف الجديد.

"فالطفل سريع في التكيف إذا ما قاموا باستفارة الدافعية لديه عن طريق استفارة الجوانب الإيجابية في الشخصية والسلوك وتنميتها، وتفعيل دور الطلاب من خلال إقامة نشاطات يشاركون فيها بدور فاعل؛ لكي يسهل صهرهم في جو المدرسة التي انتقلوا إليها".

ريم وأحمد ليسا الوحيدين اللذين عانوا وتذمرا من مرارة السير على الحاجز العسكري، وتحملا الكثير من تصرفات جنود الاحتلال، الذين لا يراعون الطفل أو المرأة أو الرجل بل هما أفتان من بين مئات الآلاف من طلابنا الذين يعبت الاحتلال الإسرائيلي بحياتهم يوميا قسريا.

دير حجلة... مكان يجمع بين الجمال والقداسة

بزن الفتياي
مشروع شباب من أجل التغيير
أريحا

قصة الدير

وفي عام ٤٥٠، توجه القديس جيراسيموس، الذي يحمل الدير اسمه، مع بعض الرهبان إلى المكان، وقاموا ببناء الدير على المغارة. وتقول الرواية الدينية إن القديس جيراسيموس كان لديه بعض الحيوانات، ومنها حمار كان ينقل الماء من نهر الأردن إلى الدير. وذات يوم وجد القديس أسدا مصابا بيده، فجلبه إلى الدير وعالجه، وخلال فترة العلاج ألف الأسد القديس، وكان يقوم بحراسة الدير، ويحامي الحيوانات عندما كانت ترعى.

وذات يوم مرت قافلة قادمة من مصر، فوجد القائمون عليها الحمار، واقتادوه معهم. وظن القديس بأن الحمار أصبح طعاما للأسد، فعاقبه بأن أوكل إليه مهمة الحمار، فصار الأسد ينقل الماء للدير.

ومضت شهور، وعادت القافلة من ذات الطريق، ويتعرف الأسد على الحمار، فيهاجم القافلة ويسترد حمار القديس، الذي يشكره، ويعوضه عن سوء الحكم الذي صدر عليه.

بعد عام من هذه الحادثة، مرض القديس، وأراد أن يطلق سراح الأسد، ولكنه لم يذهب. وذات يوم رافق الأسد الحيوانات لجلب الماء من النهر، وعندما عاد، وجد القديس ميتا، فمكث الأسد قرب قبره ثلاثة أيام دون طعام أو شراب حتى مات.

أحداث عاصرها الدير

في عام ٦١٤، اكتسحت جيوش الفرس المنطقة والدير، فقتلت من فيه، وسرقت ونهبت كل ما يحتويه الدير. وعلى مدى عامين، منذ سنة ٧٤٧ وحتى ٧٤٩، وقعت عدة زلازل، منها ما عرف بزلازل

لا تنفصل الأجواء الروحانية التعبدية في أماكن العبادة، عن الأجواء الجمالية الممتعة، وقد ارتبطت هذه الأجواء معا عبر العصور، حتى في الوقت الذي كانت تنتشر فيه عبادة الأوثان. وتميزت كل الأماكن المقدسة، باعتناء المتدينين بجمالها ونظامها، وبذل كل الجهود، لإعطاء الأماكن المقدسة أبهى حلة، مهما كانت طبيعة المنطقة التي أقيم فيها المكان المقدس.

ونحن نستعرض في السطور التالية قصة لمكان عبادة، تحول من خربة مهجورة، إلى متنزه يقصده الزائرون من كافة بقاع الوطن والعالم، ويقدم فيه العبادة، فتمتزج في المكان روحانية العبادة، ومدنية الجمال، التي تثبت قدرة الله على الإبداع.

عندما قدم الأب خريستوموس إلى دير حجلة في عام ١٩٦٨، ساءت حالة الدير الواقع في أرض صحراوية، إلى الجنوب من مدينة أريحا؛ فلا ماء يصله، ولا تنيره الكهرباء، ولا طريق توصل إليه، وكان الدير شبه مهدم.

استخدم الأب خريستوموس عمالا من منطقة أريحا؛ لترميم الدير، وفتح طريق للوصول إليه. ولم تساعد التربة المالحة حول الدير للزراعة، مما دفع به إلى إحضار تربة زراعية من أماكن أخرى، فغدى الدير جنة من الأشجار والنباتات المتنوعة، وحديقة غنية بالحيوانات والطيور.

صورة شاملة

تبلغ المساحة المقام عليها البناء ألفا وخمسمائة متر مربع، أما المساحة الإجمالية لأراضي الدير، فهي ١٨٠ دونما. ولم يكن الدير معروفا للسكان الذين كانوا يقطنون في محيطه، حيث كان مهجورا بشكل كلي منذ عشرات السنين قبل قدوم الأب خريستوموس. ولكن يعتقد بأن الدير يقوم على قطعة من الأرض كانت جزءا من قرية (حجلة) الكنعانية.

وينقسم البناء إلى قسمين، أحدهما للعبادة والصلاة، والآخر للراحة والطعام والنوم، وفي مغارته المقدسة ثلاث خزائن تحتوي على عظام الكهنة الذين خدموا الدير عبر العصور؛ وتحتوي الخزانة الأولى على رفات الكهنة من ضحايا زلزال وقع قبل ١٢٠٠ سنة، أما الرفات في الخزانة الثانية، فهي للرهبان من ضحايا حملة الفرس عام ٦١٤، وفي الذين اقتحموا الدير وقتلوا كل من فيه، وفي الخزانة الثالثة بقايا كهنة أقاموا في الدير قبل أكثر من ١٥٠٠ عام، واكتشفت عندما بدأ القائمون على الدير بحفر حوض للمياه في محيط الدير قبل بضعة سنوات.

قدسية المكان

أقيم الدير فوق المغارة التي لجأت إليها السيدة مريم العذراء عليها السلام، خلال هروبها من بيت لحم إلى مصر، حفاظا على السيد المسيح من بطش الملك هيرودوس، الذي حلم بولادة طفل يسئولي على عرشه، ويخلص الناس.

وعندما وصلت السيدة العذراء إلى هذا المكان، استراحت في المغارة، قبل أن تكمل مسيرتها، عابرة نهر الأردن إلى مصر.



كما توجد في الدير لوحات فسيفسائية تعود إلى العصر البيزنطي، هي ما تبقى من أرضية الدير بسبب الزلازل. وقد بنيت (ساقية) فوق البئر المحفورة أمام الدير؛ استخدمت في استخراج المياه منها وصبها في حوض للمياه، يستخدمونه في الشرب وري النباتات والخضراوات، عبر قنوات مياه بدائية.

وفي يومنا هذا، يعتبر الدير من أجمل المواقع السياحية، التي يؤمها الزوار في منطقة أريحا للمتعة والاستجمام. هذه حكاية الدير وحجارته الصامتة الناطقة، التي تشدك دون شك لتعود بعيدا في الزمان مستكشفا، وجزءا لا يتجزأ من المكان.

جلد غزال، تمثل محاكمة السيد المسيح، وتندلى من وسط الكنيسة العليا ثريا نحاسية مصنوعة يدويا، تتألف من ثلاثة شمعدانات ضخمة، يقدر عمرها بـ ٢٠٠ عام، وكان نحاسها هدية من الملكة كثرينا، ملكة روسيا.

كما تحتوي الكنيسة العليا على بلاط أرضي، يخيل إلى الناظر إليه من جميع الجهات، بأنه درج.

وبمجرد عبور الزائر للبوابة الداخلية، سيواجهه جدار من الخشب، تم نحته قبل ١٠٠ عام، يحمل رسومات لجميع القديسين الذين كانوا يقيمون في الدير، ويسمى هذا الجدار (حائط الأيقونات)، وباللغوية يسمى (كونوستاسي).

الشق السوري الإفريقي، فتهدم الدير والمغارة، وأعيد ترميمه في العهد العثماني، حوالي سنة ١٧٠٠.

وعندما بدأ القائمون على الدير بترميمه عام ١٩٩٧، عثروا في المغارة على رسومات تعود إلى ٣٠٠ عام.

الأثار الفنية

توجد في الكنيسة العليا رسومات جدارية تعود إلى ١٠٠ عام، ويرجع السبب في عدم وجود رسومات قديمة إلى سماح العثمانيين بالبناء والترميم، ومنع الرسم والصور. أما بالنسبة للصور الموجودة في المغارة، فلم يكن أحد يعلم بوجودها. وفي الكنيسة أيضا لوحة رسمت على

عبق العطور العتيقة

حيث يمكن للمرء في هذه الأيام أن يجد محلات بيع العطور ذات الأساس التركيبي في مدن القدس وبيت لحم ورام الله وحتى في شفا عمرو وغيرها من المدن الفلسطينية الأخرى.

وعلى الرغم من ذلك، علينا أن نشير إلى بعض خيبة الأمل من فكرة العطور المصنعة. فعندما تناولت الفكرة كانت لدي توقعات في أنني سأجد ذلك العطار القديم الذي يصنع بتركيبه الطبيعية المباشرة عطورا شرقية لمختلف الأغراض وليس فقط للزينة. فإذا كان لا بد من الحصول على العطر الغربي؛ لماذا لا نحصل عليه أصليا؛ صحيح أن العطر المركب محليا أقل ثمنا، إلا أنه لا يمكن تقبله بذات الارتياح الذي يتقبله الإنسان من زجاجة عطر غربية أصلية.

حذا لو أن هذه الصناعة تركز حقا على ما يميز العطر الشرقي بحيث تجتذب المزيد من المستمعين بعبقها، فهذا أفضل من أن تكون مجرد سوق زهيدة الثمن لأصناف من العطور الغربية ولكن بمستوى أكثر انخفاضا.

على ما في العطور الشرقية من أصول متجذرة. فهو نفسه يستخدم العطور الزيتية الشرقية التي تتميز بعبقها الساحر المميز ذي الطبيعة شبه الصوفية.

وعلى الرغم من أنه يسوق العطور الغربية في محله الصغير الواقع في سوق خان الزيت القديم، إلا أنه يعترف بأن هدفه الأصلي أن يعيد المجد إلى العطور الشرقية - الزيتية التي تتميز بالديمومة والثبات لأطول فترة ممكنة. ولهذه العطور، على حد تعبيره جمهورها الخاص. ومع ذلك فإنه يحبذ خلطها بعطور غربية حديثة، مما يعطي خليطا في غاية التميز من حيث الأصالة الشرقية والإبداع الغربي.

ولكل صنف من العطور جمهوره؛ فهناك أنواع جذابة للسيدات مثل عطر "Eternity" و"Davidoff"، فيما ترغب الصبايا بعطر الـ "Hugo". أما السيدات الناضجات فيمن إلى تلك الأنواع العتيقة مثل "Poison" و"Poeme".

ويبدو أن هذا النوع من الصناعة أخذ يعود إلى بلادنا لينتشر في مدنه المختلفة،

وهذه مواد طبيعية مصنعة مع مواد كيميائية بعد تجفيفها وطحنها وخلطها.

ويذكر شخصي أن هناك فارقا بين العطور ذات الأصل الشرقي وتلك التي ينتجها الغرب؛ ليس فقط من حيث التصنيع، بل من حيث الذوق أيضا. فالشباب العصري يستطيب الروائح الغربية؛ ولهذا فإن علاء يقول إنه يعتمد في تصنيع عطوره على (أسانسات) غربية تجتذب الشباب والصبايا في واقعنا العربي المحلي.

ويعتبر بأن العطور الغربية الشهيرة، للرجال والنساء، للشباب والشابات، مثل "Hugo" و"Poison" وغيرها من العطور الغربية هي التي يميل إليها الشباب في مجتمعنا. ولهذا فإنه يسعى تجاريا إلى تلبية هذه الأنواع وتحضير روائح ذات أساس غربي. ويشير إلى أنه على الرغم من التطور القديم للعطور الشرقية، إلا أنها على ما يبدو تجمدت حتى بقيت عند مستوى معين يبدو متخلفا بالمقاييس إلى العطور الغربية. وفي ابتسامه هي شبه اعتذار، يعترف علاء بأنه هو شخصا يعد من ذاك الجيل الذي يحرص

قصة الإنترنت في فلسطين... يحكيها رياض أمين

رئيس ميمي
مراسلة الصحيفة / القدس



مراسلة الصحيفة رئيس ميمي تحاور د. رياض أمين، المدير الإداري لشركة Palestine online.

بعض هذه الصعوبات مع إنشاء شركة الاتصالات الفلسطينية.

أهداف الإنترنت في فلسطين

كان هدف الدكتور أمين في البداية أكاديمياً؛ حيث اعتبر الجانب الأكاديمي أكثر القطاعات حاجة إلى هذه الخدمة بسبب الوضع السياسي. وحاول ربط الجامعات ببعضها وتوصيلها مع العالم. كما استخدم هذه الشبكة للحصول على المعلومات للمكاتب والمعلمين.

ويرى الدكتور أمين أن نسبة المستخدمين للإنترنت في فلسطين جيدة؛ نسبة للموضع الاقتصادي في هذا الوقت، حيث أن الاشتراك مع شبكة الإنترنت بحاجة إلى الكثير من المصاريف، لكن من الصعب معرفة النسبة بالتحديد لكثرة مستخدمي كروت الإنترنت.

الاتصال بالإنترنت

١- عن طريق الهاتف (Dial up) وتتم باستخدام رقم الهاتف مع الاشتراك بإحدى الشركات المزودة بالإنترنت مثل 'بال نت' أو 'بالستين أون لاين'. ويدفع المشترك رسوم الاشتراك شهرياً، بالإضافة إلى فاتورة الهاتف.

٢- بطاقات الإنترنت مسبقة الدفع حيث يقوم المستخدم بالاتصال بالشبكة عن طريق إدخال رقم البطاقة (code) الخاص بالشركة التي يريد بها. وهذه الوسيلة سهلة للناس ومفيدة للشركات؛ إذ إنها تقلل من الخسائر المادية لها، وقدر بأن ٦٠-٧٠٪ من زبائن الشركات يستخدمون هذه الطريقة.

٣- ADSL هذه الخدمة غير متوفرة حالياً في فلسطين بسبب الاحتلال؛ إذ قامت السلطات الإسرائيلية بحجز التجهيزات الخاصة بشركة الاتصالات. وتتميز هذه الخدمة بأنها سريعة، وتزيد من قدرة الجهاز على حفظ الملفات، باستخدام الهاتف. ويستطيع المشترك إجراء المكالمات الهاتفية دون الحاجة إلى فصل الإنترنت. وهذه الخدمة متوفرة في مناطق القدس مع شركة بيزك فقط.

٤- ISDN هي خدمة تقدمها الشركة المزودة بالإنترنت، ومعظم مستخدميها هم من الشركات والدوائر، ويندر استخدامها في القطاع الخاص بسبب ارتفاع رسومها.

ميزاتها

تعتبر Palestine Online من أكبر الشركات الفلسطينية المزودة للإنترنت في فلسطين؛ إذ تقدم خدماتها في جميع المدن الفلسطينية. وتتميز عن غيرها في فلسطين بأنها تقدم خدمة ISDN، كما تقدم خدمة اللاسلكي، الأخص للمستخدمين من الشركات؛ حيث تم الاتفاق مع شركة الاتصالات بشأنها.

وتتميز هذه الخدمة بأنها أفضل الوسائل في بعض الأوقات، خصوصاً للشركات والدوائر؛ حيث إذا أراد المستخدم

الشباب في هذا العصر التقني، لا يتوقفون عن ملاحقة كل جديد ومواكبة العصر؛ خصوصاً بعد اختراع الشبكة العنكبوتية المعروفة بشبكة الإنترنت ونظراً لأهمية هذه الشبكة في حياة كل إنسان وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات، قررت صحيفة 'اليوث تايمز' صوت الشباب الفلسطيني، توسيع آفاق الشباب ومعرفة بالإنترنت؛ فالتقت مراسلتها بالدكتور رياض أمين، المدير الإداري لشركة Palestine Online.

تاريخ دخول الإنترنت إلى فلسطين

إن أول دخول للإنترنت إلى فلسطين كان في نهاية عام ١٩٩٤، وفي هذا العام دخلت خدمة ال e-mail كبدائية، والذي كان يستخدم للمراسلات في جامعة بيرزيت. في ذلك الوقت لم يكن هناك Online services، بل فقط Offline، وكانوا يستخدمونه مرتين في اليوم، يجمعون الرسائل المراد بعثها إلكترونياً في الصباح ويرسلونها بعد الظهر. وبعد حوالي السنة، وفي كانون الأول من عام ١٩٩٥، تم إدخال أول جهاز إنترنت إلى فلسطين.

أسس د. أمين الشبكة الأكاديمية الفلسطينية Planet.edu: Palestinian Academic network في القدس، عبر الاشتراك مع شركة بيزك، مستخدماً أول server في ذلك الوقت وهو sun machine وقدمت الشبكة خدماتها في حينها لسنة كاملة مجانية للمعلمين والمنظمات غير الحكومية، إضافة إلى القطاع الخاص بشكل نادر.

في البداية كان انتشارها أكثر بين الدوائر، لكن مع الوقت، توسع انتشارها بين الناس؛ فبدأت الشبكة بتقاضي رسوم رمزية مقابل الخدمة.

Planet

وتأسست شركة Planet عام ١٩٩٦، حيث كانت شركة خاصة بدأت في غزة. ثم تأسست شركة Palestine Online (POL) وبدأت العمل عام ١٩٩٧.

ويخبرنا دكتور أمين بأنهم واجهوا العديد من الصعوبات خلال محاولتهم إدخال هذه الخدمة إلى فلسطين، حيث أن البنية التحتية كانت مدمرة بسبب الاحتلال، بالإضافة إلى عدم توفر خطوط الهاتف للسكان. ولم يكن لدى جامعة بيرزيت سوى خط دولي خارجي واحد، خاص بمكتب رئيس الجامعة. وبالإضافة إلى ذلك لم تكن هناك معرفة بالتجهيزات والوسائل والإنترنت، كما لم تكن الكفاءات المتخصصة متوفرة في الوطن، وقد تم التغلب على

تصوير: مظهر حسان

يقول د. أمين. فالمؤسسات التي تعمل في مجال التنمية عدها كبير، وليست لها علاقة بالإنترنت.

كما أن للمؤسسات غير الربحية دوراً كبيراً في التثقيف ودعم المؤسسات الأهلية، حيث تقوم بكشف المعلومات والإنجازات الفلسطينية للعالم ونشرها إلكترونياً.

الشباب و الإنترنت

عندما تأسست الشبكة الفلسطينية Palnet كان النقاش دائراً حول الأمور الأخلاقية، وقد حاولوا منع الاتصال بالمواقع غير الأخلاقية، لكنهم سرعان ما لاحظوا بأن هذا مستحيل، ولم يجدوا حلاً سوى القيام بتثقيف الجيل الشاب؛ وهنا يأتي دور الأهل والسيطرة الذاتية. فما زالت الأخلاق راسخة في عقول الشباب الفلسطينيين، وهم يعلمون بأن منفعة الإنترنت وآثارها الإيجابية أكثر من ضررها، كما يختم الدكتور رياض أمين حديثه مع صوت الشباب الفلسطيني.

وينصح الدكتور أمين مستخدمي الإنترنت بالمواظبة على حضور الدورات لمعرفة التطورات على الشبكة والحاسوب أو شراء برامج خاصة لتنمية الأفكار. كما ينصح بعدم فتح أي رسالة إلكترونية غير معروفة لتجنب الفيروسات. ويرى بأنه لا يجب تنزيل الصور أو المواضيع دون مراعاة حجم الذاكرة. وينصح بمعرفة مواصفات الجهاز عند شرائه كي يتوافق مع متطلبات المستخدم.

ويرى الدكتور أمين بأن الإنترنت في فلسطين يواجه المستجدات والتطورات؛ فالعالم أصبح قرية صغيرة نستطيع ملاحقة كل جديد عن طريقها. إلا أن العقبة الوحيدة التي تقف في وجه الشركات الفلسطينية هي الاحتلال.

تأثير الإنترنت على التنمية

"إن الحصول على المعلومة مهم جداً، ويجعل اتخاذ القرارات أسهل وأسلم، وهذا يساعد على دفع التنمية في فلسطين" كما

رفع سرعة الإنترنت لا يحتاج إلى أكثر من الاتصال وطلب ذلك من الشركة، وعلى الفور تقوم هذه برفع السرعة.

أما من لم يكن لديه هذه الخدمة؛ فهو بحاجة إلى تقديم طلب مسبق، والانتظار مدة أسبوع تقريباً. وإذا أراد المستخدم نقل مكتبته؛ فإنهم يقومون بتغيير الاتجاه فوراً. ولا تعتمد الشركة على أي دعم أجنبي في النواحي المادية على الرغم من أن المشاريع التي يقومون بها مكلفة. وهم يتعاونون بشكل كبير مع المنظمات الأهلية غير الحكومية.

أما عن الشكوى بأن الخدمة لمشاركتي الشركة بطيئة، فيقول د. أمين: "إنه من الصعب توفير خدمة ممتازة كما في بعض الدول الأخرى؛ فرسوم الاشتراك هناك عالية مقارنة بالمبلغ الرمزي الذي تأخذه POL من المشتركين". ويتابع: "لكن من الممكن أن يكون الخلل من جهة المشترك؛ إذ إن خطوط الهاتف القديمة تؤثر على الربط. وقد تكون المشكلة في جهاز الحاسوب؛ بسبب الفيروسات وكثرة البرامج المنزلة عليه.

مقاهي الإنترنت وشباب أريحا

الفرغ الطويل. ولكن ذلك لا ينفي وجود فئة تعرف أهمية الإنترنت في الحياة العملية إذا تم التعامل معه بصورة صحيحة.

لا يجد الشباب في أريحا مكاناً يفرغون فيه طاقاتهم، وينمون فيه مواهبهم وإبداعاتهم؛ فاتجهوا إلى الإنترنت، ولكنهم لم يجدوا من يرشدهم إلى الطريقة الصحيحة التي تساعد على تطوير الذات وتنمية قدراتهم على البحث والمتابعة، وغدا هذا الجهاز مسيطراً على عقول العديد منهم.

وجود رقابة على صالات الإنترنت؛ لضمان عدم اتصال الشباب بمواقع غير أخلاقية؛ كي لا ينشأ جيل من الشباب الفاسد.

وأجمع معظم من يرتادون المقهى على أنهم يمضون وقتاً قد يصل إلى أربع ساعات. أما عن سبب قضايتهم لهذا الوقت، فهو عدم وجود مراكز تقدم برامج تستهويهم، وتشجعهم على ارتيادها.

ورأى بعض الشباب بأن الإنترنت هو المكان الوحيد الذي يتجهون إليه لقضاء وقت

أمانى أبولين أريحا

يمضي شباب أريحا معظم أوقات فراغهم في مقاهي الإنترنت، ويستخدمونه بطرق إيجابية أحياناً وسلبية في أحيان أخرى. منهم من ينخرط في عالم الدردشة والألعاب والمواقع التي تضم أحدث الأغاني، ومنهم من يتجه إلى مواقع البحث والدراسة.

وقد أوصى مدير أحد المقاهي بضرورة

تصدر هذه الصفحة بالتعاون مع



This page was produced in cooperation with Palnet

Main Office Tel: 02-2403434, Fax: 02-2403430 POB 2030 Ramallah, POB 21632 Jerusalem, e-mail: info@palnet.com, http://www.palnet.com

المقر الرئيسي تلفون ٠٢-٢٤٠٣٤٣٤ فاكس ٠٢-٢٤٠٣٤٣٠ ص.ب ٢٠٣٠ رام الله ص.ب ٢١٦٣٢ القدس البريد الإلكتروني: info@palnet.com http://www.palnet.com

بين «الانضباط الصفي» و «العنف في المدارس»... أشكال ومظاهر

قد يكون الحديث عن المدرسة بأنها البيت الثاني للطالب صحيحا من وجهة نظر المختصين والمجتمع، باعتبار أن الطالب يقضي معظم وقته خلال النهار فيها. وقبل أن يتلقى الطالب في مدرسته العلم، يتلقى أساليب التربية والتهديب. وقد أطلق على الوزارة التي تشرف على المدارس اسم وزارة التربية والتعليم، واضعة التربية قبل الدراسة والتعليم؛ على اعتبار أن التهديب هو المرحلة الأساسية التي تأتي بعدها أو تتخللها مرحلة التعلم.

وعلى الرغم من ذلك نجد الكثير من المشاكل التي تحدث ما بين الطالب وأساتذته، تحت ما يعرف باسم (العنف)؛ سواء كان نفسيا أو جسديا. ومن الممكن أيضا أن يكون هذا العنف موجها من قبل الأستاذ نحو الطالب، وقد لا تستغربون إذا سمعتم أنه موجه في بعض المدارس من قبل الطالب نحو أستاذه.

وللاطلاع على المزيد حول هذا الموضوع؛ ارتأينا أن نخصص له هذه المساحة على صحيفة "صوت الشباب الفلسطيني"، بعد أن ناقشنا الأمر مع بعض المختصين وأولياء الأمور والطلبة، الذين يرون بأن هذه الظاهرة تستدعي الحديث عنها، وتبسيط الضوء عليها.

تقرير، سماح فباله، مراسلة الصحيفة
رياض عبود، مدرسة هشام بن عبد الملك
أجنادين للحسة مدرسة بنات أريحا
الثانوية



في عدة مراحل من التربية قبل الوصول إلى المدرسة، فالتربية السليمة تحتم على الأهل توجيهه أبناءهم إلى مجموعة من القيم، منها احترام المدرس والزميل، في المؤسسة التربوية، وقبل ذلك احترام بيئة المدرسة والصف؛ من خلال المحافظة على النظافة.

ويرى بأن من حق المعلم معاقبة الطالب المذنب، على ألا يستخدم في العقاب أسلوب الضرب أو الشتم، وإنما بالبحث في أساليب مهذبة يمكنها أن تردع الطالب. وعن الأسلوب الذي يتبعه في حالة حدوث مشكلة ما مع ابنه يقول: "أتوجه فورا إلى المعلم للاستفسار، ولا أصدر أية أحكام قبل أن أستمع إليه ونتفق على حلول. فإذا لم نصل إلى الحل، أتجه مباشرة إلى مدير المدرسة، وهناك لا بد من الوصول إلى حل".

أما س.ع؛ وهي أم لطالبة مشاكسة، تشير إلى سلبية في التعامل من قبل المدرسين في حل المشكلات، إذ تروي حكايتها قائلة: "قامت إحدى زميلات ابنتي بشتمها، فاشتكت لي، وتوجهت إلى المدرسة، وقمت بشتم تلك الطالبة وتهديدها أمام المعلمة التي لم تعترض ولم تحرك ساكنا، فأوصلت الفتاة الأخرى الأمر إلى أمها، وهكذا إلى أن كادت تقع مشكلة كبيرة، لولا تدخل أهل الخير".

ليس عنفا

السيدة إلهام عبد القادر؛ مساعد مدير عام التعليم العام، لا تحبذ استخدام مصطلح (العنف في المدارس)، إذ إن ما يحدث في الواقع هو مصطلحات يطبقها الآخرون على ردود الفعل الشرعية لممارسات الاحتيال؛ وأشارت إلى أن وزارة التربية والتعليم استعاضت عن ذلك المصطلح بمصطلح (الانضباط المدرسي). ومن خلال ما يرددها من حالات عدم الانضباط في المدارس اعتبرت الوزارة بأن الأمر عادي؛ نتيجة الظروف والضغط النفسية التي يتعرض لها الطالب والمعلم على حد سواء. وعلى الرغم من ذلك يترك

الدراسات، معالجتها في مراحل مبكرة. إلا أنه يجب ألا ننسى أن الكبت الناجم عن الأوضاع الاحتلالية، وعدم توفير وسائل تفرغ الطاقة لابنائنا قد يولد الانفجار الذي يقود إلى العنف.

وتؤثر في هذه الحالات مجموعة من العوامل، من أهمها الأسرة والمحيط الضيق للطفل، بالإضافة إلى وسائل الإعلام المرئية كالتلفاز والفيديو والسينما، ومشاهدة أفلام العنف. في حين أن نشروا ساق الله؛ من غزوة، تناولت مؤشرا آخر، وهو التنشئة الاجتماعية؛ فلطالما نظرت إليها زميلاتنا نظرة مختلفة؛ نتيجة لعدة عوامل، كاللهجة المختلفة، وعدم وجود مشكلة معها في التعامل مع الآخرين وخاصة مدرسيها، الذين كانت تربطها بهم علاقة وطيدة. وكانت هذه النظرات تؤذيها وتؤلمها.

ويشير المعلم مصطفى القاسم إلى أنه علينا توقع العديد من المشاكل عند الحديث عن شباب أو مراهقين لم يبدأوا في فحوض الحياة الحقيقية بعد. إلا أنه يوضح في هذا الجانب بأن معظم طلابنا لا يجدون الموجه الخبير، خصوصا وأن الثقافة التي تسيطر على المجتمع لا تفسح المجال أمام المراهقين للوصول إليها بصورة علمية جادة.

ومن هنا يجد القاسم ضرورة للحديث عن ترميم ثقافة المجتمع قبل الحديث عن الأعراض التي تفرزها الأمراض الاجتماعية الكثيرة، التي تستشري في المجتمعات العربية بصورة عامة، وليس في المجتمع الفلسطيني فحسب.

ولكن حتى يحين الوقت المناسب لهذا الترميم هل سنترك مراهقي اليوم وحدهم؟ لا بد أن يبدأ المجتمع في استيعاب هؤلاء المراهقين والتطور الكبير الذي جرى على مخزونهم الثقافي، ولكي ينجح المجتمع في ذلك عليه أن يبدأ بالاستماع إليهم وتقبل آرائهم.

يرى هيثم الفتياي؛ أحد أولياء الأمور في أريحا، بأن الطالب يمر

من هذه السخرية، ولكن "حسن تصرفه" حول هذه السخرية إلى الجانب الآخر، حين تحداه أن يعيد الجملة التي "سخر منه بسببها".

وعلق مدير المدرسة قائلا: "نحن لا نستطيع أن نتخذ أي إجراء ما لم نكن على علم بما حدث؛ فطوال العام الماضي، وعلى امتداد شهر ونصف على بداية العام الدراسي الحالي لم يلجأ هذا الطالب إلى أحد المدرسين أو إلى الإدارة؛ فمن أجل اتخاذ الإجراء المناسب لا بد من العلم المسبق، وهذا الشرط لم يتوفر".

وبعد دراسة الحالة، تبين أن كلا الطالبين لهما ميول دينية، فقررت الإدارة عقد جلسات مع أحد علماء المسلمين، حضرها عدد من الطلاب بالإضافة إلى الطالبين المذكورين، يتم تخصيصها لشرح المعاملات في الإسلام، وتعريفهم بالسلبى والإيجابي.

ويرى المدير في هذا تجسيدا لمبدأ التعاون بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي.

أسباب العنف

أجنادين للحسة إحدى طالبات مدرسة أريحا الثانوية للبنات بينت لنا في المقابلات التي أجرتها وجهة نظر التربويين والمرشدين الاجتماعيين في ظاهرة العنف في المدارس.

يقول أحد المعلمين: رغم وجود العنف لدى الطلاب، إلا أنه لا يخرج عن كونه عنفا يمارسه أطفال ضمن أدواتهم وأساليبهم الصغيرة، وتظل الحالات الأكثر خطورة نماذج لا يمكن القياس عليها.

ويرجع المرشد وأهل محمد أسباب شيوع العنف إلى أسباب بيئية ووراثية، الأولى ناجمة عن المشاكل الأسرية الاقتصادية والاجتماعية، والتي تخلق فردا غير قادر على التعامل مع الآخرين بإيجابية، وانعدام ثقته بالناس.

أما الأسباب الوراثية فيمكن أن نقول إن العدوانية التي يحملها الطفل منذ ولادته هي أحد أسباب العنف، والتي يمكن، كما أثبتت

وقد حدث وأن اعتدى الطالب على أستاذه بالضرب، داخل الصف وأمام الطلبة بألة حادة، وعندما جاء أستاذ آخر يهدده كر ذات العمل مرة أخرى.

أما في إحدى مدارس رام الله فكان الوضع أكثر صعوبة، إذ روى أحد أولياء الأمور القصة التالية على مدير المدرسة:

"ابني الآن في الصف التاسع، وطوال العام الماضي وهو يعاني من بعض زملائه، الذين جعلوا من لهجته (الفلاحية) موضوعا للتنمر والسخرية، ليس في ساحة المدرسة فحسب، وإنما في الغرفة الصفية أيضا.

وشهد المدير على اجتهاده وهو يطلعنا على نتائج المشرقة في العام الماضي. إلا أن اختلافا ملموسا تمت ملاحظته في نهاية العام الدراسي المنصرم، وبداية العام الدراسي الحالي؛ فتحصيله العلمي أخذ يتراجع، وأصبحت شخصيته مهزوزة.

يقول أحد مدرسيه: "أنا على يقين من أنه يعرف إجابات معظم الأسئلة التي تطرح في الصف، ولكنني لم أكن أعلم السبب الذي يمنعه من رفع إصبعه للمشاركة أو الاستفسار".

ويقول والده: لقد وصل به الأمر إلى حد الانزواء في غرفة الصف، ولم يعد يجرؤ على النقاش أو الإجابة، وفي كل مرة كان يحاول فيها، كان معظم طلاب صفه يضحكون؛ إذ شاعت بينهم عبارات السخرية التي كان يطلقها أعضاء تلك الزمرة".

وحسب رأيه يعتقد هذا الوالد بأن ابنه بحاجة إلى معاملة خاصة، في ظل عدم وجود اختصاصيين نفسيين يمكن التوجه إليهم، وتوجه إلى مدير المدرسة بطلب معاقبة أولئك الطلاب.

ويقول: "لقد وصل الأمر إلى حد أنني توجهت إلى أحد أولياء أمورهم، وتهديده بإجراءات لا يمكنه تحملها إذا ما استمر ابنه في معاملة ابني بهذه الطريقة". ولم يسلم أحد معلمي المدرسة

أمثلة

كتب الطالب رياض عبد من الصف الحادي عشر العلمي في مدرسة هشام بن عبد الملك في أريحا، مقالا يقول فيه:

"للوهلة الأولى عندما نسمع كلمة العنف في المدارس يخطر في بالنا أن العنف سيكون موجها من الأستاذ إلى الطالب، لكن ما أراه في بعض مدارس مدينة أريحا، فريد من نوعه وخارج عن العادات والقيم المعتاد عليها. فالروتين اليومي يستدعي حدوث أكثر من مشكلة في اليوم الواحد، والملفت للنظر تدخل الشرطة لحل المشاكل التي عجزت الإدارة عن وضع حد لتفانقها. ناهيك عما يفعله الطلبة في المرحلة الثانوية؛ الذين يجدون عند بدء أية مشكلة عذرا ومبررا لخروجهم من الصف وتجمهرهم في الساحة.

ولسوء حظي شاهدت بأم عيني مشكلة حدثت مع أحد الطلبة، حين بدأ أحد الأساتذة يشرح الدرس. وخلال ربع ساعة أنهى الأستاذ الشرح وطلب من الطلاب أن يبدأوا الإجابة على الأسئلة المرفقة بالمادة؛ فقام أحد الطلبة المتفوقين بإخراج كتاب مساعد وبدأ بنقل الإجابة منه. وعندما رآه الأستاذ توجه إليه، والشر يتطاير من عينيه قائلا له:

ماذا تفعل؟ فأجاب الطالب: لم أفهم الدرس وأريد الإجابة على الأسئلة كما طلبت منا. ولم يعط الأستاذ نفسه مهلة للتفكير؛ فانهال على الطالب ضربا مبرحا وكان الذي بين يديه حيوان لا إنسان. ذهلت عندما رأيت ما تقرأون، وأسرعت أنا مع زميل لي لإيقاف الأستاذ، لكن دون جدوى.

حضر ولي أمر الطالب واصطحب ابنه إلى المستشفى، وأحضر تقريرا طبيا بحالة ابنه وقدمه لمركز الشرطة، وبعدها أصبح الأستاذ مطلوبيا للمحاكمة. وبعد تدخل وجهاء البلد وقبل موعد المحاكمة بيوم واحد تم حل المشكلة وعاد الطالب إلى مدرسته كالمعتاد، وكان شيئا لم يكن.

نصائح

نصائح إلى أولياء الأمور:

بما أن أولياء الأمور والآباء والأمهات يحملون حافنا نحتم على الأخذ بعين الاعتبار النصائح

- × تحدث مع طفلك عن قضية العنف وآثارها.
- × تحدث مع طفلك وقم بتوعيته عن أساليب الحد.
- × استمع إلى طفلك واستخدم أي فرصة للحد.
- × كن مثالا يحتذى به لطفلك في التعامل مع الغضب.
- × خلال ما يراك تفعل، وليس فقط مما تقول له.
- × إن أظهر طفلك تصرفا عنيفا في التعبير عن الغضب.
- × احرص على أن تكون مشاركا بفعالية في حيد.
- × يساعد على وجود علاقة منفتحة أكثر بينكم.
- × احرص على إخفاء وإحكام السيطرة على أي غضب المنزل.

نصائح للطلاب:

- × احرص على أن تكون كل القنوات مفتوحة بينك وبين
- × اكسر حاجز الصمت، ودع الآخرين يعلمون إنهم
- × إليه.
- × احرص على أن تعلم إدارة المدرسة والمعلمين للعنف (مثل: طالب بحوزته سكين أو أداة حادة).
- × قف وفكر قبل أن تتصرف. اختر ما هو أفضل للمشاكل والتعامل مع الغضب.
- × احرص على أن يكون لك تأثير إيجابي في محيطك.
- × عامل الآخرين كما تريد أنت أن يعاملوك.
- × تحمل مسؤولية أعمالك.
- × اعلم أن لكل عمل تأثيرات في جميع التصرفات.
- × شارك في الفعاليات التي تهدف إلى وقف المش

كل إنسان يمر بلحظات صعبة... ويشعر أن جميع الأبواب مغلقة... تحد/ي الصمت الذي في داخلك... اتصلوا على الخط المساعد: من الضفة الغربية وقطاع غزة على الرقم



سببات مختلفة وسوء تصرف ودلالات قاتمة على المستقبل



بعض هذه الحالات عند حدوثها. وإذا تخطت بعض هذه الحالات نطاق المدرسة، ووصلت إلى الوزارة، فإنها تقوم بتشكيل لجنة تحقيق بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم المعنية، وتعطي كلا حقه؛ استناداً إلى التعليمات

جزءاً كبيراً من مسؤولية تربية وتنشئة الأطفال، التالية، تجنباً للعنف في المدارس، بكافة أنواعه.

حماية والأمان من التعرض للعنف. ث من الوقاية من العنف.

ضرب والمشاكل بشكل إيجابي. فهو يتعلم من غضب والقهر، عليك بالتوجه لمساعدة مختص.

أهناك منذ الروضة وحتى التخرج، فهذا نوع من الأسلحة أو الأدوات الحادة المتوفرة في

نك وبين أبويك. من قام أحدهم بتهديك بالعنف، أو إن تعرضت

والعامل الاجتماعي في المدرسة عن أي مصدر

واعط لنفسك الفرصة لتفكر في كيفية حل

حيط الصف والمدرسة.

ت؛ السلبية منها والإيجابية. مشاكل في المدرسة، ولا تكن سبباً لهذه المشاكل.

والأنظمة الصادرة عن الوزارة. وعليه فهي تؤكد بأن كل الحالات التي وصلت إلى الوزارة تمت معالجتها بالطرق التربوية السليمة.

وباللغة نفسها تحدث المرشد الاجتماعي وائل محمد الذي أكد على عدم اعتبار المشاكل التي قد يسببها بعض الطلاب في مراحل مختلفة من العمر ظاهرة عنف؛ لأنها في كثير من الأحيان محاولات من الطلبة في هذا السن الحرج لإثبات ذاتهم.

ويؤكد المرشد على أن بعض سياسات التربية والتعليم المتعلقة بالترقيع التلقائي؛ حيث تفرض هذه السياسة على المعلم عدم ترسيب أي طالب مهما حصل من نتائج وإن كانت دون ٢٠٪، تشجع الطلاب على عدم الدراسة الجادة، مما يعني إهمال الطلبة في دراستهم، ومن ثم زيادة أوقات الفراغ لديهم، والتي يستغلونها في أغلب الأحيان في الشغب والمشاجرة، وهذا الأمر ليس خارج الغرفة الصفية فحسب، وإنما أثناء تواجد المعلم في الصف.

وتوضح السيدة عبد القادر الإجراءات التي تقوم بها الوزارة، والتي تنطلق من سلسلة من الإجراءات الوقائية التربوية، التي تقوم بها المدرسة والهيئة التدريسية كنواة للعملية التعليمية لتعديل سلوك الطلبة، من خلال احترام مشاعرهم ومعتقداتهم، والمساواة بينهم، وتفعيل دور المرشد ومجلس أولياء الأمور في المدرسة، بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي.

وترد على اعتراض المرشد الاجتماعي بأن سبب العنف هو الترفيع التلقائي قائلة: "هذه السياسة تتوقف عند الصف العاشر، الذي تتبع فيه أنظمة النجاح والرسوب والإكمال في المدارس، ولا يوجد صف يخضع للتعليمات وأخر لا يخضع".

أشكال العنف

وتعقياً على سؤالنا عن أشكال العنف، أجاب المرشد الاجتماعي وائل محمد: "للعنف أشكال كثيرة وصور متعددة؛ منها عنف الطالب مع زميله الطالب، وعن الطالب مع المعلم، وعن الطالب مع المرافق الحياتية التي يتعامل معها، من مبان أو باصات".

وقد لا يكون العنف ظاهرياً، بل قد يكون من خلال العمل على إثارة، أو حمل أفكار كالفوضوية واللامبالاة، والحساسية الشديدة للآخرين، والتي كثيراً ما تقود إلى العنف".

في المقابل يرى بعض المدرسين

بأن العنف لا يعني بالضرورة سيل الدماء أو إحداء الجروح؛ فهناك العنف النفسي الذي يؤثر بصورة أفزع على حياة المراهقين من العنف الجسدي، وقد علق على ذلك أحد المدرسين بالقول: "الكل يعرف القصة التي ثار عليها المجتمع الأردني عندما أقدم شقيقان لطالب تعرض للضرب من قبل أحد المعلمين على قتل هذا المعلم في مجمع للسيارات، بعد أن هشموا رأسه وتركوه يغوص في بحر من الدماء". ولقد استدعت هذه الحادثة استياء قطاع المعلمين عامة، ولأن أنظمة التربية والتعليم بقيت على حالها، والتي يصفها المعلمون بأنها لا تكتث بالمعلم ولا بحقه ولا بظروف عمله، فقد انقسم مجتمع المعلمين إلى قسمين؛ الأول يقول على حد تعبير أحد المعلمين "فخار يكسر بعضه"، في إشارة إلى أنه غير مستعد لأن يتحمل نتائج سياسة التربية والتعليم الخاطئة. أما القسم الآخر فهو الأصولي الذي يتعامل مع مهنة التعليم انطلاقاً من كونها رسالة على المعلم أن يؤديها بصورتها الكاملة. وفي الغالب أعضاء هذا القسم هم الذين يقعون في المشاكل، سواء مع مدرائهم أو أهالي الطلاب.

النتائج ليست مضمونة

ويقول أحد هؤلاء المدرسين لدى سؤاله عن جدوى الجدية في تعاطيه مع مهنة التعليم: "إن المشكلة التي نعاني منها في مهنة التعليم، هي أنها مهنة لا تؤتي أكلها فوراً، أو بصورة واضحة، بل هي عملية ذات نتائج غير مرضية في أغلب الأحيان، رغم كون هذه النتائج دقيقة وفي غاية الأهمية؛ لأن ما يترتب عليها سيؤثر على المجتمع وبالتالي على الدولة".

بالمقارنة

ولدى مقارنة نسبة وشكل العنف بصوره المختلفة بين مجتمعنا والمجتمعات الغربية؛ كالولايات المتحدة الأمريكية، نجد أنه من غير الدقيق أن نعتبر ما يحدث في مدارسنا ظاهرة عنف، حتى ذلك الطالب الذي قيل بأنه سحب (الموس الكباس) على زميله، فهذه ومثله من الحوادث لا يمكن القياس عليها.

وتأسيساً على ذلك يؤكد بعضهم بأنه لا يمكن اعتبار ما نراه بواور لنشوء ظاهرة العنف في المدارس، أخذين بعين الاعتبار أننا لا نريد أن نصل إلى تلك المرحلة في المدرسة التي يفترض بها عدم وجود احتكاك بين الطلبة؛ بحيث نسمع (رنة الإبرة). فهذه الصورة ليست فقط فهما خاطئاً

لتفسير الانضباطية في المدارس وبين الطلاب، بل هي أيضاً صورة مرفوضة؛ تفرز طلاباً يعانون من أمراض نفسية وعقد أشد إبلا من الطالب العنيف، وخصوصاً في رصيدنا للمستقبل.

الوقاية

إلا أن المرشد التربوي سمير عبد اللطيف، يؤكد على أهمية الوقاية من الظواهر السلبية في المدارس قبل أن تنتشر ويصعب السيطرة عليها. وحسب رأيه لا يتم ذلك إلا عن طريق تفعيل الإرشاد الطلابي السليم، المنطلق من ثقافتنا التي يفهمها الطالب وينصاع لها، وإن كان يتمرد عليها في مرحلة من المراحل. بالإضافة إلى المراقبة والمتابعة للطالب من قبل البيت والمدرسة، وكذلك تفرغ طاقات الطلاب في ممارسة أشكال الرياضة المختلفة.

تجربة رائدة

وعند حديثنا مع أحد الأساتذة الذين يعملون في إحدى المدارس التي تضم عدداً من الطلبة غير المنضبطين، أكد بأنه لا ينوي بأي شكل من الأشكال القيام بدعاية لهذه المدرسة؛ فمنذ ما يقارب أربع سنوات أصبحت المدرسة مثلاً للانضباطية؛ سواء في علاقة الطالب بالمعلم أو الأشياء المحيطة به.

وأكد أن ظاهرة العنف بمختلف أشكاله قد انتهت في المدرسة لسبب واحد وأساسي؛ ألا وهو تغير الإدارة القديمة، بحيث حلت محلها إدارة تحرص على فهم الطالب واستيعابه، وبالتالي حرص المدير الجديد على توطيد العلاقة بين الأستاذ وزميله، والأستاذ وتلميذه، والتلميذ وزميله في ذات الوقت.

وأكد أن نتيجة هذه السياسة هي رفع نسب النجاح في مختلف المراحل، وخاصة الثانوية منها، وبالذات في (التوجيهي). ويكاد يكون الاحتكاك السلبي والذي يؤدي إلى العنف بين الطلاب معدوماً.

وبعد، هل ننع في الحيرة بين الوادي، الذي تطل منه علينا أفعى العنف برأسها الأقرع، والذي لا تخفيه بعض الشجيرات من عبارات التجميل، وبين الجبل، الذي يمكننا أن نلمح في أعلاه شجرة الانضباط المدرسي، دون أن نتمكن من الوصول إليها لقطف ثمارها!!

ربما كان المنتصف هو النقطة التي لا يمكننا تجاوزها، فالنزول يعني الهلاك، وربما ما زلنا نحتاج إلى وقت ليس بالقصير؛ كي نتابع الصعود!

وقد أجرت الـ"يوث تايمز" صوت الشباب الفلسطيني استطلاعاً للرأي شمل عينة من مائة طالب في كل من محافظات رام الله وأريحا وبيت لحم، بالإضافة إلى عينة من مائة طالب في قطاع غزة، وكانت النتائج على النحو التالي:

متى يحدث العنف؟	
خلال الدوام المدرسي	57.10%
قبل بدء الدوام	05.70%
خلال الفرصة	17.10%
خارج المدرسة	02.90%
في كل وقت	17.20%

أشكال العنف بين الطلبة	
الملاحقة والضرب	15.20%
التهديد	10.80%
الشم والإهانة	09.50%
الإجبار على القيام بأعمال ضد الرغبة	32.60%

العنف من قبل المعلم	
الضرب المبرح	08.50%
الضرب	25.50%
الشم والإهانة	19.70%
خصم العلامات	21.10%
إرسال الطلبة إلى المدير	12.70%
استدعاء أولياء الأمور	07.00%
أخرى	05.60%

كيف تحل الإدارة الأمور؟	
بالتهديد	14.50%
بالضرب	07.50%
بالشم والإهانة	05.50%
بالطرد والفضل	07.10%
باستدعاء أولياء الأمور	45.50%
لا يفعلون شيئاً	07.30%
بالتفاهم	12.60%

العنف من قبل الطلبة للمعلمين	
الضرب	20.00%
توجيه الشتائم والصراخ	13.30%
التهديد والوعيد	06.70%
التخريب التعمد للأغراض	06.70%
المجادلة وكثرة الكلام	53.30%



ودعنا نفكر سوياً... دعنا نحاول فتح الأبواب من جديد... تكلم/ي! ستجد/ين الآذن الصاغية بانتظارك!

المجاني: 1800535535 ومن منطقة القدس على: 02-2345513

أخبار رياضية

الآثار المصرية...
تجلب الموندiales!

القاهرة - (بال سبورت) قال وزير الشباب والرياضة المصري علي الدين هلال إن بلاده تعتمد على حضارتها وإرثها التاريخي لنيل شرف استضافة موندiales ٢٠١٠، مؤكداً أن مصر لديها الكثير مما تقدمه لزوارها خلال كأس العالم إلى جانب المباريات مما يجعل من البطولة حدثاً فريداً. وكشف هلال أن مصر عرضت على الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) توزيع المباريات بحيث تقام في ملاعب مجاورة للأماكن الأثرية خصوصاً في الإسكندرية وأسوان والقاهرة وبالقرب من البحر الأحمر بشكل يمكنهم من ممارسة رياضات مختلفة مثل السباحة والغطس إضافة إلى مشاهدة المباريات كما أن بعض المشجعين سيقومون في سفن عائمة في النيل خلال الحدث العالمي الذي يقام مرة كل أربع سنوات. وكان الفيفا قرر إقامة موندiales ٢٠١٠ في القارة الإفريقية وستكون المنافسة محصورة بين جنوب إفريقيا والمغرب ونيجيريا والملك المشترك بين تونس وليبيا بالإضافة إلى مصر سيقوم وفد من الفيفا بزيارة الدول المرشحة وتقديم تقرير إلى اللجنة التنفيذية يوم ١٥ نيسان/ أبريل المقبل قبل شهر تقريبا من اختيار الدولة المضيفة وتحديد يوم ٢٠ أيار المقبل في العاصمة الفرنسية باريس.

يذكر أن مصر تعتمد كثيراً على قطاع السياحة الذي يدر عليها نحو أربعة مليارات دولار سنوياً.

للموسم الثالث على التوالي الكروج أفضل رياضي في العالم

الرباط - (بال سبورت): توج النجم المغربي هشام الكروج، الشهر الماضي، في موناكو، كأفضل عداء في العالم للعام ٢٠٠٣.

وذلك على الرغم من عدم مشاركته في سباق ١٥٠٠م ضمن نهائيات ألعاب القوى العالمية التي اختتمت منافساتها في الفترة ذاتها. وجاء هذا التتويج في يوم احتفال الكروج بعيد ميلاده التاسع والعشرين. وعبر الكروج، بطل العالم أربع مرات في مسافة ١٥٠٠م وحامل فضية ٥٠٠م في موندiales باريس، عن سعادته بهذا التتويج الذي يحصل عليه للمرة الثالثة على التوالي، وهو ما يعتبر في حد ذاته رقماً قياسياً عالمياً غير مسبوق. وأكد في تصريح صحفي أن هذا اللقب الجديد سيشكل حافزاً قوياً له لتعويض خسارته في أتلانتا وسيدني، خلال أولمبياد أثينا في العام المقبل مجدداً تأكيداً على سعيه لتطويق عنقه "بذهبيتي ١٥٠٠م و٥٠٠٠م في أولمبياد أثينا العام المقبل".

بين الأهلي والزمالك المصريين... جمهور غزة ينقسم على ذاته

وخارجية كثيرة جداً، كما أن لاعبي الأندية المصرية يتمتعون بمستوى كروي ممتاز. وعن السبب الذي يدفع بظاهرة تشجيع الفرق المصرية في قطاع غزة للزيادة مع مرور الوقت، يرى خيرة بأن السبب هو تقليد الصغار للكبار، إضافة إلى أن المنهاج الذي يدرس في مدارس القطاع منهاج مصري.

ويتحدث اللاعب محمد حميد من نادي اتحاد الشجاعية: أحد أندية الدرجة الممتازة، عن أن عدم وجود بطولات في القطاع، وتوقف النشاط الرياضي في الأندية، هو الذي أدى إلى توجه الكثير من الجمهور إلى متابعة الأندية المصرية. أما طارق الخالدي وهو من لاعبي الجمعية الإسلامية، فيرى بأن الإحتلال أثر سلباً على الرياضة بشكل عام، وكرة القدم بشكل خاص، كم أن قلة الإمكانات أتت إلى تدني مستوى الأندية الفلسطينية. وبالتالي اندمج الجمهور في تشجيع أندية الدوري المصري.

ولنا أن نعترف، وبغض النظر عن الأسباب والدوافع، وعن حداثة هذه الظاهرة أو قدمها، بمدى انتشار هذه الظاهرة، حتى إنك ستجد في كل حي فريقين؛ أحدهما يشجع الزمالك، والآخر يشجع الأهلي. وحتى الأطفال في كل بيت يتحمسون لهذا النادي أو ذاك، سواء كان الدافع وراء ذلك تقليد الكبار، أو الرغبة في متابعة الكرة المصرية.



أحد لاعبي النادي الأهلي بفيلته الحمراء

جمعية الشبان المسيحية، وخدمات جباليا، وخدمات البريج، ورفح، مباريات مع الفرق المصرية كمنتخب مصر للطيران، الذي يعرف حالياً بنادي الطيران، وفريق سلاح المهمات، والزمالك، والأهلي وغيرها.

يذكر أن اللاعب الفلسطيني عماد أيوب يلعب ضمن صفوف نادي الترسانة المصري حالياً.

على حساب النوادي الفلسطينية

إن مثل هذا التشجيع للأندية المصرية كبير جداً مقارنة بالتشجيع الذي تتلقاه الأندية الفلسطينية، واللاعب طارق خيرة، من نادي الهلال الغزي، يرى بأن سبب ذلك يعود إلى أن للأندية المصرية نشاطات داخلية

الفلسطينية كانت قليلة، وتكاد تكون معدومة، إلى جانب وجود بعض اللاعبين الفلسطينيين في الدوري العام المصري في تلك الفترة، من أمثال السيد مروان كنفاني؛ عضو المجلس التشريعي الفلسطيني حالياً، وفؤاد أبو غيدة وفصل بيبي، الذين كانوا من لاعبي الأهلي. وحسام السمري وبيبيه الصغير، اللذين كانا يلعبان في صفوف نادي الزمالك. وقد أثر هؤلاء اللاعبون على انتشار هذه الظاهرة في القطاع؛ لما تميزوا به من أداء رفيع، ومستوى كروي رائع على الساحة المصرية.

كما كان للمباريات الودية المصرية - الغزية في قطاع غزة خلال تلك الفترة تأثير كبير؛ حيث خاض ١٦ فريقاً من غزة، ومنها

عندما تسير في طرقات وشوارع وأحياء قطاع غزة ومحافظاته ستجد الشعارات التي تحت على مواصلة تحدي سياسة الإحتلال التدميرية، وتبرز الانتماء إلى تنظيم أو حركة ما. وإلى جانب هذه الشعارات ستري شعارات لها هدف مشابه، ولكنها من نوع آخر، هذه الشعارات عبارة عن شعارات رياضية، ولكنها لا تخص الرياضة الفلسطينية؛ وإنما تشجع الأندية المصرية، وعلى رأسها ناديا الأهلي والزمالك، ومنها: (الزمالك مدرسة، لعب وفن وهندسة). (و أهلي ريال مدريد، عاد من جديد).

مقارنة سريعة

حصل الأهلي على ٦١ بطولة محلية و٨ بطولات إفريقية. كما حصل على لقب بطل القرن الإفريقي. في حين حصل الزمالك على ٣٠ بطولة محلية و١٠ بطولات إفريقية، وعلى لقب أفضل ناد في العالم لشهر شباط من العام الماضي.

وكلا الفريقين يتمتعان بجماهير غفيرة في قطاع غزة، وإن تميزت منطقة عن أخرى في شدة التشجيع أو قلتها. وفي بعض المناطق تجد الصغير والكبير من الأطفال والرجال وبعض النساء، مولعين بهذين الناديين. وما يزيد الأمر غرابة وعجبا، قيام احتفالات كبيرة في أحياء غزة، وتوزيع الحلويات، كلما أحرز أحد الناديين لقباً أو بطولة.

ماذا عن الفرق الفلسطينية؟

يقول إسماعيل زائدة؛ وهو من مشجعي النادي الأهلي من غزة: إن عدم وجود أندية في الضفة والقطاع على مستوى كروي عال أدى إلى تشوق الكثير لمتابعة الأندية المصرية المتألقة مثل النادي الأهلي. في حين يرى أمجد الدلو؛ وهو أحد مشجعي النادي الأهلي المتعصبين في غزة بأن الأهلي يتمتع بكوكبة من النجوم الرياضية اللامعة، إضافة إلى حب الشباب الكروي إلى مشاهدة ما هو "أحق بالمشاهدة؛ وأعني فريق الشياطين الحمر الأهلي". ولكن فؤاد ماهر، الذي يشجع ذات الفريق، يرى بأن الدوري العام المصري متواضع الأداء مقارنة بالفرق الأوروبية، ولكنه لا يستطيع ترك مباراة للأهلي دون أن يشاهدها، دون أن يعرف السبب الذي يجعله متعلقاً بهذا النادي بالذات.

أما عبد الكريم أبو عطايا، وهو من مشجعي نادي الزمالك، فيرى بأن شهرة النوادي المصرية؛ محلياً وإفريقيا وعربياً، دفعت بالكثير من شباب القطاع إلى متابعة الدوري المصري؛ لما لمصر من مكانة كبيرة في الوطن العربي. ويقول سمير البرقوني الذي يبلغ ١٣ عاماً من عمره، ويعتبر نفسه "ملكاً" التشجيع إنه لا يعرف سر تشجيعه "للقافلة البيضاء" سوى أنه رائع المستوى، ولأن العائلة لعبت دوراً في ذلك؛ فأهله منقسمون حول تشجيع الناديين.

ويعزو الحاج (أبو شادي)، وهو من مشجعي نادي الزمالك أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة الجماهيرية في قطاع غزة، إلى كون القطاع تابعاً لحكم المصريين قبل عام ١٩٦٧. إلى جانب التجاور الحدودي بين البلدين. ومن المعروف بأن تبعية القطاع لمصر قبل ١٩٦٧ لعبت دوراً في توسيع رقعة هذه الظاهرة؛ فالنشاطات الكروية في الأندية

بال سبورت... تصدر عددها الأول



الافتقار إلى المساح المغلقة. وعن كرة السلة؛ اللعبة الشعبية الثانية في الوطن بعد كرة القدم والتي تعاني الكثير من التهميش، حيث يرى القائمون على المجلة أن المطلوب من اتحاد كرة السلة ترتيب بيته الداخلي في جميع المحافظات، سواء على صعيد اللاعبين أو المدربين. وتحدث أيضاً عن أول فريق فلسطيني لكرة السلة للكراسي المتحركة. ولم تنس "بال سبورت" الحديث عن برونزية آسيا في الملاكمة التي زينت صدر بطل فلسطين منير أبو كشك. وتناولت المجلة مهمة الحديث عن مصارعة الذراعين، الرياضة التي دخلت فلسطين حديثاً،

على أيدي مدربين ذوي خبرة واسعة في مجال تدريب ركوب الخيل للكبار والصغار وكلما الجنتين.

وهناك صور من الأرشيف الرياضي بالأسود والأبيض تدلنا أبطال فلسطين لكامل الأجسام مثلاً في عام ١٩٦٣، وبطل رفع الأثقال صالح حجازي عام ١٩٥٦، وصور لفرق رياضية مختلفة. في النهاية نود أن نقول إن من يريد أن يغني ذاكرته الرياضية فلا بد له من قراءة هذه المجلة وأرشفتها في مكتبته.

مراجعة: سماح فيالة

توفرت بين أيدينا مؤخراً مجلة بال سبورت، المجلة الشهرية الرياضية، التي تقع في ٥٠ صفحة من القطع المتوسط وتضم مجموعة كبيرة من الصور التي تؤرخ سنوات طويلة من الجهد الرياضي الفلسطيني.

وتصدر المجلة عن جمعية الرياضة في فلسطين للمرة الأولى، ومن المقرر أن تصدر مرة كل شهرين. ويرأس تحريرها أحمد البخاري، أما مدير التحرير فهو محمود السقا، وتتم طباعتها برعاية منتدى شارك الشبابي.

سيسعد الرياضي عندما يتصفح هذه المجلة لأنها ستنتقله من كرة القدم، إلى كرة السلة إلى الطائرة والجودو والكراتيه... الخ من ميادين الرياضة المتعددة والمختلفة. وستطلع على أوائل الرياضيين الفلسطينيين وأوائل الفرق الرياضية. لم يكتف موقع بال سبورت على الإنترنت بأن يكون نافذة الرياضة الفلسطينية على العالم، فقد أراد القائمون عليه أن يتوسعوا في خدمة الرياضة والرياضيين، وكانت الخطوة الأولى الإعلان عن دورة متخصصة في الإعلام الرياضي والشبابي، إلى جانب دورة متخصصة في الانترنت، بالتنسيق مع منتدى شارك الشبابي المنبثق عن UNDP.

تتحدث صفحات المجلة أيضاً عن رياضة السباحة التي لا زالت كما يقول مدرب السباحة حسن دواني "ضعيفة نسبياً في فلسطين وذلك لعدة أسباب من أبرزها

بجهود اتحاد القوة البدنية الفلسطيني الذي حرص على إدخال رياضة جديدة إلى فلسطين ترتبط بالقوة والرجولة والفتوة على الصعيدين العربي والعالمي.

وجاءت الصفحة الأربعون بعنوان: نادي أريحا للفروسية يتحالف مع النجاح بفضل القائمين عليه. وقد أنشئ النادي في مدينة أريحا عام ١٩٩٤، وفي الوقت الحالي يعد النادي الوحيد المتخصص الذي يقدم خدماته التدريبية وفق آخر وأحدث الطرق والأساليب والنظريات التعليمية التدريبية

حب الشباب

الزاوية الصحية

الزاوية الصحية

الزاوية الصحية

رائحة الفم

يقول الباحثون إن السبب في ٧٥٪ من مشكلات رائحة الفم غير المحببة يكمن في عدم مراعاة القواعد الصحية خلال تنظيف الفم. وتولد الرائحة الكريهة للفم عن البكتيريا المحللة التي تفكك البروتينات الموجودة في الفم والحلق وتتخلص من الخلايا المخاطية الميتة. وينجم عن هذه العمليات مركبات كبريتية تتسبب في انبعاث تلك الرائحة الكريهة. ولعلاج هذه المشكلة ينصح الأطباء بتنظيف الأسنان مرتين يوميا، واستخدام خيط تنظيف البقايا العالقة بين الأسنان مرة كل يومين. بالإضافة إلى تنظيف اللسان بفرشاة خاصة من أجل إزالة الطبقة التي تعتليه. غير أن الاعتناء بصحة الفم ليس العلاج الوحيد، فالمشكلة تكمن لدى بعض الأشخاص في عدم انتظام الضروس مما يجعل بقايا الطعام تعلق بها، وهذا الأمر يمكن لطبيب الأسنان معالجته.

البطاطا

قد لا يكون طبق البطاطا المهروسة غداء فقط، بل يساعد في شحن الدماغ وإعداده لاستقبال ذكريات جديدة؛ فقد أكد الباحثون أن الكربوهيدرات الغذائية تنشط الذاكرة عند كبار السن الأصحاء، والمشروبات التي تحتوي على الجلوكوز؛ وهو الشكل الطبيعي للسكر، قد تحسن الذاكرة والأداء الذهني، وذلك لأن الدماغ يحتاج إلى توريد ثابت ودائم من السكر، ليؤدي وظائفه جيدا. ولاحظ الباحثون تحسنا ملحوظا بنسبة ١٠-٣٠٪ بين الأشخاص الذين يعانون من ضعف الذاكرة، وكان أثر البطاطا واضحا في تنشيط ذاكرة المصابين بضعف الذاكرة الشخوي.

البندورة

تحمي من الأمراض القلبية

أكدت دراسة أمريكية أن النساء اللواتي يتناولن البندورة أو أي طعام يحتوي على البندورة أو صلصتها بشكل يومي يقل خطر إصابتهن بالأمراض القلبية بنسبة ٣٠٪، مقارنة بالنساء اللواتي يتناولن حصة واحدة أو أقل من البندورة في الأسبوع. وأشارت الدراسة إلى أن البندورة فوائد أخرى كثيرة؛ حيث أنها تحمي من الإصابة بسرطان البروستات.

طعام الفطور

قال الباحثون إن الكثير من الراغبين في تخفيف أوزانهم عادة ما يلجأون إلى إلغاء وجبة الفطور كمحاولة لتقليل السعرات الحرارية المتناولة، لكن هذا النظام يعطي عكس النتائج المرجوة. وأوضحت الدراسة بأن الأشخاص الذين يتناولون طعام الإفطار تنخفض كميات الدهون لديهم مقارنة مع الذين لا يتناولون هذه الوجبة الصباحية، وقالت إن طعام الفطور ينشط عمليات الأيض والاستقلاب في الجسم؛ مما يساعد في تقليل الرغبة في تناول الوجبات الخفيفة السريعة، مثل الفطائر والشيبس في الأوقات اللاحقة من اليوم.

أمل مطير
إناء قلنديا الأساسية / مخيم قلنديا

مرحلة المراهقة من أكثر المراحل حساسية في حياة الإنسان. ففيها تطرأ تغييرات جسدية ونفسية مفاجئة على حياة المراهق، وتشكل اللبنة الأساسية في تكوينه بعمر البلوغ، ومن أهم ما يرافق هذه المرحلة هو تلك الرؤوس التي تشق طريقها في الوجه وبعض الأمكنة الأخرى، والتي تكون مثار اهتمام وقلق المراهق والمراهقة والتي تسمى أيضا (حب الشباب).

تعريف

يحتوي الجلد على غدد خاصة تفرز على سطحه مادة دهنية للمحافظة على طراوة الجلد ونعومته، وإذا حدث انسداد في فتحات هذه الغدد، تتراكم إفرازاتها تحت الجلد؛ مما يؤدي إلى تكون بثور، سوداء أو بيضاء، تسمى "الزوان". وعند الضغط على هذه البثور، تبرز محتوياتها على شكل مادة بيضاء ذات رأس أسود. وعند التهابها بسبب بعض أنواع الجراثيم تحدث تقبحات وتقرحات جلدية. وغالبا ما تظهر البثور بسبب زيادة إفراز الغدد الدهنية، مما يجعل الوجه لامعا ودهنيا، ويزداد بذلك احتمال انسداد المسامات الجلدية، وخاصة على الوجه والكفين وأعلى الظهر والصدر، وبالذات عند الذكور.

علاقة حب الشباب مع نوعية الغذاء

علميا لا توجد علاقة مباشرة بين ظهور حب الشباب ونوعية الغذاء. ومع ذلك يؤكد العديد من المصابين بحب الشباب أن بعض أنواع الغذاء يسبب تهيجا للبثور الموجودة أصلا. هذه الأطعمة غالبا ما تكون دهنية أو عالية الدسم، ومنها السمن والزبدة، والبيض والمقالي بشكل عام، والحلويات والمسلات والتوابل والمخللات. ولذا من الضروري أن يتناول المصاب بحب الشباب غذاء متوازنا وشاملا للعناصر الغذائية الضرورية للجسم.

الأطفال وحب الشباب

يمكن أن يظهر حب الشباب على الأطفال، ولكن حدوث ذلك أمر نادر، ويرجع إلى ارتفاع نسبة الهرمونات الجنسية عندهم، وخاصة عند الأطفال الرضع، وعادة ما يخفي بعد عدة أسابيع، ولكن هؤلاء الأطفال يكونون عرضة للإصابة بحب الشباب بشكل حاد في سن البلوغ.

ولا يوجد فرق كبير بين إصابة الشاب والفتاة، إلا أن الملاحظ هو أن ذروة الإصابة لدى الذكور تكون في أواخر سن المراهقة، أما الإناث فتكون الذروة بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة.

أسباب أخرى

وقد يظهر حب الشباب على النساء اللواتي يستخدمن مساحيق التجميل. وهناك نوع خاص من حب الشباب يظهر على العاملين في الصناعات النفطية والكيميائية، وفي ورشات ومصانع السيارات والمحركات، ويكون سببه انسداد فتحات الغدد الدهنية في الجلد بوساطة الزيت، الذي عادة ما يلمس الوجه بشكل مباشر، أو عن طريق الملابس الملوثة بالزيوت. وقد يظهر حب الشباب كنتيجة لاستعمال بعض الأدوية والعقاقير الطبية.

هل حب الشباب معد؟

حب الشباب ليس ناجما عن عدوى جرثومية، إلا أن البثور معرضة للالتهاب. وللتخلص من حب الشباب بسرعة، يجب الاهتمام بالنظافة الشخصية، وخاصة نظافة

الوجه، عبر غسله عدة مرات يوميا بماء فاتر. أما بالنسبة للصابون فيفضل استخدام أنواع معينة من الصابون الطبي، بناء على توصية الطبيب. ويفضل عدم استعمال المنشفة التي يستعملها المصاب من قبل أشخاص آخرين.

ولكن على المصاب أن يدرك بأن عملية العلاج قد تمتد شهورا، وحتى سنوات؛ إذ لا يوجد علاج سحري سريع.

ولا داعي للقلق؛ إذ إن حب الشباب ليس دائما، ويزول لدى استقرار إفرازات الهرمونات الطبيعية في الجسم.

قدر محتوم أم وراثه؟

تدلنا الإحصاءات المتاحة على أن نسبة الشباب الذين يصابون بحب الشباب تتراوح ما بين ٤٥٪ و٥٥٪. مما يعني أنه ليس من الضروري أن يصاب كل إنسان به في مرحلة البلوغ. كما أن حب الشباب لا يمكن اعتباره مرضا وراثيا، مع العلم بأن للوراثة دورا

أثبتت الدراسات العلمية وجوده لدى بعض المصابين الذين يندرون من أبوين أصيبا به في سن البلوغ.

الحالة النفسية وحب الشباب

الحالات العصبية والتوتر النفسي يساعدان على تهيج الوجه وزيادة حب الشباب سوءا. وقد تزداد بثوره لدى الشباب في فترة الامتحانات.

كما أن انفراد الأشخاص لفترات طويلة يؤدي إلى قيامهم بقاء هذه البثور؛ مما يؤدي إلى ظهور مرض يعرف باسم (حب الشباب التسليخي)؛ الناجم عن وصول الجراثيم بسهولة عبر قنوات الغدد الدهنية؛ بسبب وجود الفتحات على سطح الجلد، وهذا الأمر يؤدي في النهاية إلى تحول هذه البثور إلى أكياس متقيحة، أو ما يعرف بالدمامل.

طرق العلاج

من المفيد في العلاج تعريض بشرة

العناية بالأظافر

طاقم الصحفية

الخرع.

ولجمال أظافرك ينصح خبراء التجميل باستخدام زيت الزيتون، وفق الطريقة التالية:

المكونات: ٣ ملاعق صغيرة من زيت الزيتون، و٣ ملاعق صغيرة من خل التفاح، وصفار بيضة.

التحضير والاستعمال: تخلط المكونات جيدا، وتحفظ في زجاجة. يستخدم هذا المستحضر بصفة متكررة في دهان الأظافر. ويمكن الاستعانة في ذلك بقطعة قطن.

كما يعتقدون بأن الوصفة التالية تفيد أيضا، وهي غسول من الليمون، وفق المعايير التالية:

المكونات: ملعقة صغيرة من عصير الليمون طازج، وملعقة صغيرة من اليود الأبيض.

التحضير والاستعمال: تخلط المكونات جيدا، وتحفظ في زجاجة. يفضل استخدام فرشاة صغيرة لينة لدهان الأظافر والأنسجة المحيطة بها. ويفضل أيضا أن يتم الدهان مرة في الصباح وأخرى في المساء بصفة منتظمة، ويساعد استخدام هذا المستحضر على تنظيف اليدين كما أنه يكسبها نعومة ولمعانا.

كما أن الزيوت الغنية بالبروتين يمكن أن توفر عناية فائقة بالأظافر، إذا استخدمت كما يلي:

المكونات: صفار بيضة واحدة، و٤ ملاعق صغيرة من ملح طعام، و٤ ملاعق صغيرة من زيت الخروع، وملعقة صغيرة من العسل السائل.

التحضير والاستعمال: تخلط المكونات جيدا، وتحفظ في زجاجة، ويفضل استخدام هذا المستحضر بمعدل ٢-٣ مرات أسبوعيا قبل النوم، ويراعى عند استخدامه أن تدهن الأظافر بطبقة من الطلاء ثم تترك لتجف، ثم يكرر الطلاء عدة مرات. فهذا المستحضر مغذ ومفيد جدا للأظافر، حيث يعمل على تقويتها والحفاظ على سلامتها، ويزيد من مقاومتها للتشققات والإصابات.

عصير الخيار

إن تناول عصير الخيار الطازج بصفة يومية يعتبر غذاء لتقوية الأظافر، وهذا ما ستلاحظينه بنفسك بعد الانتظام على تناول

الوجه للهواء النقي، وممارسة التمارين الرياضية بشكل يومي؛ للمساعدة في تحسين دورة الدم وتغذية الوجه والجسد. أما فيما يتعلق بالتعرض لأشعة الشمس؛ فإن تأثيرها قد يختلف من إنسان لآخر، ومن بشرة لأخرى.

وهناك الكثير من الأدوية الحيوية والمراهم والمستحضرات الموضعية التي تستخدم في علاج حب الشباب، ولكن المهم هو اختيار ما يناسب كل حالة على حدة، ويرجع القرار في استخدامها إلى الطبيب؛ إذ قد يسبب بعض أنواع هذه الأدوية مضاعفات وتهيجات جلدية لدى ١٠٪ من المصابين؛ مما يستلزم التوقف عن استعمالها فوراً، واختيار الدواء الملائم.

وأحيانا يصاحب العلاج تقشر واحمرار وجفاف في بشرة الوجه؛ مما يقلق المصاب. غير أن ذلك أحد أهداف العلاج، ولا داعي للقلق.



هذا العصير لبضعة أيام، حيث تكتسب الأظافر صلابة وقوة وجمالا.

وتنمو الأظافر من منطقة تسمى "الرحم"، وبالتالي فإن الخلايا الكهلة تنمو نحو الخارج لتحل محلها خلايا جديدة. وهذه الخلايا تكون مرتبطة مع بعضها لتأخذ شكلا قاسيا، ومعدل النمو الوسطي للظفر هو ٠.١ ملم كل يوم.

وتعتمد سرعة النمو على العمر والوقت من السنة، ومقدار فعالية الإنسان وكذلك الوراثة؛ فمثلا أظافر القدمين تنمو في الصيف أكثر من الشتاء، وأظافر اليد التي يستعملها الإنسان أكثر تنمو أسرع من أظافر اليد الأخرى، وأظافر الرجال تنمو أسرع من أظافر النساء، مع استثناء فترة الحمل والشيخوخة. ويتأثر بلا شك نمو الأظافر بالأمراض، والتوازن الهرموني والتقدم في العمر.

ولتتمتع الأظافر بمظهر جميل وقوة وصلابة عالية لا بد من اتباع النصائح الذهبية التالية:

- × لا تستخدمى أظافرك أبدا كأداة لاقتلاع أو تثبيت شيء أو فتح العلب.
- × استعملي حذبة الإصبع أثناء الضرب على الآلة أو الكيبورد.
- × احمي يديك وأظافرك بقفازات القطن أو المطاط لجميع أنواع الأعمال التي يدخل فيها الماء، والرطوبة ومساحيق التنظيف.
- × إذا كانت أظافرك تتقصف فهذا يعني أنك تعاني من نقص فيتامين (أ). لذلك ننصحك بالإكثار من تناول البيض والألبان والجبن والزبدة.
- × ادھني يديك باستمرار بالكريم المغذي لليد والأظافر.
- × لا تقومي بإزالة أظافرك أطول من المعقول فتبدو قبيحة كأنها أظافر ساحرة.
- × إن الالتزام بهذه النصائح غير مكلف، سواء على صعيد الوقت أو المال، ويجعلك تلتفتين بها نظرات المعجبين.

The Torch of Hope and Determination

Life, as they say, is composed of moments. If not made the most of, our mission as human beings, granted by our Lord, will encounter nothing but failure. Messages relating to the need for greater compassion in this world of ours, in my opinion, should be sent all over the world and reach every single human being; messages such as those originating from a people who have lost their ability to smile in a battle fought unfairly by a merciless enemy.

Together, hand in hand, we can make a difference and wipe away the tears of those who have been treated unjustly. Let us help one another, and let us light candles for those who are still living under occupation, thereby helping them to navigate their danger-filled path.

Are there no such things as wake up calls when it comes to those who are lucky enough to be free? Is it possible they can remain oblivious to the suffering of others who, unlike them, are unable to live in freedom, peace, and dignity? Please, tell me, my friends, who is ready to wipe away the tears of the Palestinian people? Who is ready to paint a smile on the faces of our children? Who is ready to extend a helping hand to our disabled, our elderly, and our hungry, all of whom are in need of protection and nourishment of soul and body alike?

My questions constitute an important message, one that I hope you will hear, a call for all of us- yes, each and every one of us- to work, relentlessly, to build a world of which we can be proud, a world characterized by honesty, fairness, and love. In spite of the numerous efforts to put it out, the torch of hope and determination still burns brightly, and it is with this torch that those of us who remain strong should light the way of those who are weak.

We, ourselves, are the only ones able to decide whether to mould our souls into one hand, one heart, one voice, or remain divided. I have no more words for you, except these- listen to the voice inside your heart, really listen, and then, and only then, make your choice.

Hamdan J'ewi
Al-Khader/Bethlehem

أصنع من دمعتي ابتسامة

اسمي مني؛ فتاة فلسطينية لاجئة بلا هوية، أحب أن تكون لي هوية؛ لأنها ستشعرنني بوجودي الذي لا أشعر به الآن. أحب السماء والبحر كثيرا لأنهما يشعرانني بالحرية المطلقة عند النظر إليهما، فأجد فيهما حياتي.

أنا بعيدة كل البعد عن وطني، لكن في كثير من الأحيان أجد موطني في قلوب من أحب. صحيح أنني لا أعيش في وطني لكن في الواقع أجد يعيش في.

لو بقيت أفكر في الواقع الذي أعيش فيه لأصابني الاكتئاب منذ زمن، لكن الأمل لا زال يعمر قلبي، لذا أحاول أن أصنع من دمعتي ابتسامة أرسمها على وجهي كي تبقى الحياة جميلة.

اللاجئة الفلسطينية مني
مخيم هاتيل

الفراق

في يوم افترقت عني وهجرتني شعرت بان لا مكان لي في هذه الدنيا، وأن كل الأبواب قد أغلقت في وجهي. عيناى امتلأتا بالدموع، وسالت شلالات كونها شتاء يوم غزير المطر. أحسست بقلبي يتكسر كالبلور، يتناثر هنا وهناك، يصرخ ويبكي وينزف دما، ليس لي ماوى أو حضن دافئ. أصبح يتيما... نيتم قلبي منك حبيبي، أسكننتي الآن في ظلام ليل حالك، في كهوف ووديان لا ماوى فيها. حاولت النسيان لكني لم أستطع... أين سأجد دواء ينسيني بعدما وهبتك كل الحب... بعدما مضيت بحبك عاشقة متميمة؛ وصدقت سنوات الخداع المزيف وغرقت في بحور الأوهام. تلاعبت بمشاعري وجعلتني أدوق من الأسى ما يكفي... ماذا سأفعل لأنسي نفسي هذا الحب الذي جرى في دمائي... عروقي... شراييني... روعي؟ والذي كان دوائي في سقمي. قل لي بحق رب السماء كيف أنساه وأتخلص منه... هذا سم استطاع أن يتسلل إلى جميع جوارحي. كيف لي كيف؟؟

كيف وقد كان هذا الحب النسيم العليل... كان الأمل القادم والحب الأول... كان نور حياتي وعلاج سقمي ومفتاح قلبي... كيف لي أن أنسى؟ فليلي ينزف بكاء... وفجري ينزف لوعة وعذابا... وعيناى تبكي لتحاول وتحاول وأحاول النسيان... لن أقول لك عد إلي... أزداد ألما وبؤسا... لكن ابتعد ستبقى ذكرى في حياتي أعيش على أمل نسيانها.

رناد الشوا

مدرسة راهبات الفرنسيسكان / أريحا

My Best Friend

Ever since we met
I cannot forget
The way I felt
When I first saw your face
From that moment on
I've thought only of you
And every second
You are on my mind
I used to be lost
But now I am found
And I thank you so much
For picking me up off the ground
Although with your choices
I sometimes disagree
Not once have you ever
Become angry with me
I have many friends
But you are the best
Because in so many respects
You're so different from the rest

Reem Muallam
Friends School
Ramallah/Al-Bireh

Money

It can buy you a house but not a home
It can buy you a bed but not sleep
It can buy you a clock but not time
It can buy you a book but not knowledge
It can buy you a position but not respect
It can buy you medicine but not health
It can buy you blood but not life-
So you see, money isn't everything
And like everything else, it can cause pain and suffering

Selected by
Osama Damo/ Gaza

سبق إصرار وترصد

في كل يوم أرى زهرة تذبل وتموت.. لكنني أرى أيضا شجرة تكبر وتزهو.. وأرى قطرة دم تسفك.. وأرى طفلا يبده حجر، وفي عينيه أمل، وفي قلبه إيمان. ولكن عندما أفكر في هذا الطفل أقول: ما ذنبه حتى يحمل حجرا يرميه، ليدعوه إرهابيا..

هنالك سؤال يتردد في خاطري احتاج إلى إجابة عليه: ما هو مفهوم السلام؟

لم يعد للسلام مفهومه الذي كان؛ لقد تغير وأصبح غامضا لطفل فلسطيني يرى الموت في عينيه، وأبوه يحتضنه بذراعيه، لأطفال تقتل كل يوم، وبيوت تهدم، ومجازر ترتكب. وبعد ذلك كله يأتي من يصف شارون برجل السلام؛ فهل يعني السلام القتل والدمار وسفك الدماء؟ ولماذا انقلب الدين العربي، وبدلا من استنكار الجرائم التي نتعرض لها، يستنكرون دفاعنا عن أنفسنا؛ فكاننا المجرم، وكانهم الضحية.

إن الشعوب تتظاهر، والملوك والقادة تتجاهل، ويطلبون الإذن بالكلام من هناك... متى ستستيقظون من هذه الغفوة. في كل يوم تدمر مدينة، إلى أين ستنتهي هذه المخططات الشارونية والإعدامات الأمريكية؟ والصمت العربي المخجل؟ وما هو الفرق بين طفل فلسطيني وطفل من بلد آخر؟ سنجد في طفل فلسطيني صمودا وحزنا يرتسم على وجهه.. وابتسامة ممزوجة بأمل النصر على الشفاه.. وحجرا في اليد.. ونزيفا في القلب.. وخوفا لم يعد له مكان؛ وهو لا يرى سوى القتل والدمار.. لا الترفيه والفرح، إلا على ركام بيته، أو كومة من بقايا ألعابه، مرت فوقها - عن سبق إصرار وتعمد - جرافة هدمت بيته..

والبقية تأتي ...

ليان بكر

مدرسة دير اللاتين / غزة

اسمي فلسطينية

سمعت من جدتي حكايات عن صبية منسية تقطن في إحدى شوارع المدينة قالت لي جدتي عن اسمها ولكنني لم أعد أذكر اسم الصبية أثارت القصص في نفسي حرقه على بطلة منسية وأخذت أبحث في شوارع المدينة فإذا في زوايا الأحياء صبية اشتد عليها الجوع والأيام القسية ومن وصف جدتي عرفتها بطلة أسطورية أخذت أداعبها وأمسح عنها تراب المعارك التاريخية واحتضنتها بين ذراعي وسالتها عن اسمها فأجابت: أنا صبية عربية أسكن بالمنسية واسمالي عني الأعراب والأعجمية كاد الاسم أن يقتلني أنا الصبية ارتويت من دم أحبائي فأين تلك النخوة العربية قتل إخوتي وأعمامي وتركني أبناء العربية عندها مر أمامي عرس ولكن ليس كالأعراس الشامية تحمل العروس على الأكف داخل نعش يفوح رائحة زكية وهي أجمل ما رأت عيون البشرية فسالتها من تلك العروس يا صبية قالت وهي تملأ المكان بالزغاريد: هذه ابنتي القضية ركضت هاربة أمام عينيهما وعرفت أن اسمها: فلسطينية

وفاء عمرو
القيبية



نورا تيجاني وسليم الحبش مراسلا الصحيفة

على هامش افتتاح دورة تدريبية في قص الحكايات سارة إيوينز: نحن مهتمون بالقصص الفلسطينية



قص الحكايات

"نص نصيص... حدوتة فلسطينية، حكته لنا جداتنا مرة، ونسيناها! نص نصيص" قد يكون ما نحتاج إليه اليوم، ولكن ليس نص نصيص واحد فقط، بل مئات، لكثرة "الغيلان" المتناثرة في شوارعنا وحواراتنا. ربما لم تنته صلاحية قصة نص نصيص، فما زلنا نثأثر بمؤثراتها الصوتية والسمعية، ونرسم في مخيلتنا مؤثرات بصرية. "نص نصيص"، قصة شعبية فلسطينية، نحتاج إلى أن نسمعها بين الفينة والأخرى. تذكرنا هذه القصة الخرافية، في افتتاح دورة قص القصص، التي بدأت يوم الأربعاء، الموافق ٣ أيلول ٢٠٠٣، برعاية المركز الثقافي البريطاني، وبحضور أستاذ الدراما والقصص الإنجليزي جراهام لانغلي. بالإضافة إلى عدد من أعلام الثقافة الفلسطينيين، ومنهم د. شريف كناعنة. وامتدت الدورة على يومين، وتركزت على أساليب قص الحكايات الخاصة بالأطفال. يقول لانغلي، الذي عمل لمدة عشرين عاما في تعليم الدراما، وأصبح بعد مرض شديد قاصا للحكايات، إن "الحكايات التقليدية القديمة هي ذاتها، ومع ذلك، فهي تحمل الكثير من القوة". وترتكز الدورة على استخدام الأساليب الجديدة والسهلة في قص الحكايات، والأهم من ذلك، في تذكّر الحكايات عبر الألعاب والتمارين. ويتابع قائلا: "إننا نتشارك الحكايات والقصص مع بعضنا البعض". ويضيف، "في إنجلترا، تجد ذات القصص المتوارثة في أجزاء أخرى من العالم، ومنها العالم العربي". ويختتم لانغلي حديثه بالقول: "للقصص قوة كبيرة على تغيير حياة الناس".

أما د. شريف كناعنة، أستاذ علم الإنسان والفلكلور في جامعة بيرزيت، فقد شدد على أن الشعب الفلسطيني ممنوع من أن يحكي قصصه، في حين "يتكلم الآخرون عنا". وتعلق سارة إيوينز، مديرة المجلس الثقافي البريطاني في رام الله، بأن المجلس يعمل على هذه الفكرة منذ عدة سنوات، بالإضافة إلى ترجمة الكتب الإنجليزية إلى اللغة العربية. وتعبق إيوينز على الدورة التدريبية التي عقدت في مكتب المجلس في رام الله بأن الفلسطينيين والبريطانيين يجب أن يتشاركوا بالقصص.

الدراسات العليا. ومن أجل أن نفوز بهذه المنح، ما عليك إلا أن تكون فلسطينيا تسكن في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو القدس الشرقية، وأن تكون قد أنهيت دراستك الجامعية (درجة البكالوريوس)، وأن تبحث عن الجامعات البريطانية، بمساعدة من المجلس الثقافي البريطاني.

القراءة

وتحتل القراءة حيزا واسعا في نشاطات المجلس الثقافي البريطاني، حيث تقول إيوينز إن المجلس يوفر الكتب، ويعدم المؤسسات التي تحمل نفس الاهتمامات. هذا بالإضافة إلى فتح مركز خاص للأطفال؛ لتشجيعهم على القراءة، وتحفيز المعلمين على إحضار الطلبة إلى المركز للقراءة. فبعد هذه الومضات المعلوماتية عن نشاطات وفعاليات وأهداف وبرامج المجلس الثقافي البريطاني، ما يسعنا إلا أن ننتقل ونستفيد من خبرة الشعوب والثقافات الأخرى. ويرجع بنا القول هنا إلى أن التراث الإنساني هو تراكم الحضارات والثقافات المختلفة؛ فهل لنا أن نترك ثمرة هذا التراث، دون تنقيب وبحث وهضم كل معلومة؟

وللتعرف على نشاطات المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني: www.ps.britishcouncil.org

المعاهدات والقرارات الدولية لحقوق الإنسان. وينظر المجلس إلى دور فاعل، في دعم المجتمع الفلسطيني بخبرة المملكة المتحدة، وذلك من خلال دعم المجتمع المدني الفلسطيني، والمساهمة على المستوى الرسمي في قضايا تخص الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة كما تقول إيوينز.

معلومات كثيرة

ومن المعروف أن المجلس الثقافي البريطاني، بمكتبه الخمسة المنتشرة في الضفة الغربية، وقطاع غزة، توفر كما جيدا من المراجع والكتب. وهو بالفعل ما يميز الفروع، التي تناديك مكتباتها لنيل أكبر قدر من المعلومات. بالإضافة إلى ذلك، يوفر المكتب في رام الله عددا من أجهزة الحاسوب المربوطة بشبكة الإنترنت، ومركزا للقراءة خاصا بالأطفال، تتناثر فيه الألوان والكتب المصورة الغنية والهادفة.

بعثات ومنح

أما بالنسبة للمنح والبعثات الدراسية، فتجيب إيوينز بأن البعثات والمنح الدراسية تقتصر على التعليم العالي، ومن أهمها منحة (شيفنينغ) Cheevening، وهي بعثة مقدمة من الحكومة البريطانية، ومجالات الدراسة فيها واسعة. كما يوفر المكتب كافة المعلومات المتعلقة بجامعات

الحكم الصالح وحقوق الإنسان. وعن هذا تخبرنا مديرة مكتب المجلس الثقافي البريطاني في رام الله بأن المجلس يعمل في أربع مجالات رئيسية: التعليم والفنون، والحكم، وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى المعلومات.

التعليم في فلسطين

يصل المجلس الثقافي البريطاني إلى العديد من المدارس والمدرسين لتنمية معارفهم، وتدريبهم على الأساليب الحديثة في التعليم، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، تبعا لاهتمامات الوزارة. بالإضافة إلى ذلك، يهتم المجلس بتنمية الإبداع والقراءة عند الأطفال، من خلال التعاون مع مؤسسة تامر التعليمية على إصدار العديد من الكتب للأطفال.

وتعتبر إيوينز، بأن العمود الفقري لتنمية المجتمع هو التعليم، لذلك يساهم المجلس في تنمية نظام تعليمي فلسطيني فاعل، من خلال إدارة أحد أكبر البرامج الثنائية، بين دائرة التطوير الدولي والسلطة الوطنية الفلسطينية، ويطبق عبر وزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى الكثير من المشاريع والنشاطات، التي تتضمن مسابقة في كتابة المقال للصف التاسع في المخيمات الفلسطينية، وورش عمل ودورات تدريبية على يد كوادر فلسطينية تدربت في بريطانيا، والتدريب المهني، والنشاطات الرياضية، بالإضافة إلى الاهتمام بالرياضات ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتخطط إدارة البعثات التعليمية إلى ربط الجامعات والمعاهد الخاصة بالتعليم العالي في المملكة المتحدة مع نظرائها الفلسطينيين؛ لضمان جودة التعليم العالي، بالإضافة إلى عقد الامتحانات، حيث تعمل المكاتب الخمس في الضفة الغربية وقطاع غزة على توفير معظم الامتحانات البريطانية. وأطلق المجلس مشروع (الإنترنت بهدف التعليم)، الذي يهدف إلى توفير المراجع واستخدام الإنترنت للتعليم في المدارس.

فنون

أما في الجانب الفني، فيحرص المجلس الثقافي البريطاني على تقديم الفنون المتميزة والإبداعية، ونشر الثقافة البريطانية. ومن خلال الفنون، يحاول المجلس تطوير مفاهيم الناس حول بريطانيا، والمساعدة في خلق شراكة دولية، وروابط ثقافية طويلة الأمد.

الحكم وحقوق الإنسان

أما من ناحية الحكم وحقوق الإنسان، فالمجلس الثقافي البريطاني واضح بخصوص

في العشرينيات، وحتى بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، ارتأى مكتب الخارجية في بريطانيا العظمى آنذاك ضرورة إيجاد مؤسسة مسؤولة عن الترويج للثقافة، والتعليم، والعلوم والتكنولوجيا البريطانية، ونقلها إلى البلدان الأخرى؛ وتماشيا مع جهود المنظمات الثقافية الفرنسية والألمانية والإيطالية. وقد أدى هذا إلى إنشاء ما يعرف بـ(اللجنة البريطانية للعلاقات مع الدول الأخرى) في عام ١٩٣٤، ومؤسسها السير ريجينالد "ركس" ليبير، الذي استطاع أن يقنع الحكومة البريطانية بضرورة إنشاء مثل هذه المنظمة. بعد ذلك، حملت المنظمة اسم (المجلس البريطاني للعلاقات مع الدول الأخرى)، وتم اختصاره إلى (المجلس البريطاني) واليوم، تنتشر فروع المجلس في ٢١٨ بلدة ومدينة في ١٠٩ دول. وله في فلسطين عدد من الفروع؛ في القدس، وبعض محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد افتتح فرع القدس في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي.

خطط وأهداف

ويتجه الشباب الفلسطيني إلى المجلس الثقافي البريطاني، ليتعلموا أكثر، وليثروا معلوماتهم. من هنا، حرص فريق عمل صحيفة "الأيوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، على تعريف قطاع الشباب بهذه المؤسسة. ولهذا السبب، أجرينا مقابلة خاصة مع مديرة فرع المجلس في رام الله، سارة إيوينز، على هامش افتتاح دورة تدريبية خاصة بقص الحكايات، ينظمها المركز.

تقول سارة إيوينز، إن فلسفة المجلس الثقافي البريطاني هي بناء علاقات طويلة الأمد بين الفلسطينيين والبريطانيين؛ فهو يعمل على إقامة نشاطات من شعب إلى شعب، ومن مجتمع إلى مجتمع. وتظن إيوينز أنه "إذا تفهم المجتمعان بعضهما أكثر، كان الوضع أفضل". ويعد من الأهداف الاستراتيجية للمجلس "خلق التقدير لإبداعية المملكة المتحدة، والتحديث العلمي عند الناس في البلدان الأخرى، وزيادة مشاركتهم مع التنوع الثقافي في المملكة. وزيادة الوعي العالمي لنوعية التعليم في المملكة المتحدة، وتشجيع تعلم اللغة الإنجليزية، وتوثيق التعاون التعليمي بين المملكة المتحدة والدول الأخرى. وكذلك تنمية الوعي حول القيم والديمقراطية في بريطانيا، بمشاركة الدول الأخرى، لرفع فرص

موائد الرحمن... أم موائد الذل والهوان

مستحقها، فإن هناك العشرات، بل حتى المئات من الطرق لفعل ذلك، وإن كان لا بد من التصوير - لهذا الغرض - فالأولى إذن ألا يستخدم التصوير للعرض على الملأ؛ وإلا أضحى منا، يؤذي المستفيد منه؛ يقول تعالى: "لا يتبعون ما أنفقوا متا ولا أذى". صدق الله العظيم. وتبدو الفئة القائمة قانعة بانعدام الثقة فيها، فلا تعترض ولا تشتكي، وإنما تدعن؛ فلنا بأنها تقدم دليل براعتها، في حين تعزز صورة نمطية زرعت في ذهن المانح المضطر إلى الجهة التي توزع منحة.

أعترض لزملائي الطلاب إن شعروا بإهانة، ولكنني فعلا أتحرق غضبا لرؤية منظر كهذا على شاشة الفضائيات، واسمحوا لي أن أسألكم: هل كان الطلبة يعلمون بضرورة التصوير خلال توزيع (الحصص)؟ أم إنهم فوجئوا بأصوات الكاميرات تسلط عليهم؟ ولا أدري إن كانت هناك حاجة للإجابة!

صلى الله عليه وسلم - قائلا: "... حتى لا تدري يده اليسرى ما تنفق يده اليمنى". من حيث عرفنا بالمتبرع، وبمقدار ما تبرع، وكما هي حصص الطلاب من هذا التبرع.

إن الله سبحانه وتعالى يأبى أن يتحول عمل الخير إلى هذه الصورة؛ فهذا العمل أسمى من أن يسجل عطاء المعطي على اسمه، وربما يؤثر على ثوابه.

يقول تعالى في محكم تنزيله: "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا". غير أن التقارير التي تم بثها على بعض الفضائيات، تخالف الإرادة الربانية من هذه الآية، وتوقعها في مجال إشهار ما يجب إخفاؤه، كدعاية أو شكر نعمة تقدم إلى شخص ما.

قد يقول قائل: من حق من تبرع أن يطمئن لوصول تبرعه إلى الجهة التي تستحقها. ولكن الأمر مختلف هنا؛ فإن كانت الثقة معدومة في الجهة القائمة على التوزيع إلى حد طلب التأكد من وصول التبرعات إلى

الاقتصادي. غير أن الصور التي تناقلتها هذه الفضائيات تعكس صورة غير حقيقية للشعب الفلسطيني، فتظهره فقيرا محتاجا، يمد الأيدي مستجديا لقمة يسد بها جوع يومه، وهي صورة غير حقيقية على الإطلاق؛ هذه الفئة بالذات من أقدر الفئات على التحمل، وأكثرها عطاء، والذي يقدم روحه فداء للوطن، لا يمكن أن يخسر كرامته من أجل لقمة.

إن موائد الرحمن - وبصراحة - تدخل ضمن الصداقة وعمل الخير. ولكنها مع ذلك لا تعني أن من تصل إليهم في أمس الحاجة إليها؛ فالشعب الفلسطيني أكثر الشعوب العربية والإسلامية معرفة وتعاطلا مع التكافل الاجتماعي، وأفضلهم إيمانا لإدراكهم للحديث النبوي: "والله لا يؤمن من بات وجاره جائع". ومهما كان الأمر، فقد أخرج التصوير القضية عن إطارها الصحيح، وعن الالتزام بالواجب الديني، الذي عبر عنه الرسول محمد

فتنة محمد جامعة القدس

رغم أنني لست من الطلاب الذين يقفون في طابور لتناول حصة من طعام الإفطار في الجامعة، إلا أنه قد ساءني ما شاهدته على شاشات بعض الفضائيات العربية.

المعروف أن موائد الرحمن هي هبة من بعض أمراء الخليج، توزع على قطاعات عديدة من الشعب الفلسطيني في شهر رمضان الفضيل، ومن بين هذه القطاعات يأتي قطاع الطلاب، فهذا القطاع يعاني كثيرا بسبب الظروف والأوضاع الحالية. ولن أدعي بأنه قطاع غير محتاج؛ فمعظم الطلاب لم يتمكنوا من العودة إلى منازلهم لعدة شهور، وغدا من الصعب على الأهالي توفير المصاريف التي يحتاجها الطالب بسبب الظروف العسيرة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، وخاصة في الجانب

أحمد دحبور لك «أيوث تايمز»:

ضربني أبي وبكى فكتبت "واختلطت الدموع بالدموع"

أجرى اللقاء: نثروان ساق الله
وسحر سالم / غزة

هو كيان؛ إنسان حمل بداخله أحر المشاعر وأرقها، وجمع بين اصالة البيئة والنشأة، وحدائفة المفردة والأسلوب. شاعر ينهل من منهل عذب؛ كتب القصيدة الوطنية فقدمته بشكل قوي، وجعلته في مصاف شعراء الصف الأول، وتنوعت أغراض الشعر لديه. واستمر شاعرنا في حضوره؛ فلفت الانتباه، وأثار الدهشة والإعجاب بما جباه الله من موهبة، وأتت إليه الشهرة تطرق بابيه، فتعامل مع جمهوره العريض بكل حب وتواضع وأخوية.

هوية

قابلنا بحر شعر، أمواجه تداعب اشرة القوافي، وهدهوه يضحك التفعيلات والأوزان. يسكن بيتنا شعريا تتلأل فيه الصور ويسافر فيه الخيال، إنه شاعرنا الفلسطيني أحمد دحبور، الذي ولد في مدينة حيفا عام ١٩٤٦، فهاجر مع عائلته إلى مدينة حمص السورية عام ١٩٤٨، ويشغل منصب الوكيل المساعد لوزارة الثقافة بغزة. يقول دحبور إنه بدأ نظم الشعر في الخامسة عشرة من عمره، وتم نشر أول ديوان له (الضواوي وعيون الأطفال) في جيل الثامنة عشرة، وفي رصيده الإبداعي ثلاثة عشر ديوانا شعريا.

عن التجربة

وإذ لا بد لكل مبدع كي يصقل إبداعه أن يعانى خلال خوض مناهات الإبداع ودروبه، كان شاعرنا أيضا يعانى، ولكن معاناة دحبور كانت مختلفة؛ الصعوبة التي واجهتني كانت في الشعر ذاته، وليس فيمن يحيطني من أشخاص، بل على العكس، كلهم كانوا يشجعونني، وخصوصا والدي يقول دحبور، وترسم على شفثيه ضحكة تنقله عبر الزمن، فيتأبج: "أذكر أن والدي كان يريد أن ينشر لي ديوانا؛ معتقدا أن بإمكانه أن يفعل ذلك بالقليل من النثرجات؛ وهي كلمة تعني النقاد."

اللاجئ

ككل من اضطر قسرا إلى الهجرة من وطنه، كانت رحلة أحمد دحبور اللاجئ في أيام طفولته وصباه، مرحلة مما يستحق أن نقف عليه كقراء، وأن نتعرف على المنجم الذي يفيض إبداعا، ولا بد من أن تكشف أسرار طفولة معذبة. عاش أحمد دحبور الطفل أوقانا قاسية في الشتات، وهي في الواقع ما زالت تميز أطفالنا هنا وهناك، ولكننا جميعنا نعتبر أن أجمل سني عمرنا هي سنوات الطفولة. فهل يشعر دحبور - بالرغم من صعوبة تلك الأيام - بالشوق إليها أو بلذة الطفولة؟

إنه من أحب الأسئلة على الشعراء وهم يتحدثون عن الطفولة، فالطفولة هي المرحلة الذهبية، أما نحن فكننا فقراء؛ شأننا كشأن جميع اللاجئيين. كان أبي يعمل مغسلا للاموات، وكان يعمل (مسحراتي) في ليالي رمضان يتذكر الشاعر، كان صوته رائعا لدرجة أن الناس كانت تستفيق لسماع صوته.

أحلام الطفولة

بالصدفة كنت أقص على أهلي قصة الزير، وأخي يسجن ظلما، كنت أتمنى أن ينتشر العدل، وأن ترتفع كلمته. وكالمبحر في زورق تزيينه الذكريات يعود للحديث عن النصف الآخر: "كما أن أمي كانت تملك صوتا جميلا، وهي من كان من يهون علي تلك الحياة بحكاياتها الجميلة."

وبابتسامة لها مغزى يقول: "أذكر أنهم في لعبة صندوق العجب للأطفال، كانوا يقسمون الأطفال إلى قسمين؛ أطفال (الفرنجيات) ويبدأ دورهم أولا ويكون أطول، وأطفال (الأرغفة)؛ وأنا كنت منهم. ولكن الشاعر متمرد بطبعه، يرفض أن تسلب الحالة المادية الصعبة العدل من أصحابها؛ كنت رافضا لهذا التقسيم، وطالما شكوت الأمر لأمي التي كانت تعوق فيه الحلم، ولا تتورع عن تذكيره دوما بوطنه، حيث كان يجب أن يلهو في بقعة أجمل من كل البقع، وأي بقعة أجمل من عروس البحر؛ كانت أمي تهديني وتقول: سوف أجلب لك بحر حيفا بالحنطور لتلعب كما تشاء ولكن علينا إعادته في المساء حيفا."

وكذا كان شأن الأراجيح، كانت تقول إننا نملك جبل الكرم الذي يتحرك مسافة ما كل سنة، فيسألونها: ألا يخرج من حيفا، لتجيب: لا، فإنه يتحرك المسافة المقدره، ويعود نفس المسافة في السنة التالية، فيبقى مكانه في حيفا، وبنبرة الحزن التي تملأ قلب لاجئ يحلم بالعودة، يعلق دحبور قائلا: "وكبرنا، وكبر بداخلنا حب حيفا."

أماكن لها في القلب مشاعر

حيفا وسوريا والأردن وتونس؛ أو كما سماها مرة: تونس وغزة، دورة الشتات منذ البداية، وعلى قاب قوسين أو أدنى من البداية، لا بد أن يكون لهذه الأسماء تعريفاتها الخاصة في وجدان الشاعر، ومن تجربته.

وبحماسة المنفي يسمع اسم وطنه يقول: "حيفا؛ أجمل وأحلى الجنان، حتى إنني كتبت في إحدى الصحف ذات مرة بأنني مستعد لعقد صفقة مع رابين، الذي كان رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت، أعيش سنة في حيفا، وبعد عودته من مساحات التشرد الواسعة، ولكنها تضيق باللاجئيين، زار الشاعر مسقط رأسه، فقال: "وأذكر أنني ذهبت إلى حيفا في زيارة استمرت ساعات، وكانت من أصعب لحظات حياتي؛ حيث ذهبتنا زائرا، ولم أستطع أن أقيم بها وكتبت في لحظة الوداع: "يا حسرتي عليها، أم يا حسرتي عليها، وصلتها ولم أعد إليها."

ويشعر بأن في رقبته دينا عظيما عليه أن يؤديه سوريا، ومدينة حمص بالذات تلك المدينة الرائعة التي قضيت بها طفولتي، ولي فيها ذكريات جميلة، يجري فيها نهر العاصي مخالفا للأنهار، ويجرف معه الأطفال. بعضهم كانوا أصدقائي.

ولأنه عاش فترة طويلة فيها، كان لبعض عاداتهم أثر في ذكريات الشاعر، ومنها أن السوريين في مدن معينة، كانوا يجعلون يوم الأربعاء يوما للمرح والضحك، فكتب دحبور قصيدة بعنوان "عيد الأربعاء"، وهذا العنوان الذي يتقدم مقالاته النقدية، التي يكتبها كل أربعاء في صحيفة الحياة الجديدة. ولكن هذا العنوان يتغير إلى (دمعة الأربعاء)، عندما يتناول في مقاله مبدعا ووري التراب، وترك على صفحات أيامنا فترا نافذا.

أما دمشق فقد عرفت فيها الجوع في السنوات الأولى؛ كأي شخص ينتقل من مخيم إلى مدينة. وأذكر أنني تجولت في شوارعها حتى الصباح لأنني لم أجد ماوى.

ويتذكر بعض المواقف التي يندم الآن عليها؛ "أذكر العديد من الأشخاص، وأتذكر حماقاتي مع الأستاذ مورييس قبع؛ وهو من الأساتذة الذين أخذوا بيدي، فعلمني الشعر في تلك اللحظة، فاشعر بالخجل."

أما الصورة الحاضرة في ذهنه عن الأردن، خلال عمله مراسلا في ميادين الحرب، خلال المرحلة التي يسميها (مرحلة الصداقة) في عام ١٩٦٩، هي طائرات الميراج التي تغلغ في سماها.

أما بالنسبة لغزة؛ "هي المنطقة المتاحة لي للعيش فيها، وأنا على وشك أن أتم السنة العاشرة فيها."

من الصعب

ولكي يكون الشاعر مبدعا، فلا بد من مثال نابض، أو تمثال عظيم، ينظر إليه الشاعر بإعجاب، ويستلهم من تجربته مواضيع العبقريّة، ويسير في ركبته على طريق الإنجاز. ولكن فيما يتعلق بأحمد دحبور، من الصعب الوقوف عند شاعر معين، في كل مرحلة عمرية كان لي شاعر أحبه؛ كنت مثلا أشق إيليا أبو ماضي لدرجة أنني كنت أحفظ الجداول والخماثل عن ظهر قلب. وفي مرحلة لاحقة كانت له ميول لشعراء آخرين مثل أدونيس، وبياديات نزار قباني، ومحمود القيسي الذي فارقنا منذ أشهر وهو من أعز أصدقائي.

ديوان شعر عن أيام الطفولة

(كسور عشرية) هو اسم ديوان للشاعر. وهو عنوان مثير للنقاش، ويحتوي على قصائد جميلة، منها: "القبلة"، و"خروف العيد"، والكثير الرائع. عن تجربته التي أدت إلى نشر هذا الديوان، يشرح أحمد دحبور قائلا: "إن (كسور عشرية)، هو حقا مصطلح رياضي. ولكنه بالنسبة لي ديوان يتناول أحداثا وذكريات في حياتي وأنا في سن العاشرة أو أقل، أما الكسور فتعني الجراح. وعن القصيدة الأقرب إلى قلبه من

بين قصائد الديوان، فيوضح بأنها ليست موجودة في الديوان، رغم أنها كان من المفروض أن تكون فيه، وهي بعنوان "التوبة"؛ تحدثت فيها عن ضرب والدي لي المبرح ذات يوم، ولكنهم منعوا نشرها بحجة أن الضرب أسلوب غير تربوي.

وتعكس القصيدة تجربة حقيقية مر بها طفل مشرد، لأب عانى الأمرين بعد التهجير، ووجد نفسه ذات يوم يفقد أعصابه، ويوسع ابنه ضربا. حتى إن الشاعر خلد إلى النوم دون شعور، ويتأبج: "وبالصدفة سمعت عن السبب. فقال لها: ضربته كي أفرغ ما بداخلي لأنني لم أجد عملا. واقترب مني وقبلني، وبكى وبكيت، وكتبت في

القصيدة: (فاختلطت الدموع بالدموع).

جمال عبد الناصر

ورغم أننا انتبهنا إلى صورة الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر موضوعة على مكتبه، إلا أننا تردنا كثيرا قبل سؤاله عما يعنيه له هذا الرجل. وبكل اللباقة التي يجب أن يتمتع بها شاعر غرسته ظروفه عميقا في عالم السياسة، أجاب دحبور: "أنا أحبه ومعجب به لأسباب كثيرة؛ أهمها اعترافه بأن أنبل مقاومة في التاريخ هي المقاومة الفلسطينية، ولأنه حوَصر بالفالوجة من أجل فلسطين، وحين كان مصابا بتضخم القلب والسكر، أبي أن يرذل عن الدنيا

إلا بعد أن يودع آخر زعيم عربي يحضر مؤتمر القمة."

حكمة

وللحقيقة التي نتفق مع شاعرنا فيها، وهي أن الحياة أسئلة لا تنتهي، لا بد أن نتفق مع اقتباسه لمونولو: "إن جميع الأنهار تصب في بحر واحد."

ويختم لقاءنا معه برسالة أحب أن تصل إلى جيل الشباب، قائلا: "نحن لم ننجح في تقديم أنفسنا في حالة حوار متكافئ مع الآخر، ولذا علينا تقديم صورتنا الإنسانية كشرفاء؛ مجرد ضيوف. وما هم شبابنا يقومون بهذا العمل؛ فأتمنى لهم التوفيق."

'Well, Edward Said used to do it'

Saleem Al-Habash
TYT reporter

I could never imagine that I was destined to become an obituary columnist when, with great sadness, I wrote about the passing of Sergio Viera de Mello for the last edition of *The Youth Times*, yet here I am, once again mourning the loss of a unique and very special human being. On 25 September 2003, the world became an orphan following the passing of the Jerusalem-born Columbia University scholar, Edward W. Said, and my fingers, as if with a will of their own, found their way to my keyboard so that I could add to the hundreds of articles written all over the world concerning his passing.

My interest in the life and work of Edward Said began with an exciting conversation I once had with my Social Education Teacher, back at the Friends School. My teacher told me that it was Said who, single-handedly, had changed the way in which the West perceived the Arabs. "Westerners thought that Arabs had tails," said my teacher. "But then, along came Edward Said and his book *Orientalism*, and every-

thing changed." I was 15 years old at the time, yet, even with my somewhat inadequate understanding of the English language, I set about, with the help of an English dictionary, making my way through *Orientalism* and trying to understand what was written in this extraordinary book, with only limited success. It was only several years later that I was able to fully understand the contents, yet, in the years between my first and second attempts to fully comprehend what must surely be one of the most important books ever written, there was a part of me that always felt proud that Said was a Palestinian, like me, and that, again like me, his roots, which he never forgot, were here in Palestine.

As well as *Orientalism*, I also read Said's last book, *Out of Place*, and it was then that I began to really compare my life experiences with his. In the book, Said writes about an old habit of eating his fingers, and from the moment I read that particular section, I would respond to anyone who chastised me for exactly the same habit by saying, "Well, Edward Said used to do it, and what's good enough for him, is good enough for me." It was, I'm glad to say, such a



good response that, in most cases anyway, it would put an end to the criticism.

Many of you may have probably read thousands of words written about Edward Said. It is hard, therefore, for me to add anything new to what has already been written, except to say that in my personal opinion, humanity as a whole has lost one of its dearest sons. Edward Said's voice was one of the most sincere and powerful ever raised on behalf of the Palestinian people, and the Arabs in general. Throughout his life, a genuine and convincing dialogue continued between his mind and his heart, and the message that he relayed to the world was as fervent as it was sincere. In his more than 20 books, Said wrote about comparative literature, politics, classical music, and, last but of course not least, Palestine and the Palestinian cause, touching, in the process, not only the minds of millions of people but also their hearts.

Edward W. Said, one of the true Palestinian heroes, may you rest in peace.

Edward W. Said was born in Jerusalem in 1935 when it was still under British control. Although his family later moved to Cairo, Said spent most of his adult life in the United States where he attended the universities of Princeton and Harvard before going on to teach at Columbia University, from 1963 until his death on 25 September 2003. A scholar of comparative literature, with books translated into 36 languages, Said was also a classical pianist.

مؤتمر الدستور وأحاديث بين السطور



صديق جديد

صديق جديد

أجمل تحية وبعد : الأخوة المحترمون في صحيفة "صوت الشباب الفلسطيني" اسمي عاصم يوسف من مدينة نابلس، وعمري ١٨ عاماً.

لقد أنهيت التوجيهي العام الفائت وسادخل الجامعة إن شاء الله .

أنا أقرأ الكثير من الصحف والمجلات، وحينما تصفحت صحيفتكم في البداية، لم أهتم لأمرها كثيراً، ولكنني عندما تصفحت عدد تموز/ آب، استرعى انتباهي ثلاثة مواضيع؛ وهي سيكولوجية الضحك، وسيرجيو دي ميللو. أما الموضوع الثالث فكان عن البنث ذات السبعة عشر ربيعاً، والتي ربما يمكنني أن أساعدها في التعامل مع والدها إذا كان بالإمكان تزويدي ببريدها الإلكتروني.

كما أرجو أن تقبلوني صديقاً دائماً لصحيفتكم، وأتمنى أن أتواصل معكم ومع برامجكم التربوية والتعليمية المميزة حقاً؛ لأنني بحاجة إليها، مثل كثير ممن هم في سني.

صديقكم الجديد
عاصم يوسف / نابلس

إلى العزيز عاصم،
نوجه لك التحية لاهتمامك بصحيفتنا، ولإعجابك بالمواضيع المنشورة على صفحاتها.

نرحب بك صديقاً للصحيفة، وللهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب- بيالارا. ونأمل أن نرى اسمك أسفل عنوان لمقال على صفحة من صفحات "صوت الشباب الفلسطيني".

أما فيما يتعلق باقتراحك مساعدة الفتاة التي تحدث عنها التقرير المذكور، فإن للوضع حساسيته التي لا تخفى عليك، كونك من أبناء هذا المجتمع، الذي يؤمن بقيم لا يمكن تجاوزها. ونحن في الهيئة نصلنا حالات كثيرة، نقوم بوصولها بجهات الاختصاص.

ولكن هذا لا يعني أنه ليس بإمكانك المساعدة، ونحن في "صوت الشباب الفلسطيني" نرحب بنقل تجربتك ونصحتك على صفحات صحيفتنا.

مرحبا ...

الأخوة في صحيفة "النيوت تايمز"؛ صوت الشباب الفلسطيني، أنا من مدينة يافا الجميلة ولاجئ حالياً في مدينة خان يونس في قطاع غزة. أنا مطلع على صحيفتكم الجميلة، وأجمل ما فيها أنها من صنع الشباب وابداعهم. أتمنى أن تستمر بقوة، وإن يكون لي دور فاعل فيها.

علي النميس
يافا/ خان يونس

الى العزيز ابن يافا الجميلة علي،
نشكر لك رسالتك الرقيقة التي تؤكد لنا ان صحيفة "النيوت تايمز"؛ صوت الشباب الفلسطيني هي بالفعل صحيفة أبناء فلسطين الشباب اينما كانوا. اهلا بك صديقاً ومرحباً بمساهماتك الكتابية.

أسامة دامو مراسل الصحيفة/ غزة

في الوقت الذي كان ينتظر فيه أبناء الشعب الفلسطيني ولادة حكومة فلسطينية جديدة، ودرء الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية، عقد برنامج دراسات التنمية في جامعة بيرزيت (المؤتمر الفلسطيني حول الدستور ومتطلبات التنمية البشرية الانتعاشية) في الفترة بين ٢٧-٢٨ أيلول ٢٠٠٣ في مدينتي رام الله وغزة بالتزامن؛ بحضور كبير يعكس أهمية الموضوع لدى كل شرائح المجتمع الفلسطيني.

وبدا المؤتمر بإهداء أعماله لروح فقيد الثقافة العالمية عامة، والفلسطينية خاصة؛ البروفيسور إدوارد سعيد، تلا ذلك جلسة الافتتاح التي تغيب عنها ممثل جامعة بيرزيت في جلسة غزة السيد زياد أبو عمرو بسبب الإغلاق الإسرائيلي، وكان عبد الرحمن أبو النصر ممثلاً عن لجنة إعداد الدستور حاضراً، حيث تحدث عن المراحل والخطوات التي مر بها إعداد الدستور الفلسطيني حتى إعداد المسودة الثالثة، كما تلا السيد غسان أبو حطب؛ من برنامج دراسات التنمية كلمة نيابة عن السيد نادر سعيد مدير البرنامج.

وبينما احتدم النقاش بين مؤيد ومعارض لتشكيل الدستور في الوقت الحالي، لاحظنا غياب ممثل لجنة الدستور، وبذلك وجدت "النيوت تايمز" صوت الشباب الفلسطيني "نفسها مضطربة للسؤال عن جدوى هذا النقاش، فأجابنا الخبير الاقتصادي عمر شعبان بأنه يعتقد أن الجهات المعنية لا تأخذ الأمور بالجدية المطلوبة. وبين أنه لاحظ ذلك في عدة لقاءات سابقة، كما أن لجنة إعداد الدستور لم تستشر أحداً مما أدى إلى وجود أخطاء لغوية في مسودة الدستور!

معارضة الفصائل

وتخللت أعمال المؤتمر تقديم بيانات واقتراحات من فصائل فلسطينية مختلفة؛ تبين وجهة نظرها من قضية وضع الدستور وماخذها عليه. ففي ورقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على سبيل المثال، هناك تأكيد واضح على أهمية الدستور، ولكن الوقت غير ملائم، وهذا ما أكد عليه السيد جميل الجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية في حديث لـ "نيوت تايمز" ... صوت الشباب الفلسطيني، موضحاً أن وضع الدستور قبل تأسيس الدولة استباق للأمر، كما أنه من الزاوية السياسية سيكون محكوماً أو مراعيًا في نصوصه لاتفاقية أوسلو، التي يبدو حضورها واضحاً في مسودة الدستور؛ وذكر الجدلاوي بوجود وثيقة إعلان الاستقلال التي يمكن أن تستغل كمرجع إذا تم استكمالها.

نظرة اقتصادية

أما الخبير الاقتصادي عمر شعبان فقد أكد أن الدولة القادمة لا يمكن أن تعيش بمنأى عن العالم، كما أن العلاقة مع إسرائيل يجب أن تقام على أساس الندية وليس التبعية، مضيفاً أنه "بغض النظر عن المشاعر، لا بد أن نصوص علاقاتنا بما يتناسب مع مصالحنا، ولا يمكن لنا أن نتعاون مع الأردن ومصر فقط التي يصل حجم الناتج المحلي الإجمالي فيهما إلى ما يقارب ٦-٥ ملايين دولار، بينما الناتج المحلي الإجمالي في الأراضي الفلسطينية ٤ ملايين دولار، وهو ما يعني أن الاقتصاديات متشابهة، فلا يمكن التعامل بعاطفية". أما ماخذه كاتقتصادي على الدستور فهو عدم وجود نص يحمي الطبقات الفقيرة؛ فالمادة ١٦ من الدستور تتحدث بشكل جازم عن الاقتصاد الحر، بينما في المادة ١٧ لا يوجد هناك نص واضح على

حماية الطبقات الفقيرة.

انتقادات شابة

أمانى رزق الشابة المتواجدة بين المشاركين تعتقد أن الوقت ليس مناسباً لسن الدستور الفلسطيني، وأن هناك العديد من النقاط التي تؤخذ على المسودة الثالثة للدستور من منظور الشباب؛ أهمها تجاهل هذه الفئة المؤسسة في المجتمع الفلسطيني، وتعتبر رزق أن صياغة الدستور في هذا الوقت ما هو إلا مطلب خارجي مفروض على السلطة الفلسطينية.

وتفضل نجلاء الشوا استبعاد الفكر المؤامراتي الذي يحاول تحويل جل الموضوع إلى كونه مطلباً داخلياً أم استحقاقاً خارجياً، لكنها تتفق مع معسكر معارضة تشكيل الدستور في الظرف الحالي.

أما الشاب نادر الغول فيرى أن موضوع تشكيل الدستور بحاجة ماسة إلى النقاش، مؤكداً أنه ضد إصداره في الوقت الحالي، وموضحاً أن هناك ما هو أهم في هذه المرحلة؛ مثل نسبة البطالة العالية في صفوف الخريجين الشباب، ومضيفاً أن هناك ما يغني عن الدستور كأساس للحكم خلال الفترة الحالية، وهو يعني وثيقة إعلان الاستقلال. ويرى الغول ألا مشكلة في كون الدستور مطلباً خارجياً، طالما كان أعضاء اللجنة عقولاً وأيادي فلسطينية.

ولكنه عاتب على لجنة إعداد الدستور؛ لعدم حضورها كامل جلسات المؤتمر. وبين الغول ماخذه على المادة ٥١ من الدستور التي تنص على أن جميع المواطنين الفلسطينيين متساوون في الواجبات، ولم تذكر بين طياتها التساوي في الحقوق، ضارباً مثلاً: "إذاً اعتبرنا شخصاً كلف آخر بصيانة منزله، لا بد أن يوضح له حقوقه بعد صيانة المنزل، كما يجب أن يبين له واجباته في عملية الصيانة".

توصيات ختامية

وفي جلسات اليوم الثاني والأخير من أيام المؤتمر، تميز الحضور بغالبية نسوية؛ خاصة وأن إحدى جلسات النقاش تحمل عنوان (آليات الضغط والتأثير من أجل دستور ديمقراطي)، وكان معظم المتحدثين فيها من النساء، تلتها جلسات متخصصة على شكل مجموعات عمل، تدارس كل منها بعض جوانب الدستور؛ كمنظور اللاجئين، والإعلام، والنوع الاجتماعي والشباب، حيث عرضت كل مجموعة التوصيات الخاصة بها، وكان من أهم التوصيات الشبابية: خفض سن الترشيح للمجلس التشريعي، والحث على إشراك الشباب في صياغة القوانين التي تهمهم، والعمل على خلق ضمان اجتماعي مناسب، وتمثيل المرأة بشكل عادل في المجلس التشريعي.

أما أهم التوصيات في جلسة المنظور الإعلامي للدستور، فقد كانت: اعتبار الحق في حرية الرأي والتعبير أساس لا يمكن أن يكون الدستور ديمقراطياً دونه، وحرية الإعلام بما فيها جمع المعلومات ونقلها ونشرها دون قيود على المكان والزمان والوسيلة، والحق في تأسيس امتلاك معظم وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة والإلكترونية، ووضع الأسس الكفيلة بمنع سيطرة الدولة على وسائل الإعلام أو الحد منها.

وفي ختام أعمال المؤتمر تم اقتراح تشكيل لجنة شعبية لمتابعة إعداد الدستور، أو هيئة استشارية للمراجعة، بما يتناسب مع متطلبات الشارع الفلسطيني، على أن تعرض نتائج أعمال المؤتمر وتوصياته على المختصين ولجنة إعداد الدستور؛ أملاً في أن تؤخذ بعين الاعتبار خلال الصياغة النهائية للدستور الفلسطيني.

أريحا ... الحصار لم يمنعها من أن تكون صديقة للطفل

عممت الحسيني راهبات الفرنسكان أريحا

ضمن التعاون المشترك بين بلدية أريحا وهيئة الأمم المتحدة للطفولة - يونيسف، تم ترشيح أريحا للانضمام إلى مشروع المدن الصديقة للطفل، بالإضافة إلى ثلاث بلديات فلسطينية، هي نابلس وجنين وغزة.

وقد توفرت شروط المشروع في بلدية أريحا من خلال إيصال صوت الأطفال إلى صانعي القرار، ووجود تمثيل لأطفال المدينة في مجلس بلدي الأطفال، وكذلك من خلال المشاريع التي تقوم بها البلدية لدعم الطفل، وتنشئته نشأة صالحة وأمنة، وتوفير بعض احتياجاته وحقوقه، كوجود مكان آمن للعب، وتنمية المهارات وتطوير القدرات، ومنها مركز الطفل، ونشاطات مكتبة البلدية.

وأفاد السيد عبد الكريم سدر، رئيس بلدية أريحا، بأن البلدية تعمل الآن على تدعيم الفكرة ونشرها؛ لتفعيل المؤسسات العاملة في المدينة، وزيادة اهتمامها بالطفل واحتياجاته الأمنية والفكرية.

وأشار إلى أنه قد تم وضع خطة شاملة بالتعاون مع الـ "يونيسف"؛ من أجل اشتراك المواطنين والمؤسسات في هذا المشروع؛ لتحقيق النهوض والتقدم المنشود للمدينة، وجعلها أكثر قرباً وصدقة للطفل.

يذكر أن مشروع المدن صديقة الطفل يهدف إلى ضمان البقاء والحماية والمشاركة والتطوير للطفل، ويعمل على رفع حساسية صانعي القرار والمجتمع تجاه حقوق الطفل واحتياجاته، كما يساعد الطفل على النمو السليم، الذي يضمن أن يكون في المستقبل قادراً على بناء الوطن ومؤسساته.

وركزت الأنشطة ونام عريقات، مسؤولية العلاقات العامة والأنشطة في بلدية أريحا، والتي لها اتصال مباشر مع أطفال المدينة، على أن نجاح المشروع يعتمد بشكل أساسي على مدى وعي وإدراك جميع المواطنين والمؤسسات لأهمية عملهم من أجل الأطفال، خصوصاً في ظل الظروف القاسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، والتي أفقدت الأطفال جزءاً كبيراً ومهما من حقوقهم. وألقت عريقات جزءاً كبيراً من المسؤولية على عاتق مجلس بلدي الأطفال؛ لعكس الصورة اللائقة بالطفل وتعريف أهل المدينة بالمشروع.

أما أهم النشاطات المدرجة ضمن

المشروع، فسيتم تعليق لوحات إعلانية في الشوارع والأماكن العامة والمتنزهات، تحتوي على تعليمات خاصة بالأطفال، منها ما تنصحه بعدم التعرض لأشعة الشمس في فصل الصيف، إضافة إلى وضع لوحات ترشد الأطفال إلى الأماكن الآمنة لقطع الشوارع، وأخرى توجههم للمحافظة على نظافة المدينة. بالإضافة إلى لوحات تستهدف تعزيز إحساس الراشدين بالمسؤولية تجاه الطفل في المدينة، وتشركهم فعلياً في المشروع.

كما يهدف المشروع إلى إيجاد بيئة آمنة للطفل، من خلال تطوير سياسات ترشدتهم إلى تحقيق الهدف المنشود، من خلال عقد ورشات عمل لمؤسسات المدينة، يتم خلالها وضع خطة شاملة حول كيفية جعل أريحا أكثر صداقة وأمناً للطفل.

ومن النشاطات المدرجة، إيجاد شخصية محببة للأطفال، توصل إليهم رسالة توجههم وترشدتهم وتساعدهم على تمييز الأعمال الصحيحة من الأعمال الخاطئة؛ بهدف إبعادهم عن الأخطار، ترافقهم إلى مدارسهم وملاعبهم.

وسيتم نشر مجلة دورية خاصة بالأطفال، تسمح لهم بحرية التعبير عما

يجيش في صدورهم من عواطف. وعبرت السيدة ابتسام عطية، مسؤولة دائرتي الطفولة والمرأة، عن تفاؤلها بمستقبل أريحا في ظل الجهود المبذولة والرامية لتطوير وتفعيل المدينة، وجعلها أكثر صداقة للطفل. وأفادت بأن لأطفال مشاركة فاعلة في هذا المشروع، تدل على مدى رغبتهم في إنجازهم ومتابعتهم. وشددت على ضرورة أن تقوم القطاعات الاجتماعية بنشاطات لصالح الأطفال، وهذا يقتضي وجود عدد كبير من الشركاء، من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والإعلامية، والقطاع الخاص.

أما ربي الفتاني، عضوة مجلس بلدي الأطفال، فقد عبرت عن فرحتها الشديدة، وأملها بأن يطبق المشروع على أرض الواقع، وأفادت بأن المجلس يقوم الآن بالتحضيرات اللازمة لتوزيع الإعلانات، وبأن الشخصية المحببة ستخرج إلى الأطفال في القريب العاجل.

إن فكرة المشروع جميلة جداً، وجديرة بالاهتمام، خصوصاً وأن أطفالنا باتوا محرومين من معظم حقوقهم؛ ولذا على المؤسسات أن توحد جهودها للنهوض بهذا المشروع، وإخراجه إلى النور

مسرحية (جبابرة الأرض) في قالب وجودي يتلاءم مع واقعنا

ريما الحسن
مراسلة الصحيفة

"عندما حل العصر الثاني عشر، وابتلع الصمت؛ مد بحر الليل، جميع التلال. أخرجت الأرض جبابرة ثلاثة، كانوا أسياذ الحياة، وارتفعت رؤوسهم بجلال فوق العالم، ثم تكلموا فجاءت أصواتهم كالرعد البعيد فوق السهول".

هكذا ينطلق صوت راعد، ليفتح مسرحية (جبابرة الأرض)، على خشبة مسرح القصبه في رام الله. ومن بين الضباب، وفي ظل الموسيقى التصويرية، التي تؤدي دورها في النفوس، يخرج إلى المسرح بخطى متثاقلة جبابرة ثلاثة، عمر الجلاذ؛ في دور الجبار الناظم والمخزول، ووليد عبد السلام، في دور الجبار القاسي، ومحمد عيد، في دور الجبار الحالم. ويدور صراع بين الجبابرة، وتنتهي المسرحية دون أن يصل صراغهم إلى نتيجة.

أرباب الأرض

مسرحية (جبابرة الأرض) مستوحاة من سردية شعرية، بعنوان (أرباب الأرض)، كانت من آخر ما كتبه جبران خليل جبران في مطلع القرن الماضي باللغة الإنجليزية، وتمت ترجمتها إلى اللغة العربية. والكتاب - بالإضافة إلى أديباته - يعتبر فيلسوفاً وجودياً ورومانسياً.

تقول إيمان عون؛ مخرجة العمل المسرحي، والمديرة الفنية لمسرح عشتار: "رغم رومانسيته، كان جبران متمقماً وباحثاً على المستوى الفلسفي الإنساني، وبقولية بسيطة يمكننا أن نجعل نصه متلائماً مع طبيعة حياتنا".

هذه (القولية) استدعت اختيار الممثلين والفنيين بدقة متناهية، كما تشرح عون: "لقد كانت لنا اعتبارات كثيرة في اختيار الممثلين، منها الشكل والجسد، ولما لهذه الكتل الجسدية من قدرة على التكيف حسبما يتم صياغتها، أو إعادة صياغتها وتفكيكها، بالإضافة إلى قدرة كل شخص على أداء دوره".

طاقم المسرحية

أما الفنان التشكيلي تيسير بركات، فقد كان له فضل كبير على المسرحية، يقول: "فنان تشكيلي، استهوطني فكرة إيجاد وسائل أخرى للتعبير عن أفكار ورؤى، عبر إسقاط دور الرسم على المسرح؛ فكل ما يمكن مشاهدته على المسرح هو من عمله، سواء الإضاءة، أو الأزياء أو الشاشات المستخدمة في العرض، وهي تجربته الأولى في مجال المسرح".

وإلى جانب الممثلين الثلاثة، كان هنالك فنانان آخران على خشبة المسرح، ميسون رفيدي، التي أدت دور الراقصة، وتشرح هذا الدور قائلة: "يفترض أن أكون الفتاة الغريبة، التي تحب الحياة والطبيعة، وتناجي القمر، وتحب الشباب، وتتمتع بروح مرحة". ودورها عبارة عن رقص تعبيرية، ولا يتضمن أي حوار.

وكذلك كان دور الفنان، والعازف والموسيقار رامي وشحة، الذي يبين لنا الدور الذي يقوم به بقوله: "أنا موسيقي رحال، ومتصوف روحياً، أحب الطبيعة والحياة". وبالإضافة إلى دوره في المسرحية، قام وشحة بالتأليف الموسيقي، رغم أنها تجربته الأولى في المسرح.



الرقص والموسيقى

فالمفردات الجسدية لها قصة خاصة تحكيها بالموسيقى، مما يجعل المشاهد يحس بوجود أكثر من طبقة على خشبة المسرح، وانفصال تام بين عالم الجبابرة الذين يتحكمون، والعالم الأرضي المحكوم، بصياغة جبران: "وعروشها المبنية على رمال الأجيال". وهنا يأتي دور الموسيقى "التي تأتي من زخم الموضوع الفلسفي والنبض الحسي للنعمة، التي تراقفها الرقصة ولغة الجسد كما تشرح عون.

وتتنوع مصادر الموسيقى في المسرحية، من موسيقى مسجلة، إلى عزف حي على المسرح، وهذا من متطلبات المسرحية، كما يعلق وشحة.

ولكن دور كل من رفيدي وشحة مرتبط مباشرة بالجبار الثالث، المسالم الحالم، ويظهرون بعد كل مرة يتحدث فيها عنهما.

تغيير الاسم

اختار مسرح عشتار أن يغير عنوان المسرحية، وعن السبب الذي دفع إلى ذلك، تقول عون: "ارتأينا أن نغير العنوان كي لا يتم فهمنا بصورة خاطئة؛ فمسرحتنا طرح فلسفي سياسي أرضي. بالإضافة إلى أن جبران نفسه صورهم جبابرة "ولدتهم الأرض"، وأعطاهم البعد الميتافيزيقي الرومانسي. ولكننا أحببنا أن نبتعد عن القالب الرومانسي، لنجعل المسرحية أكثر تعاضداً مع الحقبة الزمنية التي نعيشها".

رسالة المسرحية

وتحاول المجموعة أن توصل رسالة إلى العالم؛ هي أننا جزء من هذا الكون، وبالتالي يكفي أن نضع أنفسنا في قوقعة الذات؛ لأننا لا نستطيع أن نفهم قضيتنا دون أن ننظر إلى ما يدور حولنا في العالم. فإذا اعتبرنا أنفسنا جوهر هذا الكون خسرتنا أكثر، حتى لو كنا نمثل القلب النابض في جسد العالم، كما تقول عون.

عناصر التجديد

ويندرج العمل ضمن ما يعرف بالمسرح التجريبي، وهو شكل مسرحي دأب مسرح عشتار على إنتاج عمل واحد كل عام أو عامين، يشارك فيه العالم تجربة فلسطين المسرحية.

وتحمل المسرحية التجريبية عادة عناصر جديدة، ورؤية فنية حديثة. وينبع

عنصر التجديد في هذه المسرحية من كونها لا تضع فوارق أو حدود بين العناصر المختلفة لعالم الفن، وإمكانية دمج أكثر من اتجاه فني للتعبير عن حياتنا اليومية؛ تقول عون: "نحن لا نرى هذا الانفصال؛ فالمرثيات تغزو عالمنا بشكل كبير، وباشكال متنوعة، ومن الجميل أن نستقل من الصور الأوتوماتيكية، إلى وعي تفكيكي". وهذا ما تؤكد المشاهد المساهمة التي يتم عرضها على شاشة وضعت على المسرح،

وتم تقسيمها إلى خمسة أجزاء، هي كل ما تحتويه المسرحية من ديكور، والتي تبرز حال القوي والضعيف في العالم، ويقف عليها النص: "الإنسان غذاء الآلهة". وترجع أسطورة المسرحية إلى أكثر من عشرة آلاف عام، مما جعل مواءمتها لعصرنا الحالي، مع توضيح الجذور التاريخية لها، والاحتفاظ بالفكر الذي بدأ القائمون على المسرحية عملهم به، عملية صعبة؛ يقول تيسير بركات: "كنت أجلس مع المخرجة،

نناقش النص وفلسفته، والطريقة التي يمكننا من خلالها أن ننقل هذه الفلسفة بإبداع الفنان. لذلك ضمناها أرجوان الكنعاني، ولأزورد حمورابي، وقوس قزح الشرق، وبريق الإسكندر، وأطباقاً من ألوان الشخوص الغنية بالتجربة، واستطعنا أن نشكل نمطاً من الحياة على المسرح، قادراً على التعامل مع الآخرين".

فسيقساء

وفي هذا الإطار، تستخدم المسرحية الصور المباشرة، التي تصلنا عبر وسائل الإعلام الحديثة؛ كالراديو والتلفاز والسينما، وتتطرق إلى الواقع الذي نعيشه يوماً بيوم، وإن كانت تطرح الواقع بصورة غير مباشرة، كما أن بعض مشاهداتها يتضمن مزيجاً فسيقسانياً، لأحداث تاريخية وأحداث معاصرة، تعبر عن نص جبران القائل:

"نعم، إن الإنسان خبز الآلهة،

وكل ما هو من الإنسان سيأتي إلى مائدة الآلهة الخالدة،

آلام الحمل وعذاب الولادة،

صراخ الأطفال يشق الليل،

والمرأة تصارع النوم لتسكب الحياة من ثديها،

جبابرة الرجولة التي تقطر عرقاً وهي تحترق الأرض الجذباء،

وحسرات الشيخوخة عندما تدعو الحياة - ضد إرادة الحياة - إلى القبر"

الأفلام الغربية بين المتعة والأهداف

والتمثيل فيها تجذب الفرد لمتابعتها. ويتحدث مراد موسى فلا يجد في الأفلام الغربية بديلاً عن الأفلام الغربية إلا في القليل منها؛ فأفلامنا العربية ليست بمتعة وإثارة الأفلام الغربية، كما أن الضجة الإعلامية التي تسبق الفيلم تجعله مشهوراً قبل أن يعرض.

أما خليل سليمان فيرى بأن لكل من الأفلام العربية والأفلام الغربية طابعها الخاص، وهو يفضل الأفلام الغربية؛ خاصة إذا كانت من بطولة (عادل إمام) و (فريد شوقي). أما ما يجعله يتابع الفيلم الغربي، فهو "ما نسمعه حول تكاليف الفيلم الباهظة، وتنافس شركات التوزيع".

وكما للأفلام الأجنبية من يتابعها، هناك المتابع للأفلام العربية، ويرى الكثيرون بأن الأفلام العربية أفضل بكثير من الأفلام الغربية؛ فهي تعكس الحياة اليومية في الوطن العربي، وتوضح المشاكل العربية، وتطرح الحلول وتقدم الاقتراحات لها، وتلائم البيئة العربية.

ويجب أن نقول إن بعض منتجي الأفلام الغربية عنصريون، يرون بأن الشخصية الغربية هي التي يجب أن تسود، بقيمتها الإيجابية والسلبية، في حين يتم تهميش الشخصية الشرقية، وخاصة العربية، ولا تعترف بحضارتها العريقة. كما أن هذه الأفلام توضع لخدمة أهداف ومعتقدات؛ من أجل كسب الرأي العام في قضية معينة. لذا نرجو أن توضع أفلامنا العربية في خدمة قضايانا ومشاكلنا العالقة، كما نرجو أن يتم إنتاج هذه الأفلام بصيغة جديدة لكي تحل محل الأفلام الأجنبية.

وتوضح عاقبة الإنسان الجشع والطماع. وبأن بعضها يحمل النقد والسخرية المرة من بعض القيم الإنسانية السائدة، والعداوات التي تفضي إلى الحروب بين الدول، ومن هذه الأفلام فيلم: (The Planet of the Apes) كما أن منها ما يطرح قضية نهاية العالم حسب معتقدات الأديان، وخاصة المسيحية.

أفلام وأعلام مشهورة

وقد يشهد الشباب ولعا بأفلام الـ (action) والرومانسية والرعب؛ ومنها (X Men II, Knock off, Cop Land, The Matrix Reloaded, The Punisher). وتزداد المتابعة لديهم والتشويق إذا كان أبطال هذه الأفلام فاندام أو أرنولد شوارتزنجر، أو ستيفن سيجال أو ميل غيبسون وغيرهم.

ما السبب؟؟

وقد يتساءل البعض لماذا يسعى الشباب إلى مشاهدة واقتناء مثل هذه الأفلام؟ وأين هي الأفلام العربية من ذلك؟

يقول الشاب إيهاد فارس: "إن الأفلام الأجنبية لها طابع مميز ونكهة غربية من حيث التمثيل والتصوير والإثارة، مما يجعلني أنجذب إليها وأسعى لمتابعتها. ولكن في الأفلام العربية لا يوجد تجديد في القالب التمثيلي العربي، إنها لا تتماشى مع العصر".

أما ريجي درويش فيقول: "إن ما يجعلني أشاهد هذه الأفلام هو أنها من بطولة ممثلين بارعين في مجال التمثيل وخاصة الـ (الإثارة) مثل فاندام وأرنولد. كما أن تقنية الأدوات

أحمد اللولو
مراسل الصحيفة/غزة

من الطبيعي أن يتطلع الشباب إلى كل ما هو جديد، وخاصة في مجال الفن والموضة الغربية والأفلام والموسيقى الغربية.

متابعة متزايدة

إن ظاهرة متابعة الأفلام الأجنبية وخاصة الأمريكية في تزايد ملحوظ ومستمر بين الشباب في مجتمعنا الفلسطيني، ويمكننا أن نجد فئة منهم مولعة جداً بهذه الأفلام، تسعى دوماً إلى مشاهدة واقتناء تلك الأفلام، سواء كان ذلك عن طريق التلفاز أو أشرطة الفيديو أو عن طريق اسطوانات الـ (CD) أو نظام الـ DVD الجديد أو بواسطة الإنترنت.

إيجابيات وسلبيات

وعلى الرغم من أن هذه الأفلام منها صالح ومنها طالح، وبعضها ليس له هدف سوى المتعة والإثارة، كما يسعى بعضها الآخر إلى إبراز القيم الغربية وخاصة الأمريكية، والمبالغة في مقدرة البطل الغربي، ذي القدرات العقلية الكبيرة على تحليل وحل المشاكل والصعوبات، وشدة بأسه وقوته في القتال والدفاع عن النفس. ويتعارض الكثير من قصص هذه الأفلام ومشاهداتها مع مبادئنا وأخلاقنا العربية وأهدافنا السليمة وتطلعاتنا النبيلة.

إلا أنه لا يمكن أن نغفل بأن جزءاً من هذه الأفلام له جوانب إيجابية؛ حيث تظهر

كاظم الساهر في سطور...

اعداد: لوريس مسلم

أبصرت عيناه النور في ١٢ أيلول ١٩٦١ في مدينة الموصل العراقية لأسرة من الطبقة الوسطى. وكان كاظم الولد الثامن لعائلة السامرائي، ولم يحظ بطفولة مرفهة.

تولدت عنده شحنة الإبداع في سن مبكر، ابتداء من صنع الألعاب من الفخار والأسلاك المعدنية، كما كتب الشعر، وظهر عشقه للموسيقى، وكان حريصا على اقتناء الآلات الموسيقية.

في عمر ١١ عاما، اشترى كاظم عوده الأول بعد بيعه دراجته الهوائية. وفي عمر الثانية عشرة، احترف العزف على آلة العود، ولحن قصيدة من تأليفه بعنوان لك أنت. بعد ذلك، لم تكف أصابعه عن العزف بإبداعية شديدة على أوتار الموسيقى.

وقد ساعده في اعتلاء صهوة الغناء إتقانه لتجويد القرآن الكريم، بالإضافة إلى التدريب على أغان لمحمد عبد الوهاب، ومحمد الجويني، وناظم الغزالي، وعبد الحليم حافظ، وفريد الأطرش، والسيدة فيروز.

في عام ١٩٨٠، وبِعمر ١٩ عاما، بدأ

كاظم بتعليم الموسيقى في جمعية نسائية وفي ناد شبابي. وقد تزوج أيضا في ذلك العمر.

بعد سنتين، التحق بمعهد الموسيقى في بغداد، حيث أنهى دراسته فيه بعد ست سنوات، واحترف العزف على العود، وتتلذذ على يد العازف الشهير منير بشير. وفي هذه المراحل المبكرة، سماه أحد أساتذته الموسيقيين بـ"كاظم الساهر".

قبل تخرجه من المعهد، لحن كاظم أغنيتين: "لدغة الحية" في عام ١٩٨٧، والتي جلبت له الشهرة في وطنه ومنطقة الخليج العربي. وبعد سنة، لحن أغنية "عبرت الشط"، والتي كانت بداية الانطلاقة لشهرته على امتداد العالم العربي.

وفي عام ١٩٨٨، تخرج كاظم من المعهد الموسيقي، واستحوذ على إعجاب العديد ممن لهم الباع في الموسيقى ومتذوقيه.

وفي بداية التسعينيات تأثر فن كاظم بحرب الخليج عام ١٩٩٠، وعدم رضوخه للقدر. ثم انتقل إلى لبنان لاستكمال طموحاته الموسيقية، وقد استقبلته الجماهير اللبنانية بدفء وحرارة، وأعطته الفرصة ليبرهن عن نفسه كفنان عراقي.

ونتيجة لهذا الدعم، استطاع كاظم أن



يعيد العراق إلى الأضواء. وكان مصدر إلهامه شواطئ (جونة)، وحنينه إلى العراق، وقد أدى هذا الإلهام إلى ولادة أغنية تتحدث عن حبه الكبير لبغداد، تحت عنوان كثر الحديث، وهي من تأليف الشاعر كريم

العراقي.

دخل كاظم الساهر عالم الموسيقى من أوسع أبوابه، من خلال أدائه الأغاني الحديثة، والمليئة بالرومانسية والحنين إلى الوطن.

في عام ١٩٩٥ غنى كاظم لأول مرة أمام جمهور مصري في قاعة المؤتمرات الدولية، حيث لقي استحسان وإعجاب الجماهير. ومن بعدها انهالت عليه العروض لإحياء الحفلات، وكان يلقي إعجابا أكبر في كل حفلة يحييها. فبالإضافة إلى غناؤه العذب الجميل، أبهر كاظم الساهر الجماهير بالحنان.

وقد ظهر ذلك جليا في أغنية "سلامتك من الآه"، وهي من تأليف وتلحين كاظم. فإظهار من خلال هذه الأغنية تنافسية عالية في تأليف الأغاني وتلحينها وأدائها.

في تشرين الأول من عام ١٩٩٦، سمع الشاعر العربي السوري الراحل، نزار قباني، كاظم في "موال الغربية" الذي أذيع على التلفزيون العربي في لندن، وعندها أعجب بأدائه وصوته. وبعد استقراء خامه صوته الفريدة، أرسل قباني رسالة إلى كريم العراقي يحيي فيها صوت كاظم. عندها بدأ التعاون بين نزار وكاظم. وبعد عدد من أشعار نزار قباني التي لحنها كاظم، قال نزار: وأخيرا

وجدت شخصا يحضن أشعاري".

وقد أصدر كاظم الساهر عددا من الألبومات الغنائية حتى الآن، ومنها: "مدرسة الحب"، في عام ١٩٩٧، و"أنا وليلي" في عام ١٩٩٨، "حبيبي والمطر" في ١٩٩٩، "الحب المستحيل" في عام ٢٠٠٠، "أبحث عنك" في عام ٢٠٠١، وقد صدر له هذا العام ألبوم بعنوان "حافية القدمين".

ويذكر أن كاظم الساهر، هو أحد الفنانين العرب الذين أعادوا إحياء القصيدة الغنائية، والتي دخلت قلوب الشعوب العربية على اختلاف الأعمار والجنسيات.

حافية القدمين

صدر في شهر آب الألبوم الجديد للفنان كاظم الساهر والذي يضم ١٢ أغنية، وهي: كل ما تكبر، صباحك سكر، وهل عندك شك؛ من كلمات نزار قباني، الحلوة، درب الألم، موال أبوس روحك/ العزيزين، تقولين الهوى، منين أنت، حوار مع النفس، منو أنت، انتهت الحرب، دويتو مع سارة برايتمان.

وإدخالكم في أجواء الغناء الرقيق لكاظم الساهر اخترنا لكم أغنية "هل عندك شك" من أشعار نزار قباني، وها هي كلماتها:

هل عندك شك
أنت أحلى وأغلى امرأة في الدنيا
وأهم امرأة في الدنيا
هل عندك شك
هل عندك شك أن دخولك في قلبي
هو أعظم يوم بالتاريخ
وأجمل خبر في الدنيا
هل عندك شك أنك عمري وحياتي
وبأني من عينيك سرقت النار
وقمت بأخطر ثوراتي
أبتها الوردة والريحانة والياقوتة
والسلطانة والشعبية والشرعية بين
جميع الملكات
يا قمرًا يطلع كل مساء من نافذة الكلمات
يا آخر وطن أولد فيه
وأدفن فيه
وأنتشر فيه كتاباتي
غاليتي أنت غاليتي ..
لا أدري كيف رماني الموج على قديمك
لا أدري كيف مشيت إلي
وكيف مشيت إليك
دافئة أنت كليله حب
من يوم طرقت الباب علي ابتداء العمر
هل عندك شك
أنت أحلى وأغلى امرأة في الدنيا
وأهم امرأة في الدنيا
هل عندك شك
كم صار رقيقًا قلبي
حين تعلم بين يديك
كم كان كبيرًا حظي
حين عثرت يا عمري عليك
يا نارًا تجتاح كياني ..
يا فرحًا يطرد أحزاني
يا جسداً يقطع مثل السيف
ويضرب مثل البركان
يا وجهًا يعبق مثل حقول الورد
ويركض كحصان
قولي لي كيف سأنقذ نفسي
من أشواقي وأحزاني
قولي لي ماذا أفعل فيك
أنا في حالة إدمان
قولي لي ما الحل
فأشواقي وصلت لحدود الهذيان
قاتلتي ترقص حافية القدمين بمدخل
شرباني
من أين أتيت وكيف أتيت وكيف عصفت
بوجداني

الموسيقى في المغرب... فن التعبير عن الذات

تأثيرات الممارسات الموسيقية للشعوب والثقافات المجاورة، مثل "كناوة"، والمرتبطة بمدينة الصويرة المغربية، حيث أطلق هذا الاسم نسبة إلى العبيد الغنبيين الذين كانوا في المغرب. ومن المهم إيضاح أن نغم هذا اللون الموسيقي يتم نقله بواسطة المطربين بالمحاكاة والجوار، وهكذا يبنون صلة حتى مع الجمهور غير العربي، وفي ذات الوقت يحيون التقاليد الخاصة بالموسيقى التي تداولتها كتب العالم القديم تحت اسم (المغرب الأقصى)؛ الذي امتد حتى نهر السنغال

حاليا، في فترة كان فيها المغرب دولة قوية، صعب على العثمانيين مد نفوذهم إليها. وعبر حلقات سنحاول الاقتراب من الموسيقى المغربية قديمها وحديثها؛ لنمنح القارئ صورة عن الوجه الثقافي الموسيقي لبلد مغربي، عربي هو المغرب.

فن الطرب الغرناطي

تعتبر مدن قرطبة وإشبيلية وبلنسية الإسبانية، المهدي الأول للفن الغرناطي، حيث كانت هذه الحواضر الأندلسية خلال القرن الحادي عشر الميلادي تتنافس فيما بينها لتقديم أجود ما تعرفه في هذا المجال، وقد شكل هذا الأسلوب الذي عرفته هذه الفترة التاريخية "المدرسة الغرناطية الأولى".

أما المدرسة الغرناطية المتأخرة فقد اكتملت معالمها كتركيب لمجموعة من الأساليب السابقة في القرن الخامس عشر الميلادي، آخر فترة من وجود العرب بالأندلس، وقبل خروج "بني الأحمر" من آخر معقل للعرب في غرناطة.

وقد استقر هذا الفن الأندلسي الأصيل - على الخصوص - بالمنطقة ما بين المغربين الأقصى والأوسط (المغرب والجزائر)، وتعدتهت أساسا مدينة تلمسان (الجزائرية) وشقيقتها وجدة (المغربية)، كما أثرت فيه الموسيقى التركية العثمانية من حيث الأداء الصوتي والموسيقي، رغم أن أساس اللحن لا يتغير.

ويعتمد الطرب الغرناطي على مفهوم "النوبة" وعلى مجموعة مصطلحات تشترك فيها أنماط الموسيقى الأندلسية المغربية عموما، وبلغ الرصيد اثنتي عشرة نوبة كاملة، أي كافة المراحل الإيقاعية، وأربع نوبات ناقصة. كما كانت هناك نوبات أخرى تستعمل لإيقاعات خاصة تسمى انقلابات.

ظهر هذا الفن في بعض المناطق الوسطى من المغرب قبل عهود خلت، ويمكن تصنيف هذا الفن البدعي في خانة الفنون الشعبية، التي عرفها المغرب وما زالت منتشرة فيه حتى الآن. وتعني كلمة "الرما" الرماية بالبنديقية أو السلاح على وجه التدقيق، إلى درجة يمكن فيها القول بأن عبيدات (أو العبيد) "الرما"، هم رماة كان مهمهم الأساسي هو التدريب على الرماية بالبنديقية والاستعداد الدائم للدفاع العسكري.

وقد كان - ولا يزال - لكل فرقة أو مجموعة مقدم يسهر على تسييرها ورعايتها، وغالبا ما يكون من أبرز شعرائها ونظامها. وكانت المظاهر الروحية والعسكرية من المسائل التي تشغل بال الرماة، وغالبا فإن عامل الفرجة لم يكن المقصد الحقيقي لهذا الفن، وإنما تولدت عن إحيائهم للحفلات في

نفض حياتهم والترويح عليهم.

فالموسيقى المغربية التقليدية، عبارة عن مجموعة من المناهج الموسيقية التي يمارسها أناس ذوو استعدادات موسيقية متواضعة، منتشرة عبر الوسائل الجماعية. وقد تشكلت الموسيقى التقليدية المغربية خلال أزمنة تعاقبت وتلاحقت، وتوارثتها الأجيال، كلمة جميلة ونغمة إيقاعية معبرة. ولا يزال المغاربة محافظين عليها حتى عصرنا الحالي بقواعدها العامة، مع بعض التغييرات في الصفات الثانوية.

إلا أن الممارسات المحلية تختلف في طريقة اكتساب الإيقاع الموسيقي، مما يساعد على وصف الثقافات المحلية، مع الحفاظ على الأصالة فيها. كما أن هناك مزجا بين التقليدي والكلاسيكي في هذه الموسيقى؛ يجاري مصلحة وتجربة المطربين وجماهيرهم، وشيوع نوع على حساب آخر. وتتضح فيها



الموسيقى المغربية، أغادير

عادل الزيري
مراسل الصحيفة / المغرب

لا شك في أن الموسيقى تعبير راق من قبل المجموعات البشرية عن أحاسيسها وهمومها وتطلعاتها صوب المستقبل والحياة. والمغرب واحد من البلدان العربية والإفريقية التي تنوعت موسيقاها، حيث يذكر الباحثون والمختصون أكثر من ٦٠ لونا وإيقاعا موسيقيا مغربيا.

ويعبر الفن الموسيقي المغربي عن المنطقة التي ينتمي إليها، في تزاوج شرعي بين الكلمة واللحن والأداء. وإلى جانب الموسيقى العصرية هناك الموسيقى الشعبية المتداولة بين بسطاء القوم، والتي تقترب أكثر من همومهم، وتحاول جس

أوسنات طرابلسي... يهودية من أصل عربي:

خجلت من أصلي ومن ثم تجرأت على الشك!

يخفونها منذ ٥٤ عاما. فقد مرت أوسنات في عملية "خلع العنصرية من عقلها"، وتضيف: "إنها عملية مؤلمة... فأنا لست عبقرية، ولا ساحرة، إنها عملية... أردت أن أعرف".

وأوسنات تعرف أنه منذ تولي شارون الحكم، حدثت عمليات تفجيرية أكثر من أي وقت مضى، وهو المفترض أن يكون سيد الأمن! ولكن مع هذا تهدي رسالتها إلى الشباب الفلسطيني: "لا تفقدوا الأمل بالحرية وبنيل دولتم المستقلة". وتوجه كلامها للشباب الفلسطيني والإسرائيلي: "اطرحوا الأسئلة وليكن لديكم شك... حاولوا أن تتعرفوا على الأشياء بانفسكم، وليس بوسائط أخرى".

"أولاد آرنا"

قبل الانتهاء من المقابلة مع أوسنات طرابلسي، حدثتنا عن مشروعها الأخير الذي تقوم به بالاشتراك مع جوليانو مير خميس، وهو من أب فلسطيني وأم يهودية. ويتضمن مشروعها العمل على فيلم بدأت العمل فيه منذ عام ١٩٨٩. حيث أن والدة جوليانو، آرنا، بدأت في تنفيذ مشروع في مخيم جنين، يقضي بإنشاء مسرح شعبي لأطفال المخيم. يبحث الفيلم عن مجموعة أطفال المخيم الذين كانوا جزءاً من المشروع الذي احتوى على فعاليات مختلفة للأطفال، آنذاك، ومنها الفعاليات المختصة بالسبوكو-دراما. حيث أن مجموعة الممثلين الصغار أصدروا عملين مسرحيين؛ واحد لغسان كنفاني، والثاني لزارق قباني، بالإضافة إلى بناء مسرح على أحد أسطح بيوت المخيم.

وقد بدأ تصوير هذا الفيلم منذ بدء المشروع في ١٩٨٩. وآرنا، منفذة المشروع التي اكتسبت إعجاب واحترام سكان مخيم جنين، ماتت بمرض السرطان في عام ١٩٩٦، فرجع ابنها المخرج جوليانو، إلى مخيم جنين بعد الاجتياح للبحث عن الأطفال الذي شاركوا في الأعمال المسرحية.

وكانت النتيجة مذهلة: يوسف قام بعملية استشهادية في بلدة الخضيرة بعد وقوع انفجار في مدرسة المخيم، وحمله لإحدى الطالبات أشلاء إلى المستشفى. أما زكريا، الذي بني المسرح على سقف بيته، فقد استشهدت أمه في موقع المسرح على سقف بيتهم وهي تنشر الغسيل.

وأشرف، الذي كان دائم التكلم عن مقاومة الإحتلال قائلاً: "أشعر بأنني أرمي الحجارة وقنابل المولوتوف على الإحتلال عندما أمثل". قتل هو الآخر في معركة مخيم جنين.

ومع انتهائنا من الأسئلة، واكتمال صفحات الدفاتر، تلقت أوسنات مكالمة من جوليانو، الذي يقوم بمونتاج الفيلم في هولندا. عندها بدأت في سؤال نفسي عن اليوم التالي: ماذا يمكن أن يحدث؟ إلى متى سيظل أولئك المخرجون السينمائيون يهدون كل أفلامهم للأحزان والأتراح ومآسي البشر؟! ما يمكن قوله أن مهمة المخرجين تحمل الكثير من المصاعب والمشاعر المشحونة، إضافة إلى التضحية الحسية الكبيرة. أمل أن ننظر يوماً إلى هذه الأفلام، وأن نتعلم منها دروس المستقبل، عوضاً عن تكرار أخطاء الأوس.



سليم الحبش، مراسل الصحيفة يجاور أوسنات طرابلسي

تصوير: علي سالم

تجاه الفلسطينيين، بل تجاه اليهود من أصول عربية أيضاً.

كانت نخجل من أصلها!

تصل حدة غسيل الدماغ وإشباع الفكر بكره العرب "إلى درجة أنني كنت أخجل من أصلي، ومن أن والدي كانا يتحدثان اللغة العربية في البيت، حتى إنني منعت أمي من سماع الموسيقى العربية". وتضيف: "بينون حائطاً بينك كيهودي من أصل عربي وبين العرب... وينتهي بك الأمر إلى كره العرب؛ أن تكره نفسك وأهلك".

عندما كانت أوسنات تذهب إلى المدرسة، كانت الدروس تتحدث عن احتفال الأوروبيين بأعيادهم ومناسباتهم، ولكن عند العودة إلى البيت، كان كل شيء مختلفاً. وتقول: "لقد صرح بن غوريون ذات مرة بأن الخطة كانت خلق وطن لليهود الأوروبيين، وأن فكرة السماح لليهود من أصول عربية في المجيء إلى هنا هو فقط لزيادة عدد اليهود في إسرائيل، أي أن عودة اليهود العرب كانت فقط لأسباب ديموغرافية". وحتى الآن تقول أوسنات، "تستطيع أن ترى كيف أن اليهود العرب يتم إسكانهم على الأطراف، في حين أن الأوروبيين يتمركزون وسط البلد".

هذه الأيام...

ولكن في هذه الأيام لا يستطيع اليهود الأوروبيون تجاهلنا لأن الجيل الشاب فخور بتعليمه ومعرفته عن حقوقه. الجيل الشاب يستطيع أن يقول الآن: "تعتبرون أنفسكم دولة ديمقراطية، إذن أعطوني حقوقاً متساوية" الأمر الذي يجب على الفلسطينيين داخل إسرائيل أن يفعلوه، برأي طرابلسي.

رسالة إلى الشباب

في الوقت الذي يتجه المجتمعان الإسرائيلي والفلسطيني إلى التطرف والتعصب، ترسل أوسنات رسالة قصيرة إلى الشباب عبر مثال آخر، ولكن هذه المرة عن نفسها، كيف أنها أصبحت عالمة ومحاطة بالمعلومات حول حقيقة الأمر، التي كانوا

الللحظة، ٩٥٪ من الشباب الإسرائيلي يلتحقون بالجيش، وهم يعلمون بأنهم قد يقتلون أو يجرحون، "إنه ليس بالأمر الطبيعي، فالشباب حول العالم يفكرون بالحياة، وليس الموت! وتتابع بانفعال: "لنتحدث عن أمهات الجنود الإسرائيليين، لماذا نتحدث دائماً عن أمهات الشهداء؟! إن أم الجندي الإسرائيلي تربيته حتى عمر الثامنة عشرة، بعد ذلك تتركه يذهب إلى التجنيد ببساطة... يذهبون إلى مكان من الممكن أن يقضوا فيه أو يجرحوا".

وترجع أوسنات سبب تشبع الشباب الإسرائيلي والافتقار للامتنان بالخدمة العسكرية إلى قوة المدرسة والتعليم في إسرائيل، بالإضافة إلى الرغبة في الانتماء إلى المجتمع الإسرائيلي، مما لا يترك للفرد أي خيار آخر إلا الالتحاق بالخدمة العسكرية. "في المدرسة"، تقول أوسنات، "تمر عبر طريق ممنهج، من الروضة إلى المرحلة الأولى من المدرسة ثم الثانية".

كانت مجنونة سيئة للغاية!

في السنوات الأخيرة، بدأ الشباب الإسرائيلي يطرح الأسئلة، ولكن، أنا شخصياً التحقت بالخدمة العسكرية في عمر ١٩ عاماً... ننظر أوسنات من حولها وتكمل: "كنت خائفة من الا يقبلوني". وتعتبر الخدمة العسكرية، في ذلك الوقت، الطريقة الوحيدة الشرعية للخروج من بيت يهودي عربي. وتغرق في صمت سريع ومن ثم تقول ضاحكة: "كنت مجنونة سيئة جداً".

وتعتبر طرابلسي بأن المجتمع الإسرائيلي مجتمعت مغسول الدماغ. "إنه مغسول الدماغ بشدة، إلى درجة أنه لا يسمح للناس برؤية ما يفعل النظام السياسي بهم". وهنا، تتذكر انتفاضة الأقصى التي اندلعت في أيلول ٢٠٠٠، وبالأخص المجتمع الإسرائيلي في ذلك الوقت. فقد كان المجتمع الإسرائيلي عندها مليئاً بالخلافات الاجتماعية بين اليهود الأوروبيين واليهود الشرقيين. "إن الصهيونية لم تكن سيئة فقط

الأفلام الفلسطينيين لا يبيعون أفلامهم إلى قنوات التلفزيون الإسرائيلي.

"الإسرائيليون مسكانيم"

تقول طرابلسي إن الإسرائيليين هم ضحايا نظامهم السياسي. وتعرف نفسها على أنها إسرائيلية غير صهيونية، وتقول: "إن المجتمع الإسرائيلي منغلج جداً، خصوصاً أنه المكان الأخير في العالم الذي يحتكم لأيدولوجية (إن أردت أن تكون إسرائيليًا، فعليك أن تكون صهيونياً)، ومع ذلك فما زالت تعتبر الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط". وغالباً ما يتم توجيه السؤال التالي إليها: "إذا كنت تعتبرين نفسك غير صهيونية، فماذا تفعلين هنا؟!". وتجيب: "يظنون أنه بإمكانهم أن يجعلوا دولتهم يهودية وديمقراطية في نفس الوقت".

"يغسلون دماغك"

تقول طرابلسي: "منذ أيام دراستك في الروضة، يغسلون دماغك! إن أول شيء يشجعون أي طفل عليه هو الخوف... إنه الإحساس بكونك ضحية، وبأننا الضحايا الكليين... وأن لا ضحايا غيرنا في العالم". وعن نظرة العرب إلى اليهود، تجيب أوسنات بأنها ترعرت على فكرة بأن كل عربي في قرارة نفسه يفكر في قتل اليهود أو رميهم في البحر. وترجع أوسنات السبب في هذا التفكير إلى "طريقة التعليم... فأينك لا ترى أي بديل للعيش معاً". وتضيف "بعد ٥٤ سنة من إنشاء دولة إسرائيل، ما زالوا غير قادرين على الشعور بالأمان... لا يوجد أمان، إلا إذا كانوا خائفين مما فعلوا!".

الأيدولوجية الصهيونية ناجحة!

وترى بأن الإسرائيليين يعيشون على حساب مليون فلسطيني هجروا عام ١٩٤٨. وتقتبس من بنيامين بيتاناح قوله: "إلى أن تجدوا الحل، لن تعيشوا بسلام". وتحدثت عن الأيدولوجية الصهيونية وتصفتها بأنها "ناجحة جداً، لأنه وحتى

مقابلة: سليم الحبش
مراسل الصحيفة

في مقابلة مطولة مع أوسنات طرابلسي، وهي يهودية من أصل عربي، وناشطة سياسية واجتماعية، روت لنا عن معاناة (ميزراحيم) اليهود من أصل شرقي، بالمقارنة مع محاولات تحويل "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط" إلى موطن لـ (أشكينازيم) اليهود من أصل أوروبي.

ولكون أوسنات طرابلسي ولدت لوالد من تونس الخضراء، ولأم من بلاد ما بين النهرين؛ العراق، فقد عانت - كالألاف من اليهود من أصول عربية في إسرائيل - من تناقضات جمة في هويتهم، وسط منطقة تزخر بالنزاعات؛ ففي حين أرادت والدتها سماع الموسيقى العربية، تعترف أوسنات بأنها قد "تم غسل دماغها لتكره العرب؛ كتمن للانصهار والانتماء إلى المجتمع الإسرائيلي".

في سنوات شبابها، ومع أنها من أصل عربي، لم يكن بمقدورها التحدث مباشرة إلى جدتها من دون وسيط يترجم الحديث بينهما! بعد التغلب على "خوفها" من الشك وطرح الأسئلة، تستطيع أوسنات طرابلسي الآن أن تلمس جذورها العربية، إنها تستخدم الآن "الديمقراطية" التي يتحدثون عنها لنيل حقوقها كإنسانة وكإسرائيلية غير صهيونية، على حد تعبيرها.

وينحصر نشاط طرابلسي الرئيسي في ميداني الإعلام والسينما، منذ أن بادرت وإدارت المهرجان السينمائي المشترك لأفلام حقوق الإنسان في شباط ٢٠٠٠، بالتعاون مع جامعة القدس وسينماتيك تل أبيب. بالإضافة إلى صنع الأفلام، وخلال السنتين الماضيتين، بادرت مع أفي مغربي إلى ما سميها "نادي الإحتلال"؛ على سبيل السخرية، وهو منبر لصانعي ومخرجي الأفلام السينمائية الذين يعارضون الإحتلال الإسرائيلي.

ويعرض "نادي الإحتلال" حالياً فيلماً سينمائياً عن الفلسطينيين، تتبعه محاضرة عن موضوع الفيلم، ونقاش بين الحضور. تقول طرابلسي: "اكتسبت هذه الفعالية قوة كبيرة... لا تستطيع الأفلام أن تغير العالم، ولكنها تؤثر على الناس... بإمكانها أن تفتح عيونهم، وأن تفسح المجال للنقاش". تنظر إلى السقف ومن ثم تضيف: "كما يقولون، صورة واحدة تساوي ألف كلمة".

بدأ النادي نشاطاته بعد تفجير مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في رام الله، بعرض فيلم المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، "صوت فلسطين". بعد ذلك، تم عرض العديد من الأفلام، كأفلام المخرجة المتميزة مي المصري، ومنها: "أحلام المنفى". تقول أوسنات: "تطرق العديد من القضايا... يتصلون بي الآن لتنفيذ الفكرة في مناطق أخرى كحيفا". وتتابع بأن الجمهور الإسرائيلي لا يرى أفلاماً فلسطينية على الإطلاق؛ لأن التلفزيون الإسرائيلي بقنواته المختلفة يعرض أقل عدد من الأفلام التي تتحدث عن الفلسطينيين، ومن جهة أخرى، فإن مخرجي



حكاية أبو صابر

لهجات كل لغة؛ ولذا لا يمكن أن يفهم أحدكم الآخر... أما نحن - الحمير - فلدينا لغة واحدة، ونفهم بعضها. وأنتم تخوضون حروبا كثيرة، وتتقاتلون لأجل المال والثروات، أما نحن - الحمير - فليس لدينا حروب، وكل حمار منا يعمل ويأكل ولا يتدخل في رزق غيره. لهذا أنا أعتقد أن الحمير أفضل من البشر. فقال الرجل: أنتم الأفضل يا صديقي.. أنتم الأفضل...
مرت سنوات عديدة، وشاخ الحمار، وملة الرجل، فباعه وارتاح من نهيقه المتواصل... فارتاح منه، ولكن ليس إلى الأبد، فهو يراه أينما حل.

في البداية ظن نفسه واهما، ولكن الصوت تكرر؛ فظن إليه، وسال مرعوبا: من انت؟ وماذا تريد؟ فأجاب الحمار: أنا من يتحدث، وليس هناك من يسمعي غيرك. فلا تخبر أحدا وإلا حسبوك مجنونا...
مرت الأيام تلو الأيام، وكان الرجل والحمار يتحاوران كنوع من التسلية خلال المسيرة الطويلة. وإذا بالحمار يفاجئه في إحدى المرات بسؤاله: لماذا خلقت إنسانا لا حمارا؟!
أجاب الرجل: هكذا خلقني الله عز وجل. فقال الحمار: أتعلم أن الحمار عندما يشتم حمارا آخر يقول له (يا بني آدم)؛ فانتهم البشر حياتكم معقدة، لكل بلد لغة، وتتعدد

إحسان أحمد حلمي بدو

ذات يوم اشترى رجل حمارا وربطه بعربة، ليساعده في نقل بضاعته التي يبيعهها، بعد أن فقدت السيارات أهميتها، وعاد التاريخ به إلى العصور الوسطى، ولم يكن يجني مالا طائلا، فأقلم نفسه على حد الكفاية، وشكر الله على ذلك.
وفي أحد الصباحات المشرقة، وخلال تسلقه مع حماره تلة عالية، كي يصل إلى المدينة القريبة، متفاديا الإغلاقات والحواجز، وخلال راحة بسيطة من التعب، سمع حماره يتكلم.

غرائب من الدنيا

فتاة مجمدة

عندما توفيت فتاة أمريكية كانت تبلغ في عام ١٩٧٢ ثمان سنوات، قرر والداها تجميدها على أمل أن يتقدم العلم في المستقبل لدرجة يتمكن من إعادتها للحياة، وهي منذ ذلك الحين موضوعة في براد في مدينة لوس أنجلوس.

أطول أظافر

بلغ طول أظافر راهب صيني من شانغهاي، في عام ١٩١٠. ٥٨ سنتمترا، وقد كان هذا الراهب قد توقف عن تقليمها منذ ٢٧ عاما. أما أطول أظافر فقد سجلت للهندي رومش شارنا، وقد بلغت عام ١٩٧٩. ٧. ٦٤ سنتمترا، بعد أربعة عشر عاما من توقفه عن تقليمها.

اختارتها؛ شوق أبو حمير غزة

أثقل دماغ... أخف دماغ

يزن دماغ الشخص البالغ ١٠.٤١٠ كلغ. لكن وزن دماغ الكاتب الروسي إيفان سيرجينيتش بلغ ٢.٠١٢ كلغ، وهو أثقل وزن لدماغ عرفه البشر على مستوى العالم. ولكن يقال إن دماغ شخص يدعى أوليفيه كرومويل بلغ وزنه ٢.٢٢٢ كلغ، إلا أن حجم الجمجمة جعل العلماء يشكون في صحة الوزن.
أما أخف دماغ عرفه البشر لإنسان بالغ، فقد وصل وزنه إلى ٣٠٠ غرام فقط.

أطول شعر

تم تسجيل أطول شعر في العالم لناسك هندوسي يدعى ثيروفاو ثيراي، حيث بلغ طول شعره بعد أن تم قصه حين وفاته ٧.٩٣ متر. أما أطول شعر لفتاة فقد بلغ طوله ٢.٤٣ متر، وكان للسيدة جين بيندورف.

أطول شاربين

وصل شاربا الهندي مازوريا دين إلى رقم قياسي لم يعرف البشر له مثيلا، حيث بلغ طولهما في عام ١٩٦٢ بعد ثلاثة عشر عاما من الاعتناء به إلى ٢.٥٩ متر. وتقام في العديد من البلدان مسابقات لتتويج ملك الشوارب.

طرائف مدرسية

المدرس: فكر؛ من أين يأتي الأرز.
الطالب: من الجيران.

جفوا ملابسهم!

المدرس: ماذا فعل الرومان حين عبروا البحر المتوسط؟
الطالب: جفوا ملابسهم.

المتنبي

المدرس: أين ولد المتنبي؟
الطالب: في صفحة ٣٤.

لم أحل الواجب

الطالب للمدرس: هل يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله؟
المدرس: طبعا لا.
الطالب: أنا لم أحل الواجب.

اختارتها لكم
نغروان سائق الله

أبي لم يدفع الفاتورة!

كان المدرس يشرح درس تجمد الماء فسأل أحد التلاميذ: إذا فتحت الصنبور في بيتك ولم ينزل الماء فما السبب؟
التلميذ: أبي لم يدفع الفاتورة.

بين البحر الأسود والميت!

المدرس: لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم؟
الطالب: لأنه حزين على البحر الميت.

درس في الجغرافيا

المدرس: ما هي منتجات الهند؟
الطالب: لا أدري.

أنت والنجوم

تتحرك الأمور نحو الإيجاب، لكنها لن تكون بمستوى الآمال والطموحات، بل تسير بطريقة تدريجية وبطيئة من أجل تسوية بعض المسائل والمشاكل وإعادة تنظيم الأعمال والأفكار. على الصعيد العاطفي قد تكون الاتصالات معقدة، وربما يفسر الآخر كلامك وأعمالك بشكل سلبي.



العمل

ستنتقل من شهر جيد إلى شهر أفضل، فتفاجأ بشجاعتك وإقدامك على العمل وقدراتك الهائلة على التعبير عن أفكارك ومشاعرك. إذا شعرت في الأسبوع الأخير ببعض التردد والحيرة فذلك لا يدعو إلى القلق. هذا الشهر جيد لشتى أنواع الحفلات والارتباطات وحتى الزواج، وحذار من المزج بين الحب والعواطف الأخرى المتضاربة في نفسك.



التور

تلجأ هذا الشهر إلى كل ما يمكنه أن يريح أعصابك، وكأنك تفر من مشاكل قاسية عانيت منها، أو من أجواء ضاغطة. تبحث عن الأمان والطمأنينة والمرح واللهاو بالقرب من أشخاص لا يحملون السلم بالعرض. صحتك تتحسن وأعصابك تبدو متينة، فتتخذ حياتك الشخصية انعطافا جديدا مشرقا. تتلقى هذا الشهر كلمات المجاملة وتحقق النجاح.



الجوزاء

قد يتأثر مزاجك سلبا وتعيش توترا فتقلق لمشاكل كبيرة وصغيرة وتهتم بشؤون عائلية أو منزلية. تعيش سعادة، وربما تسبح في بحر من الهناء. إذا كنت عازبا قد تحقق حلمك بلقاء الحب الكبير. على الصعيد المهني والعملية يحالفك الحظ في الأسبوعين الأول والأخير. ولكن على مواليد هذا الشهر أن يراقبوا صحتهم ولا يعتمدوا أساليب شائكة في تعاطيهم مع الماكل والمشارب.



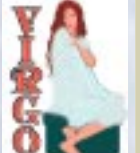
السرطان

يحالفك الحظ في كل الشؤون هذا الشهر، فتتحلى بتفاؤل وردات فعل سريعة وسرعة بديهة، كما تكون حيويك في أوجها واستيعابك للواقع معزز. بعد تاريخ ٢٥ حائر التشنج والغضب. كن هادئا وحافظ على أعصابك فقد تتسرع بالكلام وتبدو عدائيا. عاطفيا يستمر الحب واللقاءات الحارة، تشعر بحاجة إلى التفاهم والحوار والنقاش.



الأسد

تهتم هذا الشهر بممتلكات ومكتسبات وتعمل على حماية مصالحك، وتلحظ تغيرا مهما في حياتك، وتقدم على خيارات صائبة ومهمة. إنها فترة عاطفية مميزة تحمل إليك الأفراح. تبدو جذابا وساحرا وتوقع القلوب دون جهود تذكر. كذلك أيضا ترغب هذا الشهر بالتعبير عن عواطفك وإسعاد الحبيب، وتقديم البراهين عن حب أكيد وثابت.



العذراء

هذا الشهر غني بالتطورات الإيجابية والأحداث السعيدة. ويبدو اتصالك بالآخرين عذبا ومميزا مما يتيح لك أجواء إيجابية حولك. تتوفر لك فرصة للمصالحة مع الأحياء والتقرب إليهم. إذا كنت عازبا فقد تعرف مغامرة ولقاء حارا يتطور إلى علاقة ثابتة إذا أردت ذلك. يحبك المحيطون ويحترمونك وقد تكون المثال لهم.



الميزان

تميل هذا الشهر إلى الدفاع عن بعض القضايا وإلى التحرر من العراقيل المزعجة. وتواجه أعداء وتطرح المواضيع على بساط البحث دون مناورة. يحمل إليك هذا الشهر الحظوظ لإحراز النجاح. على الصعيد الشخصي تبدو هذه الفترة رائعة وتحمل إليك المفاجآت، ومناسبات للقاءات إذا كنت عازبا. بعض مواليد العقرب العازبين قد يقدمون على ارتباط جدي.



العقرب

ابتداء من هذا الشهر تتخلص من كل المعاكسات الفلكية، وتستعيد السلام الداخلي؛ فترى الحياة من منظار أكثر تفاؤلا. وتكتسب توجهاتك المهنية المدى الذي تحلم به منذ مدة. ستشعر أيضا بالانسجام والرضى وذلك في كل المجالات سواء كنت تاجرا أو سياسيا أو خطيبا أو مزارعا أو موظفا. عاطفيا يبدو هذا الشهر مشجعا جدا، تسهل خلاله الاتصالات والمناسبات الاجتماعية، وتضع حدا لبعض المشاكل الصغيرة المزعجة.



القوس

تكتشف هذا الشهر سبلا كثيرة لتوجيه أعمالك وتوظيف مواهبك وقدراتك. تبحث عن وظيفة أو عن مهمة تحمسك جدا، أو عمل يقودك إلى شيء مختلف عما تعرفه. تبدو حريصا على أهدافك، واثقا من قناعاتك لدرجة أنك تكسب معركتك في النهاية. يبدو التوتر مخيما على الصعيد العاطفي لكن في النهاية سيسود مناخ جيد وإيجابي، وسعادة في الحب والصداقة.



الجدي

تطل على فترة مهمة بناءة، تحقق خلالها النجاح الأكيد والازدهار، وتمارس جاذبية لا تضاهي. لكن تجنب التحديات والمواجهات والنقاشات العقيمة وأعمل بصمت، ودافع عن القضايا الكبرى إذ إن الأمر يلبق بك. تنال ما ترغب في المجال المهني، أو إذا كنت تبحث عن عمل فقد يتجاوب معك القدر بحيث لا تصنق ما يحصل.



الدلو

لا تتسرع في اتخاذ القرارات والمواقف، خاصة بالنسبة إلى الاتصالات مع الأوساط الإدارية أو السياسية أو القضائية. تواجه أزمة على صعيد ارتباط أو اتصال أو ربما تعرف مشاكل تتعلق بشؤون مالية وتضطر إلى إيجاد حلول في هذا المجال. على الصعيد العاطفي تعالج موضوعا خاصا تشعر بعدم ارتياح منه؛ فتختلط الأمور المالية بالشؤون العاطفية وتعيد النظر ببعض الارتباطات.



الموت

مصادر مياهنا ... بين الشح والتلوث

سليم حبش
مراسل الصحيفة

الماء



مصادرها إما طبيعية أو غير طبيعية. فزيتونا الأخضر ينتظر منذ بدء الخريف قطرات المطر؛ هبة الخالق من غير حدود. وبغير الطبيعة، فإن الإنسان بات يغرس يديه في الأرض ليسحب عروقها بلطف، ويستفيد من مياهها الجوفية. وبالنظر إلى قلة الأمطار وما يتبع ذلك من ندرة مصادر المياه في منطقتنا، فإن الخبراء والعلماء يستطلعون ويستقرئون التنبؤات بحرب قادمة على المياه ومصادرها. ويؤسفنا تلوث هذه المصادر القليلة والشحيحة أصلاً، وما ينتج عن ذلك من أمراض وأثار سلبية على أجيال بأكملها.

في الأطفال والنساء والرجال والشيوخ. وبما أننا نعينا من المواعظ والحقائق والأرقام التي دوختنا، ونشعر بأنكم تسألون ما المطلوب، إليكم أعزائنا الشباب والمواطنين بعض النصائح والمعلومات حول كيفية الحصول على مياه نظيفة وصحية، تبعد عنا شر الأمراض.

ولكن الأمر يتعدى ذلك، فيشاركنا هذا الهم ملايين من فقراء العالم النامي، أو الثالث، الذين يعانون من شح المياه وتلوثها؛ لتصبح بذلك مشكلة المياه (تلوثاً وقلّة) من مشاكل العديد من الشعوب والدول. فالأمراض تدق، عندئذ، أبواب الصغار والكبار دون إذن وتتغلغل

بدايات البشرية



إن الإنسان "المتقدم" يسيطر على هذه القوى الأربعة، ويضمها تحت جناحه، وبدلاً من أن يزرع الأزهار، يتلف الأرض بالكيماويات، ويكتم الهواء بالدخان القاتل، صانعا الثقوب في غشاء الأرض. أما الماء، فيقذف فيه النفايات، ويطوع النار مصدراً لقوة الشر واستقواء على الضعفاء وعنوانا للسيطرة والهيمنة.

الأرض والهواء والنار والماء كانت منذ بدايات الإنسانية مصدر حياة البشر، وشكلت القوى التي يسير على دربها الإنسان؛ فيمشي ويعيش، ويتخذ من تراب الأرض موطناً ومسكناً، ويتنفس نرات هوائها النقية؛ ليكمل سلسلة العيش والحياة على مر الأيام والسنين والفصول؛ بين ربيع وخريف وشتاء، شتاء يلتجئ فيه إلى النار وسيلة للتدفئة، وسلاحاً لحمايته من مخاطر المخلوقات الضارية. أما الماء، فيطغى ظمأه، ويروي عطشه، ويغسل متاعبه وهمومه اليومية. واليوم تغير الحال؛ فبدلاً من يسير الإنسان على درب الأربعة أنفة الذكر، يضرب الأرض على درب آخر؛ درب يضحج برائحة البلاستيك والتصنيع. وليس ذلك فحسب، بل لا يترك الطبيعة على حالها؛ يؤذيها ويخربها، ويهدمها فيهدم البشر، ويهدم نفسه.

مصادر المياه وكيفية تخزينها؟



× لنحرص على أن نأخذ مياه الشرب من أنظف المصادر المتاحة.
× ولنخزنها في أوعية نظيفة مغطاة.
× ولنحرص على ألا نخزنها في أوعية استخدمت لحفظ مستحضرات كيميائية أو مبيدات أو وقود.
× ولنغسل أوعية الماء بالصابون والماء النظيف مرة في الأسبوع على الأقل.

كيف نعقم مياهنا؟!



إن الشمس تتصدى للجراثيم، وتطهر المياه، عندما نملأها في أوعية نظيفة شفافة؛ غير ملونة، من الزجاج أو البلاستيك، بوضعها في الخارج من الصباح وحتى العصر، في مكان مكشوف؛ لتتعرض لأشعة الشمس طول النهار، أو لساعتين منه على الأقل في منتصف النهار.

ملاحظة: لنحرص على أن نضع أوعية تطهير مياهنا بعيداً عن الأطفال والغبار والحيوانات، للحيلولة دون تلوثها.

الليمون أيضاً في جيش الدفاع!



كلنا نتذكر ميةة محبوب الجماهير، العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، جراء إصابته بالبلهارسيا؛ التي تنتقل عبر الماء. سلاحنا الأصفر؛ الليمون، سيتصدى لهذه الجرثومة ولغيرها من الجراثيم البشعة، بكل تأكيد؛ لنصف ملعقتين من عصير الليمون الحامض لكل لتر من الماء، ولنضعه لمدة نصف ساعة. بعد ذلك سنستمتع بالماء النقي دون خوف، ونشرب باطمئنان. فالجراثيم سيخسرن المعركة أمام جنود الليمون المعصور.

النار من أقوى الكتائب



نعرف أن أمهاتنا يغليهن الماء للمواليد الجدد. هل سألتم لماذا؟ إن النار أيضاً كتيبة أخرى من جيش الدفاع ضد الجراثيم لنصرة نظافة المياه. وهي الكتيبة الأقوى فعلاً، فهي قادرة على قتل كافة أنواع الجراثيم المحتمل وجودها في الماء. لذلك، فلنصبح عادة غلي الماء لمدة عشرين دقيقة ضرورة للأطفال الصغار، وعادة غير بعيدة عن الشباب والكبار.

خطر! خطر! خطر!

ويسبب تلوث الماء أمراضاً عديدة منها:
× الإسهال
× التيفوئيد
× الدزنتاريا
× الدزنتاريا الأمامية
× الكوليرا
× التهاب الكبد
× الرمد الحبيبي (التراكوما)
× الرمد الصديدي

أن تكون المياه ملوثة أو غير نظيفة ليست فقط أن تكتسب لونا؛ بل أيضاً من الممكن أن تحتوي على جراثيم وكائنات دقيقة، أو مواد عضوية وغير عضوية، تؤدي إلى تغير في الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للماء، مما يعتبر كافياً لإلحاق الأذى بنا وبمن حولنا من بشر وحيوان ونبات، ولحرب ضروس مع الأمراض.

